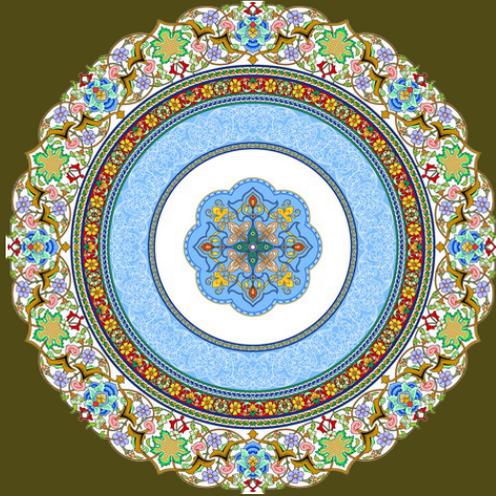


# الثمين

## من أخبار الشيخ ابن عثيمين



جمع وترتيب

د. تركي بن عبد الله بن صالح الميمان

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ / ٢٠١٩ م









## ﴿ مقدمة ﴾

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه،  
أما بعد:

فإنَّ القراءةَ في سِيَرِ العلماءِ العاملين، وسماع أخبارهم، ومعرفة أحوالهم؛  
تَبَعْتُ الهِمَمَ، وَتَشَحَّدُ العِزَّاءِ، وَتُثَبِّتُ القلوبَ، فهم القدوة المثلى، والنموذج  
الأسمى، في تطبيق الإسلام، وتبليغه للأنام، قال أبو حنيفة: (الحكاياتُ عن العلماء  
ومجالستهم؛ أحبُّ إلي من كثير من الفقه؛ لأنها آدابُ القومِ وأخلاقهم)<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الجوزي: (رأيت الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكاد يكفي في  
صلاح القلب، إلا أن يُمزَجَ بالرقائق والنظر في سير السلف الصالحين)<sup>(٢)</sup> (ومن  
نظر في سِيَرِ السلف من العلماء العاملين: استقرَّت نفسه فلم يتكبر)<sup>(٣)</sup>.

وَمِنَ العلماءِ العاملين، وبقية السلف المعاصرين: الشيخ محمد بن صالح  
العثيمين - رَحِمَهُ اللهُ -، فَسِيرَتُهُ عِطْرَةٌ، وَأَخْبَارُهُ مُشْرِقَةٌ، وَأَحْوَالُهُ مُؤَثِّرَةٌ.

فدونك هذا الكتاب؛ لِتَطَّلَعَ على لمحاتٍ من سيرة هذا العالمِ العاملِ، فلعلَّ  
في تلك اللمحات؛ شيئاً مما يُبْرِزُ قيمةَ هذا الرجلِ، ويردُّ له بعض حَقِّه، ويجعل  
فيها موضعَ قدوة وعبرة<sup>(٤)</sup>.

(١) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر (١/٥٠٩).

(٢) صيد الخاطر، ابن الجوزي (٢٢٨).

(٣) تلبس إبليس، ابن الجوزي (١١٦).

(٤) انظر: ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (٢٥٢).





اللهم اغفر للشيخ ابن عثيمين، واجمعنا به في جنات النعيم، وصلى الله وسلم  
على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين

د. تركي بن عبد الله بن صالح الميمان

للملاحظات والاقتراحات على البريد الإلكتروني

turky-am-@hotmail.com





## ﴿شكر وتقدير﴾

الشكر لله أولاً وآخراً، على تيسيره وإعانتة في إخراج هذا الكتاب، ثم الشكر لوالدي الكريم: العميد عبدالله بن صالح الميمان، ووالدي الكريمة: مضاي بنت سليمان الميمان؛ وذلك لحسن تربيتهما، ومساعدتهما وتشجيعهما لي على طلب العلم الشرعي منذ الصغر.

### ﴿رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَأَرْبَابِي صَغِيرًا﴾

وأسجل شكري للشيخ الفاضل: عبدالرحمن بن صالح العثيمين (شقيق الشيخ)، على ملاحظاته الدقيقة، وتوجيهاته السديدة، كما أشكر أبناء الشيخ ابن عثيمين، وأخص منهم الأستاذ الكريم: عبدالله بن الشيخ محمد العثيمين، والأستاذ الكريم: عبد الرحمن بن الشيخ محمد العثيمين، والأستاذ الفاضل: عبدالعزيز بن محمد الرميح، والشيخ: متعب بن صالح البقمي.

كما أشكر فضيلة الشيخ أ. د. عمر بن عبدالله المقبل، وفضيلة الشيخ د. سلطان بن ناصر الناصر؛ على تفضلهما بقبول قراءة هذا الكتاب، وما أفاد به من توجيهات سديدة، وملاحظات قيمة.

والشكر موصول لـ (مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية)، على جهودها في نشر علم الشيخ ابن عثيمين.

فجزى الله الجميع خيراً الجزاء، وجعل ما قدموه ذكراً لهم ليوم المعاد، ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾.



## ﴿ نَسَبُ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ وَمَوْلَدِهِ ﴾

\* هو الإمام العلامة، المحقق، الفقيه، الأصولي، المفسر، الزاهد، الورع، من بقية السلف الصالح، فضيلة الشيخ أبو عبدالله، محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن عثمان<sup>(١)</sup> بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن مقبل، من آل مقبل، من الوهبة من بني تميم.

\* وأمه هي: مضاوي بنت الشيخ عبدالرحمن بن سليمان آل دامغ<sup>(٢)</sup>، من أسرة كريمة معروفة بتعليم القرآن في عينة.

\* وقد وُلِدَ الشيخ ابن عثيمين في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، في مدينة عينة، إحدى مدن القصيم بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٤٧هـ<sup>(٣)</sup>.



(١) واشتهر (عثمان) بـ (عثيمين)؛ فصارت الأسرة تُنسب لهذا الجد. انظر: علماء نجد خلال ستة قرون، عبدالله البسام (٢/٤٢٢).

(٢) هو: الشيخ عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالرحمن آل دامغ، تولى الإمامة والأذان في مسجد الخريزة - قرب الجامع الكبير في عينة - وكان مُعَلِّمًا للقرآن، واشتهر بكثرة العبادة والزهد والورع، وكان يكتسب رزقه من عمل يده في حبك المصاحف والمجلدات من الكتب، توفي رَحِمَهُ اللهُ عام ١٣٦٦ هـ. انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٣٧).

(٣) انظر: ترجمة الشيخ ابن عثيمين في موقعه (www.binothaimen.com).





## أسرة الشيخ ابن عثيمين

\* توفي الشيخ ابن عثيمين عن زوجة واحدة؛ وله منها: خمسة من الذكور، وثلاث من البنات، وأبناؤه الخمسة هم: عبدالله، وعبدالرحمن، وإبراهيم، وعبدالعزيز، وعبدالرحيم.

\* يقول الشيخ ابن عثيمين: (إني سميت ثلاثة من أولادي مُعَبِّدين لأسماء الله التي في البسملة، وهم: عبدالله، وعبدالرحمن، وعبدالرحيم)<sup>(١)</sup>.

## وللشيخ ابن عثيمين اثنان من الأخوة:

- الأول: الدكتور: عبدالله (رَحِمَهُ اللهُ): وقد كان أستاذًا في جامعة الملك سعود بالرياض، ورئيسًا لقسم التاريخ بالجامعة، وأمينًا عامًا لجائزة الملك فيصل العالمية، كما كان عضوًا في مجلس الشورى.

- الثاني: الشيخ عبد الرحمن (حفظه الله): وقد كان يعمل مديرًا للشؤون المالية والإدارية في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

\* كما أن للشيخ ابن عثيمين شقيقة واحدة: وهي زوجة ابن عمه: الشيخ محمد بن سليمان العثيمين<sup>(٢)</sup>.



(١) الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الربانيين، عبدالمحسن العباد البدر (٩).

(٢) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبدالله الطيار (١٦١-١٦٢) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].



## ﴿ النشأة العلمية للشيخ ابن عثيمين ﴾

\* نشأ الشيخ ابن عثيمين في أسرةٍ محافظَةٍ، معروفةٍ بالاستقامة والتدين، كما نشأ منذ صغره: حريصًا على طلب العلم، مثابرًا على جمعه وتحصيله منذ نعومة أظفاره، ولم يكن يلهو كما يفعل الشباب في مثل سنّه، يقول أحدُ طلبته: (قال لنا مرةً: ما لعبتُ كما لعبَ الشبابُ في سنِّي!)<sup>(١)</sup>.

\* وقد ألحقه والده - رَحِمَهُ اللهُ - ليتعلّم القرآن الكريم عند جدّه من جهة أمّه: عبدالرحمن بن سليمان آل دامغ، ثم تعلّم الكتابة وشيئًا في الحساب، والنصوص الأدبية، في مدرسة الأستاذ عبدالعزيز بن صالح آل دامغ<sup>(٢)</sup>.

\* ثم ألحقه والده - رَحِمَهُ اللهُ - بمدرسة الشيخ علي الشحيتان<sup>(٣)</sup>، حيث حفظ عنده القرآن الكريم عن ظهر قلب، ولم يتجاوز (الثالثة عشرة) من عمره.

\* وبتوجيه من والده - رَحِمَهُ اللهُ -؛ أقبل الشيخ على طلب العلم الشرعي، فَشَرَعَ في طلبه على أحد تلاميذ الشيخ عبدالرحمن السعدي، فإن الشيخ السعدي جعل من طلبته رجلين كريمين يُعلّمان الصغار: أحدهما: الشيخ

(١) مواقف من حياة الشيخ ابن عثيمين، د. عثمان الخميس (www.youtube.com).

(٢) هو: الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن عبدالعزيز آل دامغ، كان مُعلِّمًا للقرآن والحساب ومبادئ اللغة العربية والأدب، ومدرّسًا في مدرسة الملك عبدالعزيز في عنيزة، وكان ينوب عن والده في الإمامة في مسجد الهفوف بعنيزة، توفي رَحِمَهُ اللهُ عام ١٤٢٩هـ في مدينة الرياض (مشافهة من الشيخ: عبدالرحمن العثيمين).

(٣) هو: الشيخ علي بن عبدالله الشحيتان، كان مُعلِّمًا للقرآن، حفظ على يديه عدد من المشايخ، أمثال الشيخ: محمد بن عثيمين، والشيخ: عبدالله البسام، وغيرهما، كان مؤدّنًا لمسجد الملاح بعنيزة، توفي رَحِمَهُ اللهُ عام ١٤٠٠هـ. (مشافهة هاتفية من حفيده: أحمد بن سليمان الشحيتان).





علي الحمد الصالحي<sup>(١)</sup>، والثاني: الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع<sup>(٢)</sup>، وكان الشيخ ابن عثيمين من نصيب الذين يقرؤون على الشيخ محمد المطوع، فانظم في حلقة.

\* ثم ارتقى الشيخ ابن عثيمين إلى حلقة العلامة: الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، وعمره (ستة عشر) أو (سبعة عشر) سنة، فلازمه ملازمة تامة، ودرّس عليه علوماً متنوعة.

\* ومع تقدّم الشيخ ابن عثيمين في العلم؛ لم تقف همّته فيما تعلّمه في مدينته، بل كانت همّته أعلى من ذلك، فعندما فُتِح المعهد العلمي في الرياض؛ رَغِبَ الشيخ ابن عثيمين في الالتحاق به، فاستأذن شيخه السعدي: فأذن له؛ فالتحق بالمعهد عامي ١٣٧٢هـ - ١٣٧٣هـ، وخلال تلك السنتين اللتين انتظم فيهما الشيخ ابن عثيمين في معهد الرياض العلمي؛ انتفع بثلة من العلماء الراسخين في داخل المعهد وخارجه.

(١) هو: الشيخ علي بن حمد بن محمد الصالحي، شُغِفَ بطلب العلم من صباه، فلازم علماء بلده، ولازم الشيخ العلامة السعدي سنين طويلة، ولما رأى شيخه السعدي منه المثابرة؛ أمره أن يجلس لتدريس صغار الطلبة، وقد قام بجمع كلام الإمام ابن القيم من كتبه في تفسير القرآن، ورتّبها حسب السور والآيات في المصحف، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ عام ١٤١٥هـ. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام (١٨٠/٥)، روضة الناظرين، القاضي (٢٠٥).

(٢) هو: الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع، نشأ في عنيزة، وقرأ على علمائها، لاسيما الشيخ العلامة السعدي، حيث لازمه ملازمة طويلة، حتى صار من أكبر تلامذته، وقد أمره أن يجلس لصغار الطلبة لتعليمهم مبادئ العلوم الشرعية في الجامع الكبير بعنيزة، كما أنه تولى القضاء في عنيزة، وهو الذي أشار بتولي الشيخ ابن عثيمين إمامة الجامع والتدريس فيه بعد وفاة الشيخ السعدي، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ عام ١٣٨٧هـ. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام (٧٨/٦)، منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٤٢).



\* ثم عاد الشيخ ابن عثيمين إلى عنيزة عام ١٣٧٤هـ، بعدما تخرج في المعهد العلمي عام ١٣٧٣هـ، وكان ضمن الدفعة (الثانية)، وعددها (أربعون) طالبًا، وصار يدرس على شيخه السعدي، ويتابع دراسته انتسابًا في كلية الشريعة، حتى نال منها الشهادة الجامعية، حيث تخرّج فيها عام ١٣٧٧هـ مع الدفعة (الثانية) من الكلية، وكان ترتيبه (الثالث) على الدفعة، وعددهم (ثمانية عشر) طالبًا، وكان يذهب إلى الرياض للاختبار نهاية كل عام دراسي<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: ترجمة الشيخ ابن عثيمين في موقعه (www.binothaimeen.com)، منهج محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٩)، شريط: ١٠٠ فائدة من العلامة ابن عثيمين، محمد المنجد، تسجيلات التقوى الإسلامية، شريط: في موكب الدعوة، مقابلة أجراها الأستاذ: محمد المشوح مع الشيخ ابن عثيمين، تسجيلات التقوى الإسلامية، وشريط: ابن عثيمين وطلبه للعلم، د. سامي الصقير، الاستقامة للإنتاج والتوزيع.





## ﴿ مشايخ الشيخ ابن عثيمين (١) ﴾

تتلمذ الشيخ ابن عثيمين على عدد من العلماء الراسخين، وتلقَّى على أيديهم مختلف العلوم والفنون الشرعية، حتى تخرَّج عالمًا راسخًا، وفتيها مؤصِّلًا.

﴿ ومن أبرز مشايخ الشيخ ابن عثيمين: ﴾

### ■ ( ١ ) الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (٢) :

- ويُعدُّ شيخه الأول، حيث لازمه ملازمة تامة، ومنه أخذ النصيب الأوفر في التحصيل العلمي، والتكوين الخُلُقِي، إذ أخذ عنه العلم معرفةً وطريقةً أكثر مما أخذ عن غيره، وتأثَّرَ بمنهجه وطريقة تدريسه، وحُسن أخلاقه.
- يقول الشيخ ابن عثيمين: (لقد تأثَّرتُ بشيخي عبدالرحمن السعدي في طريقة التدريس وعرض العلم، وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني)<sup>(٣)</sup>.
- ويقول أيضًا: (تأثَّرتُ به من ناحية الأخلاق الفاضلة، وهو من أحسن من

(١) انظر: موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين: (www.binothaimen.com)، ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (٢٩)، شريط: ابن عثيمين وطلبه للعلم، د. سامي الصقير، الاستقامة للإنتاج والتوزيع.

(٢) هو: الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله آل سعدي، من مشاهير علماء نجد، كان مجتهداً يرحِّج ما دُلَّ عليه الدليل، اشتهر بالأخلاق الحسنة ونفع المسلمين، من أشهر مؤلفاته: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، القواعد والأصول الجامعة، رسالة في القواعد الفقهية، توفي رَحْمَةً اللَّهِ عام ١٣٧٦ هـ. انظر: روضة الناظرين، القاضي (١/ ٢٢٠)، مشاهير علماء نجد، آل الشيخ (٣٩٢)، علماء نجد خلال ثمانين قرون، البسام (٣/ ٢١٨).

(٣) ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (٧٣).



رأيتُ أخلاقاً<sup>(١)</sup>.

- وكان الشيخ السعدي حفيماً بتلميذه ابن عثيمين، يتوسّم فيه النجابة، فكان حريصاً على تقريبه منذ صغره، يقول د. أحمد القاضي: (حدثني الشيخ عبدالله بن عقيل - وهو من كبار طلاب الشيخ السعدي - أنه كان يضمُّهم مجلس خاص بالشيخ السعدي، فقال لكبار طلابه: «ما رأيكم أن ندخل محمداً معكم - يقصد ابن عثيمين، وكان إذ ذاك صغيراً - ولكن لا أريد أن يعلم بذلك أحد؛ حتى لا يطلبَ غيره الدخول»؛ فأدخله مع الكبار)<sup>(٢)</sup>.

■ (٢) سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز<sup>(٣)</sup> :

- ويُعدُّ شيخه الثاني في التحصيل والتأثر، حيث تأثر به في علم الحديث، والنظر في آراء فقهاء المذاهب والمقارنة بينها.

- يقول الشيخ ابن عثيمين عن شيخه ابن باز: (لقد تأثرتُ بالشيخ عبدالعزيز

(١) الدر الثمين، عصام المري (٣٣) بتصرّف. ويقول د. سليمان أبا الخيل: (قال لنا الشيخ ابن عثيمين عن شيخه السعدي: كان حطُّه جميلاً ومتميزاً، فذهبت أتبعه وأقلدُ حطّه، فصار حطِّي على ما ترون) سيرة الإمام ابن عثيمين (ww.youtube.com) بتصرّف. وانظر: معالم في منهج فقه الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، د. خالد المشيقح (١٥٤٥) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) الكنز الثمين في سيرة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (ww.youtub.com) بتصرّف.

(٣) هو: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، حفظ القرآن قبل البلوغ، ثم جدّد في طلب العلم، تولى القضاء في مدينة الخرج، ثم انتقل للتدريس في مدينة الرياض، إلى أن نُقل نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ورئيساً لها بعد ذلك، ثم عُيِّن مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية ورئيساً لهيئة كبار العلماء، من مؤلفاته: الفوائد الجليلة في المباحث الفرضية، التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة، العقيدة الصحيحة وما يضاهاها، توفي رَحِمَهُ اللهُ عام ١٤٢٠ هـ. انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب (٧٧/١)، تراجم لتسعة من الأعلام، د. محمد الحمد (٤٢٧).





بن باز من جهة العناية بالحديث، وتأثرتُ به من جهة الأخلاق أيضًا، وبَسَطَ نفسه للناس<sup>(١)</sup>.

- وهكذا نجد أن الشيخ ابن عثيمين تأصل علمًا وتربية، على يد إمامين كبيرين، فتأثر بشيخه (ابن سعدي) في التوسُّع والترجيح في الفقه، وتأثر بـ(ابن باز) في الحديث والتجرد له، وكان أثرهما فيه واضحًا، فجمع بين منهج الفقه، ومنهج الحديث<sup>(٢)</sup>.

### ■ ٣ ( الشيخ محمد الأمين الشنقيطي<sup>(٣)</sup> :

- وهو إمام جهبذ من العلماء، صاحب التفسير المشهور (أضواء البيان) وقد دَرَسَ عليه الشيخ في المعهد العلمي بالرياض، واستفاد من علمه، وَسَمَّته، وُحِّلَقه، وورعه، وزهده.

(١) ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (٢٩).

(٢) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).  
فائدة: كان الشيخ ابن عثيمين يُكَنُّ للشيخ ابن باز كلَّ مودة وتقدير، وكان يستشيريه ويستفتيه ويكاتبه كثيرًا، وكان يُصدِّر بعض كتاباته بمثل قوله: (من الابن: محمد الصالح العثيمين إلى الشيخ المكرَّم الفاضل: شيخنا عبدالعزيز)، وكان الشيخ ابن باز مُجِبًّا للشيخ ابن عثيمين، عالمًا بفضلِه، معجبًا بعلمه، وكان يقدِّم له بعض كتبه، ويقرأ له، ويستمتع لفتاواه. انظر: الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، محمد الموسى، ود. محمد الحمد (٣٩٥-٤٥٩).

(٣) هو: الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي الجكني، عالم، أصولي، مفسِّر، لغوي، منقطع النظير، نشأ وتعلم في بلاد شنقيط، قدِمَ للمملكة العربية السعودية للحج عام ١٣٦٧هـ، وتولى التدريس في الرياض، ثم استقر بالمدينة النبوية، وأصبح مدرسًا بالمسجد النبوي والجامعة الإسلامية، من مؤلفاته: أضواء البيان، مذكرة في أصول الفقه، دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، توفي رَحِمَهُ اللهُ عام ١٣٩٣هـ. انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب (١/ ١٧١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام (٦/ ٣٧١).



- يقول الشيخ ابن عثيمين: (إذا ابتدأ شيخنا الشنقيطي دَرَسَه؛ انهالت علينا الدرر من الفوائد العلمية من بحر علمه الزاخر، فعلمنا أننا أمام جهبذ من العلماء... فاستفدنا من علمه وسمته وخلقه وزهده وورعه)<sup>(١)</sup>.

■ ٤ ( الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع:

- قاضي عنيزة، وقد قرأ عليه الشيخ ابن عثيمين مختصرات العلوم.

■ ٥ ( الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عودان<sup>(٢)</sup> :

- ودَرَسَ عليه عددًا من كتب الفقه والفرائض.

■ ٦ ( الشيخ عبدالرزاق بن عفيضي المصري<sup>(٣)</sup> :

- ودرس عليه الشيخ ابن عثيمين أثناء وجوده مُدَرِّسًا في المعهد العلمي في مدينة عنيزة، وقرأ عليه في النحو والبلاغة.

(١) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبد الله الطيار (١٦٦-١٦٧) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) هو: الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالعزيز بن عودان، كان واعيًا القلب، نبهًا، مفرط الذكاء، حاضر البديهة، تولى القضاء في عنيزة، توفي رَحْمَةً اللَّهِ عام ١٣٧٤هـ. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام (٣/ ١٣٠)، روضة الناظرين، القاضي (١/ ٢١٥).

(٣) هو: الشيخ عبدالرزاق بن عفيضي بن عطية النوبي، دَرَسَ وتخرَّجَ في الأزهر، قَدِمَ إلى المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٨هـ، ثم اختير للعمل في معهد عنيزة العلمي، ثم انتقل للتدريس في معهد الرياض العلمي، ثم انتقل إلى رئاسة القضاء العالي، ثم عُيِّن نائبًا لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، كان عالمًا راسخًا جليلاً مريبًا، انتفع بعلمه خلق كثير، توفي رَحْمَةً اللَّهِ عام ١٤١٥هـ. انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام (٣/ ٢٧٥)، روضة الناظرين، القاضي (٣/ ١١٢). وللاستزادة انظر كتاب: الشيخ العلامة عبدالرزاق عفيضي، لمؤلفه: محمد بن أحمد سيد أحمد.





■ ( ٧ ) الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد<sup>(١)</sup> :

- يقول الشيخ ابن عثيمين: (انتفعت منه كثيرًا في حساب علم الفرائض)<sup>(٢)</sup>.

■ ( ٨ ) الشيخ عبدالرحمن الأفريقي<sup>(٣)</sup> :

- وقد قرأ عليه الشيخ ابن عثيمين في علم الحديث.

- وإضافة إلى هؤلاء المشايخ الذين درّس عليهم الشيخ ابن عثيمين؛ فقد كان له اتصال وثيق بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم رَحِمَهُمَا اللهُ، حيث كان كثير الاستشهاد بأقوالهما، والاعتماد على ترجيحتهما، مع استقلال فقهي، ورسوخ علمي، واتباع للدليل الشرعي.



(١) هو: الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالله بن رشيد، نشأ في مدينة الرس بالقصيم، ثم ارتحل إلى الرياض لمواصلة طلب العلم، ثم توجه إلى مكة المكرمة للوعظ والإرشاد بالمسجد الحرام، كما عهد إليه القيام بهيئة الأمر بالمعروف، وكان يدرّس في المعهد العلمي بمكة، وله مشاركات في التأليف، منها: عدة الباحث في أحكام التوارث، التنبيهات السنية في شرح العقيدة الواسطية، تفسير آيات الأحكام، وغيرها، توفي رَحِمَهُ اللهُ عام ١٤٠٨ هـ. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام (٣/ ٥٣١).

(٢) شريط: ابن عثيمين وطلبه للعلم، د. سامي الصقير، الاستقامة للإنتاج والتوزيع.

(٣) هو: الشيخ عبدالرحمن بن يوسف الأفريقي، أصله من مالي بإفريقيا، تعلم في مدارس المستشرقين فيها حتى أتقن الفرنسية، ثم ارتحل للحج شابًا، ثم جاور بمكة والمدينة، وطلب العلم على علماء المسجد النبوي، وعيّن مدرسًا بدار الحديث التي درس فيها، وقعد للتعليم والوعظ، ثم عيّن مدرسًا في معهد الرياض العلمي. انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب (١/ ٦٣).





## ﴿ تلاميذ الشيخ ابن عثيمين ﴾

\* تبوأ الشيخ ابن عثيمين مكانة علمية مرموقة، جعلته مقصد الكثير من طلبة العلم، فصاروا يتقاطرون عليه من كل حدب وصوب، حتى تخرَّج في مدرسته جمع غفير من الطلبة، حتى برزوا في الفهم والعلم، وانتفعوا بما تلقَّوه عن شيخهم.

\* والشيخ ابن عثيمين قد أوقف نفسه، وأمضى جُلَّ وقته في نفع الناس وإلقاء الدروس على طلبة العلم من مختلف البلاد، حيث صارت بلدته مرتعًا خصبًا لمرتادي العلوم الشرعية، وصار مسجده جامعة إسلامية، فهو يؤم فيه المصلين، وتكتظُّ مجالسه العلمية بالطلاب والمستمعين<sup>(١)</sup>.

\* وقد كانت بداية تصدِّي الشيخ ابن عثيمين للتدريس منذ عام ١٣٧١هـ حتى آخر ليلة من رمضان عام ١٤٢١هـ، فقد مكثَّ قرابة (نصف قرن) في نشر هذا العلم وتبليغه<sup>(٢)</sup>.

**ويمكن تقسيم مراحل تتلمذ الطلاب على الشيخ ابن عثيمين إلى ثلاث مراحل<sup>(٣)</sup>:**

(١) انظر: كلمات قليلة حول المنزلة العلمية للشيخ محمد بن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ، د. عبدالله الجبرين، مجلة البيان، العدد (١٦١).

(٢) انظر: موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين (www.binothaimen.com).

(٣) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في تعليمه للعلم، علي السلطان، مجلة البيان، العدد (١٦٠)، معالم في منهج فقه الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، د. خالد المشيقح (١٥٤٤-١٥٤٢) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].





✿ المرحلة الأولى: من عام (١٣٧١هـ) حتى منتصف عام (١٣٧٦هـ):

- وهذه المرحلة تُمثّل أولى بدايات جلوس الشيخ للتعليم، وذلك بإذن وتشجيع من شيخه عبدالرحمن السعدي - رَحْمَةُ اللَّهِ -؛ حيث توسّم فيه الشيخ السعدي النجابة وسرعة التحصيل؛ فشجّعهُ على التدريس، وهو لم يزل طالباً في حلقاته، فبدأ التدريس في الجامع الكبير بعنيزة، وعمر الشيخ آنذاك ما يقارب (أربعاً وعشرين) سنة فقط<sup>(١)</sup>.
- إلا أن هذه المرحلة لم تكن منتظمة، حيث سافر خلالها الشيخ للدراسة في الرياض ثم عاد بعد ذلك، وكان يقوم فيها بتدريس فئة قليلة من الطلاب.

✿ المرحلة الثانية: من رجب عام (١٣٧٦هـ) حتى عام (١٤٠٠هـ):

- وفي هذه المرحلة تسلّم فيها الشيخ ابن عثيمين مهمة التدريس بشكل منتظم بعد وفاة شيخه السعدي، وكان بعض الطلاب في تلك الفترة من زملائه في الطلب.
- وقد صبر الشيخ ابن عثيمين على تلك المرحلة صبراً عجيّباً، فقد اتّسمت هذه المرحلة بقلّة الطلاب، حيث كان العدد الذي بقي معه لا يزيد عن

---

(١) انظر: ترجمة الشيخ ابن عثيمين في موقعه (www.binothaimen.com)، منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٩)، شريط: ١٠٠ فائدة من العلّامة ابن عثيمين، محمد المنجد، تسجيلات التقوى الإسلامية، شريط: في موكب الدعوة، مقابلة أجراها الأستاذ: محمد المشوح مع الشيخ ابن عثيمين، تسجيلات التقوى الإسلامية، وشريط: ابن عثيمين وطلبه للعلم، د. سامي الصغير، الاستقامة للإنتاج والتوزيع.



العشرة، وأحياناً لا يتجاوز الاثني والثلاثة، بل ربما جلس الشيخ ولم يجد أحداً من التلاميذ!

- فله دُرُّ الشيخ من صاحب همة عالية، تتساقط دونها الهمم، فلم تَلِنْ له قناة، ولم يثن له عزم، بل صبر وصابر على انصراف الناس، وعزوفهم عن العلم.

### المرحلة الثالثة: من عام (١٤٠١هـ) حتى نهاية شهر رمضان (١٤٢١هـ):

- وكانت هذه المرحلة كسابقتها في البداية، وذلك من جهة قلة الطلاب وندرتهم، إلا أنهم بدأوا يزيدون يوماً بعد يوم، فإذا بالصف في الحلقة يصبح صفين وثلاثة، وهكذا في نمو متتابع، وتزايد متلاحق.

- وبدأ هذا التزايد تقريباً في بداية عام ١٤٠٦هـ، حتى وصل العدد في المجلس الواحد في مسجده إلى أكثر من (ستمائة طالب) تقريباً.

- بل إنه قد بلغ عدد جنسيات الطلاب الذين ارتادوا دروسه العلمية ما يقرب من (ثلاثين) جنسية من مختلف دول العالم.

- فالحمد لله الذي أقرَّ عين الشيخ بذلك، بعد مكابدة تلك السنين، حتى كتب الله له القبول في مختلف بقاع الدنيا.

- ومن هنا؛ فإنه يصعب على الباحث حَصْرُ طلبة الشيخ ابن عثيمين؛ نظراً لتعدد وسائل التدريس والتعليم عند الشيخ، إذ إنه يدرِّس في دروسه اليومية في الجامع، بالإضافة إلى تدريسه في الجامعة، ناهيك عن جهده في المحاضرات عبر وسائل الإعلام المختلفة، وفي مواسم الحج





والعمرة ورمضان، كما أن شريحة كبيرة من الناس أخذوا العلم عن الشيخ عبر الأشرطة السمعية، وربما نُقِلت دروس الشيخ مباشرة عن طريق الهاتف إلى بعض البلاد العربية، وبعض دول أوروبا وأمريكا. - ولعل مثل هذه الطريقة جعلت الآلاف يتعلمون على يد الشيخ دون أن يروه<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٥٧).





## ﴿ عناية الشيخ ابن عثيمين بطلابه ﴾

- \* كان الشيخ ابن عثيمين - رَحِمَهُ اللهُ - يُؤَلِّي طلابه عناية خاصة، فكان شديد العناية بهم، حريصًا على نفعهم دائمًا، يعاملهم كالأب الرحيم مع أبنائه<sup>(١)</sup>.
- \* وكان إذا تغيَّب أحد طلابه: سأل عنه، واستفسر عن سبب غيابه، وربما اتصل عليه، وسأل عن صحته، وإذا كان الطالب محتاجًا للمساعدة بادر إلى قضائها، وأوصى بزيارته، وحثَّ زملاءه على ذلك<sup>(٢)</sup>.

### ومن صور عنايته بالطلاب:

- \* أنه كان يرتب لهم مكافآت شهرية، سوى ما يعطيهم لسدِّ حوائجهم من شراء الكتب ونحوها، كما يَخُصُّ طلابه بلقاء شهري، يتحاور معهم، ويتلقَّى أسئلتهم وملاحظاتهم، ويُسدي لهم النصيحة والتوجيه، وأحيانًا يتناول معهم الطعام على مائدة واحدة، كما لا يخلو اللقاء من الطرائف التي تُدخِلُ البهجة والسرور على طلبته، وربما خَرَجَ معهم للبرِّ أو المزرعة.
- \* وعندما أهدى إليه الملك خالد (عمارة)؛ أوقفها الشيخ ابن عثيمين، وجعلها سكنًا لطلابه<sup>(٣)</sup>، ووفَّرَ الشيخ لهم جميع أسباب الراحة، وافتتح

(١) انظر: الشيخ ابن عثيمين ومنهجه في التعليم الجامعي، د. عبدالله الطيار (١٧٢) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) انظر: الشيخ ابن عثيمين ومنهجه في التعليم الجامعي، د. عبدالله الطيار (١٨٩) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٣٢٢-٣٢٣).





مطعمًا داخل السكن، وفرَّغ لهم عاملاً يُعِدُّ لهم الطعام في الوجبات الثلاث اليومية، كما هياً لطلابه مكتبة حافلة بالمراجع والكتب النادرة والمخطوطات الأصلية، ومعها مكتبة سمعية لدروس الشيخ، وصالة للقراءة، وكان الشيخ يهتم بمتابعة طلابه - لاسيما المغتربين - فيخصص لهم مساعدات مالية لمواصلة مسيرتهم التعليمية<sup>(١)</sup>.

### ومن متابعة الشيخ ابن عثيمين لطلابه :

\* أنه كان يأتي بنفسه إلى سكن الطلاب، ويتفقد أحوالهم، وينظر إلى ما ينقصهم من الحوائج المهمة؛ فيشتريها لهم<sup>(٢)</sup>!

\* ولما جاء أحد الطلبة إلى عنيزة لطلب العلم عند الشيخ ابن عثيمين، ولم يكن عنده ما يكفيهِ للعيش هناك، اضطر للرجوع إلى بلدته للعمل، فافتقده الشيخ، واتصل به طالباً الرجوع فوراً إلى عنيزة، وقام بشؤونه وكفايته<sup>(٣)</sup>.

\* ومن عناية الشيخ ابن عثيمين بطلابه في حلقاته: أنه كان يحرص دائماً على انتباه الطلاب؛ لكي يستفيدوا من الدرس، فإذا وجد طالباً غافلاً في الحلقة؛ أُرشدَه ونبّهه؛ حتى لا يحرم نفسه من العلم والفائدة.

\* ففي إحدى المرات؛ رأى الشيخ أحد الطلبة غافلاً، فسأله: (هل أنت متنبه؟) فقال الطالب: إن شاء الله، فقال الشيخ: (هل على رأسك شماغ؟)

(١) انظر: مقال (العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين)، د. خالد النجار، موقع الألوكة

(www.aluka.com)

(٢) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٣٦٨).

(٣) الدر الثمين، عصام المري (٤٥).



فقال الطالب: نعم. فقال الشيخ: (لماذا تقول هنا: نعم، وفي الانتباه للدرس تقول: إن شاء الله!)<sup>(١)</sup>.

### وكان من حرصه على طلابه :

\* أنه يُكَلِّفُهُمْ كثيرًا من البحوث، وتحرير المسائل المُشكِّلة، مما يعود عليهم بالنفع من ناحية البحث والتدقيق والوصول إلى الترجيح المبني على الدليل الشرعي، وكانت تُعْرَضُ عليه تلك البحوث والرسائل، ويناقشها أمام طلابه؛ لِيُعَلِّمَهُمْ كيفية الحصول على الثمرة، بعد البحث والتحري، بل إنه يُكَلِّفُ صغار طلابه المبتدئين؛ ليزرع الهمة والثقة في نفوسهم<sup>(٢)</sup>.

### ومن عناية الشيخ ابن عثيمين بطلابه :

\* أنه يريهم على حمل هموم الدعوة، من خلال تدريبهم على إلقاء الدروس والكلمات؛ تشجيعًا لهم، وتمرينًا على الإلقاء<sup>(٣)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين يبدأ درسه بالسؤال عن الدرس السابق؛ بغرض الاستذكار، وتحفيز الطلبة على الاستعداد والتحضير، وربط السابق باللاحق، وأحيانًا يسأل الشيخ بعض الأسئلة خلال الدرس؛ لشحذ أذهان

(١) انظر: الشيخ ابن عثيمين عالمًا ومربيًا، د. محمد الطبطبائي (٢١٢) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبدالله الطيار (١٦٩) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٢٨٦).





- الطلاب، ويُعَلِّطُ نفسه أحياناً؛ ليرى انتباه الطلبة ومدى فطنتهم<sup>(١)</sup>.
- \* واستفاد طلاب الشيخ ابن عثيمين استفادة عظيمة من طريقة أسلوبه وسلاسته في الشرح، ومحفته للحوار<sup>(٢)</sup>.
- \* وكان الشيخ ابن عثيمين في دروسه؛ يُدخِلُ السرور على طلابه بالمُحَلِّح والطرائف، مما يروِّح عن طلابه، ويجدد لهم نشاطهم، ويحبِّبهم إلى العلم<sup>(٣)</sup>، وربما حفز الطلاب ونشَّطهم بإقامة مسابقات علمية؛ ويُعدُّ جوائز خاصة للفائزين<sup>(٤)</sup>.

### وَمِنْ حُسْنِ عِشْرَةِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ مَعَ الطَّلَابِ: ❁

- \* أنه إذا انتهى من شرح كتاب أو متن؛ يشاور طلابه فيما يرغبون شرحه من المتون والكتب الجديدة؛ فإذا تعددت الآراء؛ أخذ برأي الأغلب، حتى ولو كان على خلاف رأيه<sup>(٥)</sup>!

(١) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبدالله الطيار (١٧٤)، ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (١٧) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة]، منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٣٨٢).

(٢) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبدالله الطيار (١٧٣) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبدالله الطيار (١٧٤، ١٩٨) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٤) انظر: العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، خالد سعد النجار، موقع طريق الإسلام (islamway.net).

(٥) انظر: الكنز الثمين في سيرة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (ww.youtube.com).



### ومن عناية الشيخ ابن عثيمين بطلابه :

\* أنه كان يشاطرهم أفراحهم وأتراحهم؛ فعندما افتقد أحد طلابه في  
الدرس؛ سأل عنه؛ فأخبره الطلاب أنه مريض، فقام بزيارته في مدينته التي  
تبعد عن عنيزة بثلاثين كيلو، فاطمأن الشيخ على طالبه، ثم رجع لفوره  
إلى عنيزة<sup>(١)</sup>.

### وكان من عادة الشيخ ابن عثيمين :

\* مشاركة طلبته في مناسباتهم الخاصة، ومن ذلك لما وُلِدَ لأحد الطلبة  
مولود؛ دعاه للعقيقة، فأجاب الدعوة، بحضور جمع من طلبه الشيخ<sup>(٢)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين لا يقتصر على متابعة طلابه في دروس المسجد  
فحسب، بل كان يتابع بعض طلابه في مستواهم الدراسي أيضًا، وأحيانًا  
يوقع على التقرير الشهري مكان توقيع ولي الأمر! فكان لطلابه مثل  
الأب لأبنائه.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين يحثُّ طلابه على الدراسة النظامية، وإكمال  
الدراسات العليا؛ حتى ينفع الله بهم البلاد والعباد.

\* وكان يفرح فرحًا شديدًا، وتظهر السعادة على محياه؛ حينما يعلم أن أحدًا  
من طلابه ألقى محاضرة، أو أقام درسًا<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (١٧١).

(٢) انظر: الشيخ ابن عثيمين عالمًا ومربيًا، د. محمد الطبطبائي (٢١٤) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ  
ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (١٧٣-١٧٤).





\* يقول أحد طلبة الشيخ الكويتيين عن الشيخ ابن عثيمين: (كان يتفقد أحوال طلبته، ويتواصل معهم حتى بعد تخرجهم، ولا تنقطع علاقته بهم بمجرد تخرج الطالب من الكلية، وعودته لأهله، وكنا في زيارتنا له؛ يسأل عن الطلبة الذين درسوا عليه، وعن أحوالهم، ويبلغهم السلام).

### ومن مواقف الشيخ مع طلابه :

\* أن شابًا من أهل جدة، قَدِمَ إلى عنيزة لملازمة الشيخ، وأخذ العلم عنه، وفي إحدى الإجازات الصيفية؛ أراد هذا الطالب أن يزور أهله في جدة، ولكنه لم يجد حجزًا على الطائرة، فجاء إلى منزل الشيخ؛ فأخبره بما حَدَّثَ له؛ فاتصل الشيخ بمكتب الحجز بالقصيم، وقَدَّمَ نفسه لموظف الحجز قائلاً: (معك ابن عثيمين!)؛ فَعَرَفَهُ موظف الحجز على الفور، فطلب الشيخ أن يحجز مقعدًا إلى جده باسم ذلك الشاب، فحجز له ذلك الموظف، وأعطاه رقم الحجز<sup>(١)</sup>.

\* ومن هنا؛ تظهر العلاقة بين الشيخ وطلبته؛ فلم تكن علاقته معهم علمية فحسب، بل كان أبويًا مربيًّا، قبل أن يكون معلمًا مرشدًا، فظهرت توجيهاته على طلابه، وأنبتت شجرة إخلاصه وتربيته لهم، فتخرَّج على يديه الكثير مِمَّنْ نفع الله بهم، وتبوؤوا أرفع المقامات، واحتلُّوا مكانة عالية في صفوف المجتمع<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: ١٤ عامًا مع سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبدالكريم المقرن (٦٤-٦٥).

(٢) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبدالله الطيار (١٩٥) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].



## ﴿ البرنامج اليومي للشيخ ابن عثيمين ﴾

\* كان الشيخ ابن عثيمين يصلي قبل أن ينام (أربع) ركعات بتسليمتين، ثم يستيقظ قبل أذان الفجر بنحو (ساعة)، ويصلي أربع ركعات بتسليمتين، ثم يصلي ثلاثاً؛ لأنه كان يحافظ على (إحدى عشرة) ركعة يومياً؛ اقتداءً بفعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: (مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا)<sup>(١)</sup>.

\* ثم يصلي سنة الفجر في بيته، ثم يذهب إلى المسجد ماشياً، وكان في الغالب؛ يذهب (محتفياً) لصلاة الفجر<sup>(٢)</sup>.

\* وفي ذهابه لصلاة الفجر، يقرأ وَرَدَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، ولو بقي منه شيء لم يُتِمَّهُ؛ بقي واقفاً عند باب المسجد؛ لإكمال وَرَدِهِ!

\* ثم يدخل المسجد، ويؤمُّ الناس لصلاة الفجر.

\* وبعد الصلاة، يخرج إلى بيته، وفي أثناء الطريق يجيب عن أسئلة الناس، ويقضي حاجاتهم.

(١) رواه البخاري (٣٥٦٩)، ومسلم (٧٣٨).

(٢) وإنما كان يحتفي في ذهابه لصلاة الفجر؛ نظراً لاعتدال الجو، ومناسبته للمشي حافياً، لا سيما في فصل الصيف، وليس ذلك لخصوصية صلاة الفجر بذاتها. انظر: مواقف من حياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، د. سامي الصقير (www.youtub.com).



\* فإذا وصل إلى بيته؛ يخلد إلى الراحة قليلاً نحوًا من ساعة، ثم يستيقظ ويتناول طعام الإفطار، وهو يستمع لنشرة الأخبار من الإذاعة، ثم يتوضأ ويصلي ركعتي الضحى.

\* ثم يذهب إلى الجامعة؛ لإلقاء المحاضرات على الطلبة في كلية الشريعة وأصول الدين، فإن لم تكن عنده محاضرات؛ اشتغل بمصالح المسلمين: كالإجابة عن الفتاوى، وتحريرها خطيًا، والرد على بعض المكالمات الهاتفية الخاصة، أو الاتصال على بعض المسؤولين لما فيه مصلحة البلاد والعباد، حتى يحين وقت الظهر.

\* ثم يتوضأ ويصلي السنّة الراتبية: (أربع) ركعات في بيته، ثم يذهب إلى المسجد ماشيًا لصلاة الظهر، وهو يقرأ ورده من القرآن حتى يصل إلى المسجد.

\* وبعد الصلاة يخرج إلى بيته، وفي أثناء الطريق يجيب عن أسئلة الناس، ويقضي حاجاتهم حتى يصل إلى بيته، كما يصنع في رجوعه من صلاة الفجر.

\* فإذا وصل إلى بيته؛ حَصَّص وقت الظهر للرد على الأسئلة الهاتفية، وتناول طعام الغداء، ويكون معه الهاتف ليجيب عن أسئلة الناس، حتى إنه يُرَدُّ على الهاتف وهو يتناول الطعام.

\* وإن كان عنده ضيوف؛ جَلَسَ معهم ليؤنسهم، ويتعرَّف على أحوالهم، ويُفيدهم من علمه.

\* ثم إذا بقي على العصر قرابة النصف ساعة؛ استراح قليلاً، ثم قام إلى صلاة العصر، ويذهب إليها ماشيًا.





\* وبعد صلاة العصر؛ يقوم الشيخ بشرح بعض الأحاديث النبوية في مدة أقصاها ربع ساعة، ثم يجلس لقضاء حوائج الناس: كالإجابة عن السؤالات، وتوزيع الصدقات، وكتابة الشفاعات، ثم إذا فرغَ من ذلك كله؛ رجع إلى بيته، لمراجعة بعض الكتب، وتحضير الدروس التي سيلقيها.

\* فإذا حان وقت المغرب؛ قام إلى الصلاة، وقرأ وِرْدَه من القرآن - كعادته - وهو في طريقه إلى المسجد ماشياً، فإذا صلى المغرب؛ صلى الراتبة، ثم جلس للدرس اليومي حتى أذان العشاء، وبعد الأذان يشرع في درس آخر لمدة نصف ساعة، ثم يصلي العشاء.

\* فإذا انتهى من صلاة العشاء: يذهب لبعض الاجتماعات، أو يَصِلَ رَحِمَه، أو يذهب لإجابة دعوة، أو إلقاء محاضرة، وكان له درس خاص لكبار طلابه ليلة السبت، وليلة الأربعاء.

\* ثم يرجع بعد ذلك إلى بيته، وكان يحرص على النوم مبكراً؛ ليقوم للتهجد في آخر الليل<sup>(١)</sup>.

\* واستمرَّ الشيخ ابن عثيمين عشرات السنين على هذا البرنامج اليومي، لا يتركه إلا في رمضان، وفي موسم الحج<sup>(٢)</sup>، واجتماعات هيئة كبار العلماء

(١) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).

(٢) حَجَّ الشيخ ابن عثيمين للمرة الأولى عام ١٣٦٧هـ، وواصل الحج من عام ١٣٩٢هـ إلى ١٤٢٠هـ، ولم ينقطع عن ذلك إلا عامًا واحدًا، فمجموع حجاته (إحدى وثلاثون) حجة، وأما عمراته فلا تكاد تحصى! وكان الشيخ في موسم الحج عَجَبًا في إفادة الناس، ونفعهم، والصبر عليهم؛ فمنذ اليوم الأول لوصول الشيخ ابن عثيمين إلى منى: لا تراه إلا في درس، أو إجابة عن فتوى، أو عبادة وذكر وتلاوة، وكانت الوفود والزوار لا تنقطع طوال أيام الحج عن مقابلته والاستفادة من علمه.





بالرياض أو الطائف<sup>(١)</sup>.

ويُلخّصُ ابنُ الشيخِ ابنِ عثيمين (إبراهيم) برنامج والده اليومي قائلًا: ❁

\* (كان من عاداته أن يستيقظَ قبل صلاة الفجر ويوتر، ثم يصلي الفجر، ويرجع إلى البيت ويرتاح قليلاً، ثم بعد ذلك يبدأ اليوم: إذا كان عنده محاضرة استعدَّ لها، وإلا جلس للكتابة والرد على مكالمات السائلين حتى وقت الظهر، ثم يذهب للمسجد لصلاة الظهر، ثم يرجع للبيت مرة ثانية لمكتبته حتى يحين وقت الغداء، وهي الفرصة التي يلتقي فيها بأبنائه، وحتى في هذه اللحظة يضع التليفون بالقرب منه؛ لمباشرة الرد على الأسئلة، ثم بعد الغداء يجلس ويرد على التليفون، ثم يذهب لصلاة العصر، ويجلس بعدها بالمسجد قليلاً، حيث يلتقي غالباً ببعض أهل القضايا والحاجات، ثم يعود للبيت ويجلس بالمكتبة حتى صلاة المغرب، ثم يذهب لصلاة المغرب؛ ليبدأ بعدها الدرس إلى العشاء، ثم بعد صلاة العشاء يعود للبيت، وقد يكون لديه برنامج بعد العشاء: إما خارج عينة، أو عبر التليفون، ويقوم بإلقاء محاضرة ربما امتدت لساعة عبر التليفون، ثم بعدها يجلس إلى القراءة حتى حوالي الحادية عشرة، هذا هو يومه العادي)<sup>(٢)</sup>.

---

= انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com)، موقع صيد الفوائد (www.saaid.net)، الكنز الثمين في سيرة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (www.youtube.com).

(١) مواقف من حياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، د. سامي الصقير (www.youtube.com). وانظر: الدر الثمين، عصام المري (٣٤١-٣٤٤).

(٢) وقفات مع حياة الشيخ ابن عثيمين، إحسان العتيبي (www.saaid.net) بتصرّف.





## البرنامج الرمضاني للشيخ ابن عثيمين

- \* في شهر رمضان يتبع الشيخ ابن عثيمين برنامجًا صارمًا في قراءة القرآن، وتتوقف دروسه تقريبًا سوى ما يتعلق بالوعظ والإفتاء، وكان يختم القرآن في رمضان كل ثلاثة أيام<sup>(١)</sup>!
- \* ويمكث الشيخ لقراءة حزبه في المسجد، وفي طريق عودته للمنزل قبيل المغرب؛ يدعو الشيخ كل من رآه من طلبته وغيرهم؛ لمرافقته لتناول الإفطار في منزله.
- \* وقبل أذان العشاء بقليل؛ يتوجه الشيخ مشيًا على قدميه للجامع، ويصلي بالناس العشاء والتراويح، ويقرأ كل ليلة نصف جزء من القرآن، ويصلي إحدى عشرة أو ثلاثة عشر ركعة - كما هي السنة -.
- \* وكان الشيخ يختم التراويح بقنوت خاشع، وكان يترك القنوت أحيانًا قليلة.
- \* وكان من عادة الشيخ ابن عثيمين في رمضان أن يذهب إلى مكة؛ لأداء العمرة وإلقاء الدروس؛ اغتنامًا للشهر الفضيل، والجموع الغفيرة التي تنتفع بعلمه ودروسه.
- \* وكان برنامجه اليومي في مكة حافلًا: فكان يصلي الفجر في الحرم، ثم يلقي الدرس ويجيب عن الفتاوى حتى شروق الشمس.

(١) انظر: مقال (اغتنام شهر رمضان)، د. عبد الله الجار الله، صحيفة الجزيرة، الجمعة ١٣ رمضان ١٤٣٥ هـ، العدد (١٥٢٦١).



\* ثم يتوجّه الشيخ لسكنه للراحة حتى قريباً من الظهر، ثم يقوم لصلاة الظهر في الحرم.

\* وبعد صلاة الظهر في الحرم؛ يتوجّه الشيخ لمجلسه المخصص في الحرم؛ لاستقبال الفتاوى من الهاتف، ثم يرتاح قريباً من أذان العصر.

\* وبعد العصر يفتح مجلسه في الحرم للزوار والطلاب والمحتاجين حتى أذان المغرب، ويُفطّرُ الشيخُ مع الناس، ويصلي المغرب.

\* وبعد صلاة المغرب؛ يذهب الشيخ لتلبية دعوة الإفطار ممّن يدعوه من المُحبّين من طلبّة العلم أو الوجهاء أو الأقارب، ثم يعود الشيخ لصلاة العشاء والتراويح في الحرم.

\* وبعد التراويح؛ يشرعُ الشيخ في إلقاء الدرس والإجابة عن الفتاوى حتى ينادى لصلاة القيام، فيصلي حتى يختم بالقنوت، ثم يتوجه لتناول طعام السحور؛ استعداداً لليوم القادم.

وهكذا حال الشيخ طوال أيام العشر الأواخر، حتى عودته لبلدته (عنيزة)<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: مقال (اغتنام شهر رمضان)، د. عبد الله الجار الله، صحيفة الجزيرة، الجمعة ١٣ رمضان ١٤٣٥هـ، العدد (١٥٢٦١)، موقع صيد الفوائد (www.saaid.net).





## حَفْظُ الْوَقْتِ عِنْدَ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ

\* حَرَصَ الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ كُلَّ الْحَرَصِ، أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ وَقْتِهِ بَرَهَةً، أَوْ تَفَلَتْ لِحِظَةً، دُونَ أَنْ يَبَاشِرَ فِيهَا عَمَلًا نَافِعًا، فَقَدْ كَانَ جَادًّا فِي تَنْظِيمِ وَقْتِهِ، وَتَخْصِيصِ كُلِّ وَقْتٍ بِعَمَلٍ: فَأَوْقَاتٌ لِلْفَتْوَى، وَأَوْقَاتٌ لِلدَّرُوسِ الثَّابِتَةِ، وَأَوْقَاتٌ لِلدَّرُوسِ الْمَكْتَفَةِ فِي الْإِجَازَاتِ، وَأَوْقَاتٌ لِتَعَاهِدِ الْقُرْآنِ، وَأَوْقَاتٌ لِلْبَحْثِ وَالْمَدَارَسَةِ<sup>(١)</sup>.

\* فَكَانَ مَضْرِبَ الْمَثَلِ فِي حِفْظِ الْأَوْقَاتِ، وَاسْتِغْلَالِ الثَّوَانِي وَالسَّاعَاتِ، فِي نَفْعِ الْأُمَّةِ، وَنَشْرِ الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ، وَمَا هَذَا الْعِلْمُ الْمَبْثُوثُ فِي الْأَشْرُطَةِ وَالْإِذَاعَاتِ وَالْكَتَبِ وَالرِّسَالِ، إِلَّا ثَمَرَةُ اسْتِغْلَالِ الْوَقْتِ، وَالدَّقَّةِ فِي الْإِنْتِفَاعِ بِهِ<sup>(٢)</sup>.

\* وَكَانَ الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ يَتَمَيَّزُ بِالْإِنْضِبَاطِ فِي الْمَوَاعِيدِ، وَالْمَدَاوِمَةِ عَلَيْهَا؛ فَكَانَ مِنْ عَادَةِ الشَّيْخِ: أَنَّهُ يُوَاطِبُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا فَعَلَهُ، مَهْمَا كَانَتْ الظُّرُوفُ؛ اقْتِدَاءً بِفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ (كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً)<sup>(٣)</sup>.

\* وَكَانَ الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ يَقُولُ: (لَوْ لَمْ يَحْضُرْ إِلَّا الْقَلِيلُ، أَنَا أَحِبُّ أَنْ أُثَبِّتَ عَلَى الشَّيْءِ)<sup>(٤)</sup>. فَكَانَ رَحْمَةً أَللَّهُ (لَا يَنْقَطِعُ عَنِ التَّدْرِيسِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي جَمِيعِ أَيَّامِ السَّنَةِ)<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (٥٣٧).

(٢) انظر: ١٤ عامًا مع سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبد الكريم المقرن (٣٤).

(٣) رواه البخاري (١٩٨٧)، ومسلم (٧٨٣).

(٤) صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (٤٧).

(٥) الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الربانيين، عبد المحسن العباد البدر (٩).



\* ولا ينقضي العجب من بَدَلِ الشيخ لوقته في العلم، فهو ملازم للمسجد في التدريس، لا يكاد يفارقه إلا في موسمي رمضان والحج؛ حيث ينتقل إلى مكة للتعليم والفتوى أيضًا<sup>(١)</sup>.

\* يقول الشيخ د. أحمد القاضي عن شيخه ابن عثيمين: (كان شديد الحرص على انتظام الدروس، ودوامها، لا يُقَدَّم عليها شغلًا، ولا يُؤثر عليها قربة، إلا ما لا بدَّ له منه. وأذكر أنه أصيب نحو عام ١٤٠٢ هـ بالتهاب في ركبته، لحقه منه ألم شديد، حتى تعذَّر عليه أن يصلي في المسجد أيامًا، وانقطع الدرس بطبيعة الحال، فَكُنَّا إِذَا عُدْنَا فِي مَنْزِلِهِ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَالْأَلَمِ بَادٍ عَلَى مُحَيَّاهُ، يُبْدِي تَأْلَمَهُ مِنْ انْقِطَاعِ الدَّرْسِ، وَيَعْرِضُ عَلَيْنَا عَقْدَهُ فِي مَنْزِلِهِ)<sup>(٢)</sup>.

### ومن وصايا الشيخ ابن عثيمين لأحد طلبته :

\* (الثبات الثبات يا بُنَيَّ؛ عليك بالاستقرار على رأي واحد، إن بُورِكَ لَكَ فِيهِ فَالزِمَهُ وَلَا تَحِدْ عَنْهُ)<sup>(٣)</sup>.

\* يقول أحد الطلبة - الذين أدرکوا وفاة (والد) الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ<sup>(٤)</sup> - : (في ذلك اليوم تَوَقَّعْنَا - بل جزمنا - أن الشيخ لن يحضر الدرس، ولذلك

(١) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٢٨٨).

(٢) ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١٤) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net).

(٤) توفي (والد) الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ عام ١٣٩٨ هـ في عنيزة، وأما (والدة) الشيخ فقد توفيت رحمها الله عام ١٤٠٨ هـ في الرياض.



كان الحضور ليس بذاك، ومع ذلك حضر شيخنا وألقى درسه!<sup>(١)</sup>.

### ومن مظاهر العناية بالوقت عند الشيخ ابن عثيمين: ❁

\* ترتيب وقته وجدوله اليومي، وضبطه لتوقيت الدروس، وعدد الأسئلة التي تُعرَضُ في الدرس، فلا يسمح بأكثر من (ثلاثة) أسئلة عن الموضوع الواحد<sup>(٢)</sup>.

\* ومن حرص الشيخ على تنظيم وقته: أنه كان لا يخلط وقتاً بوقت، فوقتُ الدرس ليس هو وقتُ الأسئلة، ووقتُ القراءة ليس هو وقتُ الإجابة عن الأسئلة، وهكذا<sup>(٣)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين حازماً جداً في مواعيده، لا يحب تأجيل الأعمال أو تأخيرها، بل ربما تضايق عندما تتأخر المواعيد، ويحاسب على ذلك، ويلوم المقصّر؛ ولكن بلطف واحترام وتقدير<sup>(٤)</sup>.

\* وإذا تأخر الشيخ عن مواعده لظرف طارئ -ولو لخمس دقائق- فإنه يقوم بالاعتذار لصاحب الموعد عن ذلك التأخير<sup>(٥)</sup>!

### ❁ ومن حرص الشيخ على الترتيب والتوثيق:

\* أنه كان يحرص على تسجيل الدروس والمحاضرات، والغالب أنه في بداية

(١) انظر: موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net).

(٢) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٣) انظر: وفيات مع حياة الشيخ ابن عثيمين، إحسان العتيبي (www.saaaid.net).

(٤) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (١٢).

(٥) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (١٤).





كل محاضرة يبدأ بذكر اليوم والتاريخ والمكان<sup>(١)</sup>!

\* بل كان حِرْصُ الشيخ ابن عثيمين على الوقت بارزًا منذ صغره، فحينما كان يتلمذ على شيخه عبدالرحمن السعدي؛ كان يغتنم كل لحظة مع شيخه، حتى في أثناء سيره في الطريق، ومن ذلك: أنه حينما يُدعى الشيخ السعدي إلى مناسبة؛ كان الشيخ ابن عثيمين يمشي معه، ويسأله طيلة الطريق، حتى يصل إلى بيت المدعو<sup>(٢)</sup>.

\* ولحرص الشيخ ابن عثيمين على وقته؛ فقد حَصَّل في الزمن اليسير ما يُحَصِّله كبار الطلاب في الزمن الطويل، وسيرته شاهدة بذلك، فقد جَمَعَ الشيخ هَمَّهُ على العلم وتحصيله، والاكتفاء من الدنيا بما يَسُدُّ حاجته، وعدم تشتيت الوقت في ملاحقة حطامها الفاني<sup>(٣)</sup>.

\* وقد طَلَبَ منه أحد الأشخاص أن يمشي معه من بيته إلى المسجد؛ فَرَدَّ عليه قائلاً: (إن هذا الوقت من البيت إلى المسجد؛ قد خصصته لمراجعة حفظي للقرآن!).

\* وكان في عودته من المسجد إلى المنزل؛ كثيرًا ما تُقرأ عليه الدروس المفرَّغة من الأشرطة المسجَّلة من دروسه في الجامع؛ لتصحيحها ومراجعتها<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، خالد سعد النجار، موقع طريق الإسلام (islamway.net).

(٢) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٣١)، صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١٦٦).

(٣) الدر الثمين، عصام المري (٩١-٩٢).

(٤) ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (٥٣٧)، صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (٤٠).





- \* وكان الشيخ ابن عثيمين يذهب إلى المسجد ماشياً ويرجع ماشياً، وكان يغتنم هذا الوقت في ذهابه وإيابه، وذلك أن المسجد يبعد عن بيته (كياً واحداً)، فهذه عشرة أكيال يقطعها الشيخ في اليوم الواحد<sup>(١)</sup>!
- \* ففي ذهابه للمسجد يُخَصِّصُه لمراجعته ورده من القرآن، وفي عودته يكون معه عدد من الطلبة يسألونه أو يقرؤون عليه متوناً.
- \* وقد سُجِّلت للشيخ ابن عثيمين؛ العديد من الأشرطة من الفتاوى والكلمات والتعليقات على بعض المتون وهو في طريقه من المسجد إلى بيته<sup>(٢)</sup>!
- \* وكان الشيخ يغتنم الوقت في سفره، فكان كثيراً ما يراجع دروسه التي كتبها طلابه وفرغوها، وإذا كان السفر بالسيارة مسافات بعيدة؛ يملأ الطريق فائدة: ما بين مراجعة قرآن، أو قراءة كتاب، أو مدرسة علم.
- \* يقول د. خالد المصلح - واصفاً رحلته العلاجية في أمريكا -: (كان مشغولاً بالتعليم وتصحيح الشرح الممتع، وكُنَّا معه في أثناء سفره)<sup>(٣)</sup>.
- \* وكان الشيخان: د. خالد المصلح، ود. سامي الصقير، يقرآن على الشيخ كتابه (الشرح الممتع) في رحلته العلاجية؛ ليقوم بتصحيحه حتى في الطائرة!
- \* وطلَّبَ أحدهم من الشيخ ابن عثيمين حواراً مع إحدى المجالات

(١) وكانت المسافة من بيته إلى المسجد قريباً من ثلث ساعة! انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٢٩٥)، مواقف من حياة الشيخ ابن عثيمين، د. عثمان الخميس (ww.youtube.com).

(٢) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٣) ابن عثيمين سيرة ومسيرة (ww.youtube.com) بتصرف.





الإسلامية، فقال له: (سَجَّلَ اللقاء في السيارة)، فأجرى اللقاء وهو متّجّه من بيت أخيه إلى رئاسة الإفتاء في الرياض، وكان الوقت حوالي نصف ساعة<sup>(١)</sup>.

### ❁ وَمِنْ دَقَّةِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ فِي مَوَاعِيدِهِ:

\* أنه يضع منبّهًا للوقت، قبل انتهاء الدرس بخمس دقائق، فيخصصها للأسئلة، ولا يرضى لأي طالب أن يخرق هذا النظام، ويصف د. أحمد القاضي دروس الشيخ ابن عثيمين في الدورة الصيفية المكثفة؛ فيقول: (كان - رَحِمَهُ اللهُ - يتخذ ساعة مؤقتة؛ فكان يتدبّر بدرس التفسير، ثم يدير الساعة لمدة خمسين دقيقة، فيستمر في الشرح حتى تدق الساعة فيتوقف، ثم يمنح عشر دقائق للأسئلة، ثم يبدأ الدرس الثاني في الحديث، ثم يدير الساعة لمدة خمسين دقيقة، ثم يجيب عن الأسئلة - كما فعل أولاً-، ثم يدير الساعة مرة ثالثة، ويشرح في الفقه، ثم يدير الساعة مرة رابعة، ويشرح متناً رابعاً!) ٢.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين كثيرًا ما يوجه طلبته لحفظ أوقاتهم، وكان يكرّر عليهم قول الشاعر:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع

(١) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٣٤٤)، صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١١٠).

(٢) الكنز الثمين في سيرة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (www.youtube.com) بتصرّف.



### ومن عناية الشيخ ابن عثيمين بضبط الأوقات والمواعيد: ❁

\* أنه كان يرَبِّي طلابه على ذلك، يقول أحد طلبته: (دعاني الشيخ عام ١٤٠٣هـ؛ لتناول وجبة الغداء، وقال لي: (الموعد الساعة الثانية ظهراً)، فحصل لي ظرف جعلني لا أصل إلى الشيخ إلا في الساعة (الثانية وعشر دقائق)، فلما وصلت وإذا بالشيخ قد ركب السيارة، فقلت: إلى أين يا شيخ؟! فقال: (الأولاد عندكم، وتغدّوا معهم)، فقلت: يا شيخ عفا الله عنك، نحن لا نريد الغداء، وإنما نريدك أنت، فقال: (هذه المرة سأعفو عنكم، ولكن المرّة الثانية لا تتأخر)<sup>(١)</sup>. يقول الطالب -بعد ذلك الموقف-: (أعطانا الشيخ درسًا عمليًا في دقة المواعيد، والاهتمام بها، والحرص عليها)<sup>(٢)</sup>.

\* وزاره بعضُ القضاة في إحدى زيارته للرياض، وذلك في منزل أخيه الشيخ (عبدالرحمن)، فطلبوا منه أن يخصّص لهم وقت العصر - وكان الشيخ قد أحال المتصلين على هاتفه في ذلك الوقت الذي زاره فيه القضاة- فقال: (لا أستطيع ذلك، وقد أحلتُ الناس على هذا الوقت، ولكن لكم سؤال، وللمتصلين سؤال). فانظر إلى هذه الدقّة، والحرص على الالتزام بما وعدّه به<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٢) انظر: ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (٥٧٦)، مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٣) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).





\* ومع أن الشيخ ابن عثيمين، يجيب دعوات الناس ومناسباتهم، إلا أنه لا يرضى أن يَمُرَّ المجلس بلا فائدة، فكان يبادر بإفادة الحضور، ويتخلل المجلس رنين الهاتف للفتاوى، ثم إذا انتهت المكالمة بادر مرة أخرى بإفادة الحضور، ويجيب عن أسئلتهم، وإذا طال المجلس وقَّلت الاتصالات؛ قال الشيخ مرارًا: (ما أحد عنده سؤال؟ أو إشكال؟ أسألوا... استفيدوا)، فكان لا يريد أن يضيع شيء من المجلس إلا في فائدة ونفع<sup>(١)</sup>.

\* وكان من عاداته إذا جلس في مجلس عام؛ أنه يطلب من أحد الحضور - وخاصة من صغار السن - أن يقرأ القرآن، ثم يعلِّق على الآيات، ثم يستقبل الأسئلة<sup>(٢)</sup>.

### وبالجملة:

\* فإن الشيخ ابن عثيمين قد رَبَّ حياته كلها في سبيل الله؛ فهو مُرْتَبٌّ في كل شيء: في حديثه، في إجاباته عن الأسئلة، في تنظيمه للوقت، فلا تمرُّ دقيقة إلا ويستفيد منها<sup>(٣)</sup>.



(١) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).

(٢) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٣) انظر: ١٤ عامًا مع سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبد الكريم المقرن (٧١).





## ﴿ تَعْلُقُ الشَّيْخُ ابْنَ عَثِيمِينَ بِالْقُرْآنِ ﴾

- \* الناظر في تفسير الشيخ ابن عثيمين للآيات وكلامه على معانيها؛ يرى جلياً قوة تأمل الشيخ للآيات، وعمق تدبُّره لمعانيها، واستنباط المسائل العلمية والفوائد التربوية، وأحياناً يستنبط استنباطات دقيقة لم يُسبق إليها<sup>(١)</sup>.
- \* يقول الشيخ ابن عثيمين: (يهمني أن أُبين الفوائد التي تُستنبط من هذه الآيات، وأُبين وجه ذلك غالباً فيما يحتاج إلى بيان، وفيما خفيت دلالاته؛ لأن الاستفادة من القرآن الكريم بهذه الطريقة يحصل بها علم كثير)<sup>(٢)</sup>.
- \* ومن تعلق الشيخ ابن عثيمين بالقرآن: أنه يُكثر من تنزيل الآيات القرآنية على الواقع المعاصر؛ ويحاول علاج واقع الناس وحياتهم من خلال التوجيهات القرآنية<sup>(٣)</sup>.
- \* وكان الشيخ ابن عثيمين متعلقاً بالقرآن الكريم: قراءةً، وحفظاً، وعلماً، وعملاً، وتعليماً؛ فقد كان متعاهداً للقرآن، انطلافاً من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَعَاهِدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا)<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: التأمل والاستنباط في آيات الكتاب بين الشيخ ابن عثيمين وشيخه السعدي، د. محمد المحميد (٤٦٦) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) أحكام من القرآن (٨) نقلاً عن المصدر السابق.

(٣) انظر: التأمل والاستنباط في آيات الكتاب بين الشيخ ابن عثيمين وشيخه السعدي، د. محمد المحميد (٤٨٣) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٤) رواه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٢٣١).



\* وكانت رحلة الشيخ مع القرآن الكريم بدأت من سنِّ مُبَكَّرَةٍ، فقد التحق بمدرسة الشيخ علي بن عبدالله الشحيتان، فقد حفظ عنده القرآن الكريم عن ظهر قلب، ولم يتجاوز (الثالثة عشرة) من عمره<sup>(١)</sup>.

\* وكان لحفظ الشيخ للقرآن في هذه السن المبكرة أثرٌ بالغ في رسوخه في صدره، وقوة استحضاره له، ويظهر ذلك في تلاوته في الصلاة، وفي دروسه ومحاضراته<sup>(٢)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين من عادته وهو ذاهبٌ من بيته إلى المسجد؛ أنه يخصصه لقراءة ورده من القرآن الكريم، يقول الشيخ ابن عثيمين: (إن هذا الوقت من البيت إلى المسجد؛ قد خصصته لمراجعة حفظي للقرآن)<sup>(٣)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين يختم القرآن في الشهر: مرتين، وفي شهر رمضان: كل ثلاثة أيام<sup>(٤)</sup>.

\* ولم يكن الشيخ ابن عثيمين مقتصرًا على القراءة فحسب، بل كان عظيم التدبّر للقرآن، مُتَرَجِّمًا له في أرض الواقع.

\* ومما يظهر في سلوك الشيخ: عنايته بتعليم القرآن، فكانت له دروس في التفسير، ومن برامجه في إذاعة القرآن: برنامج «من أحكام القرآن»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٢٣-٢٤).

(٢) الدر الثمين، عصام المري (٢٤).

(٣) ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (٥٣٧).

(٤) ابن عثيمين سيرة ومسيرة، د. خالد المصلح (www.youtube.com).

(٥) وقد طبع في مجلدين، بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ.



وهو برنامج عظيم الفائدة، يُعنى فيه بالتأمل في القرآن، واستخراج ما فيه من حِكَم وأحكام، وهو يدلُّ على مدى تَمكُّنه في فهم القرآن، والغوص في معانيه<sup>(١)</sup>.

\* وكان يقول: (وددتُ لو أن تعليمي كله في القرآن)<sup>(٢)</sup>.

\* وهكذا شأن العالم العامل، كلِّما رَسَخَتْ قدمه في العلم؛ نَطَقَ بمثل هذه العبارة<sup>(٣)</sup>.

### ومن صور عناية الشيخ ابن عثيمين بالقرآن الكريم:

\* أنه كان إذا دُعي لبعض المناسبات؛ طَلَبَ من أحد الحضور أن يقرأ آيات من القرآن ثم يعلِّق عليها، وهكذا دأبه في لقاءه الأسبوعي في بيته، فإن تفسيره لـ(جزء عم) المطبوع، إنما هو من جَمَع ما قاله في تلك المجالس<sup>(٤)</sup>.

\* ومن ذلك أيضًا: اهتمامه الواضح بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، ودعمها ماديًا ومعنويًا، وكان الشيخ يحرصُ على حضور حفلات هذه الجمعيات إذا كانت داخل القصيم، أو إرسال وَفِدٍ لحضورها إذا كان الاحتفال خارج المنطقة<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الربانيين، عبد المحسن العباد (١٤).

(٢) ابن عثيمين سيرة ومسيرة (www.youtub.com).

(٣) ومن ذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: (وندمتُ على تَضْيِيع أكثر أوقاتي في غير مَعَانِي الْقُرْآن). العقود الدرية، ابن عبد الهادي (٤٤).

(٤) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٥) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).



■ ومن تعلق الشيخ ابن عثيمين بالقرآن:

- \* ما حَدَّثَ به ابنه الأكبر (عبد الله) أنه لما اشتدَّ بالشيخ المرض في آخر أيام حياته، كان يقرأ القرآن الكريم حتى وهو على الفراش<sup>(١)</sup>!
- \* ولما سُئِلَ الطبيب الذي كان مع الشيخ ابن عثيمين آخر أيام حياته: ما كان يفعلُه في الأيام الأخيرة؟ قال: (ما رأيت عليه سوى الصلاة وقراءة القرآن، ما اشتغل بغير ذلك بشيء أبدًا!)<sup>(٢)</sup>.
- \* ووصف الدكتور (عامر رضوي) آخر ساعة من حياة الشيخ ابن عثيمين قائلاً: (كان يقرأ القرآن الكريم، ثم دخل في غيبوبة، وبعدها بساعة انتقل إلى جوار ربه)<sup>(٣)</sup>.



(١) حياة إنسان (www.youtube.com).

(٢) الدر الثمين، عصام المري (٢٤٧).

(٣) الدر الثمين، عصام المري (٣٩٢).





## ﴿ تَحْرِيّ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ لِسُنَّةِ ﴾

من أهم المعالِم والسّمات البارزة التي تتجلى في شخصيّة الشيخ ابن عثيمين: 

\* تعظيمه للسنة النبوية، والالتزام بها في دقيق الأمر وجليله، فقد كان عظيم التحريّ لسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مأكله ومشربه، وقيامه وقعوده، وفي يقظته ومنامه، وهيئته ولباسه، وفي شأنه كله.

\* وكان يقول ناصحاً لمن حوله: (موافقة السنة، أفضل من كثرة العمل)<sup>(١)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين - رَحِمَهُ اللهُ - يدعوك بِسَمْتِهِ وَمَظْهَرِهِ، قبل أن يدعوك بلسانه وَمَنْطِقَهُ.

\* فالشيخ لم يكن مجرد عالمٍ يلقي دروسه ثم ينصرف إلى حيث يبدأ الدرس التالي، بل كان أنموذجاً للعالم الرباني، الذي يربّي الناس بصغار العلم قبل كباره، ويربّي بفعله قبل قوله<sup>(٢)</sup>.

\* فالشيخ ابن عثيمين ينطبق عليه ما قاله الشافعي:

**إِنَّ الْفَقِيهَ هُوَ الْفَقِيهُ بِفَعْلِهِ لَيْسَ الْفَقِيهُ بِنُطْقِهِ وَمَقَالِهِ<sup>(٣)</sup>**

\* وأحسب أن الشيخ ابن عثيمين جُمِعَ له بين فقه المقال وفقه العمل، فكان مترجماً لعلمه في شؤونها كلها، ولعلّ ذلك من دواعي القبول الخفية.

(١) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبد الله الطيار (١٨٠) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٣) ديوان الإمام الشافعي (١١٦).



\* يقول الشيخ د. خالد المصلح: ( استفتتُ من الشيخ في بيته ومجالسته له، أضعاف ما استفتت منه في حلقاته) (١).

\* ويقول أيضًا: (لم ترَ عيني مثله في تعظيمه للسنة، وعمله بها، لا أقول ذلك عن ظنٍّ، بل عن مشاهدة) (٢).

❁ **ومن أبرز المظاهر التي تدل عن تحري الشيخ ابن عثيمين لسنة النبوية؛ ما يلي (٣):**

\* كان الشيخ ابن عثيمين حريصاً على غسل يوم الجمعة، يقول رَحْمَهُ اللهُ: (ما تركت الاغتسال للجمعة صيفاً ولا شتاء) (٤).

\* كان الشيخ ابن عثيمين حينما يُقبَلُ على المسجد ومعه أحد يتحدث؛ فإنه بمجرد أن يدخل المسجد: يُقدِّمُ رجله اليمنى، ولا يترك دعاء الدخول -ولو كان ذلك الشخص يتحدث-.

\* كان - رَحْمَهُ اللهُ - يحرص على أداء السنة الراتبية في بيته، كما هي السنة (٥).

(١) سيرة الإمام محمد بن عثيمين (ww.youtub.com).

(٢) ابن عثيمين سيرة ومسيرة، د. خالد المصلح (ww.youtub.com).

(٣) انظر: شريط: الشيخ ابن عثيمين كما عرفته، د. خالد المصلح، الاستقامة للإنتاج والتوزيع، شريط: الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ، الاستقامة للإنتاج والتوزيع، شريط: معالم ومواقف من حياة العلامة ابن عثيمين، د. عمر المقبل، أحد للإنتاج الإعلامي والتوزيع، ١٤ عاماً مع سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبدالكريم المقرن (٣٢، ٣٤)، ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (٢٦-٢٧) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٤) الكنز الثمين في سيرة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (ww.youtub.com).

(٥) ( ) لحديث زيد بن ثابت أن رسول الله e قال: (أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة). صحيح البخاري (٧٣١).



\* كان الشيخ ابن عثيمين يأتي إلى الجامع الكبير بعنيزة، في جميع الصلوات ماشياً على الأقدام، ويأتي - أحياناً - حافياً غير متعل، وذلك تأسياً بنبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث كان يمشي حافياً ومتعل<sup>(١)</sup>.

\* كان - رَحِمَهُ اللهُ - لا يترك صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولو سافر أو انشغل؛ فإنه يقضيها بعد سفره.

\* كان الشيخ ابن عثيمين حريصاً في صلاته للتراويح بالناس، على أن تكون إحدى عشرة ركعة، أو ثلاث عشرة ركعة، مع الطمأنينة في الركوع والسجود.

\* وكان - رَحِمَهُ اللهُ - يتوَحَّى تطبيق السنّة عند تناول الطعام؛ فكان يَلْعُقُ أصابعه، ويشرب الماء ثلاثاً.

\* كان الشيخ ابن عثيمين حريصاً على تشميت العاطس حتى أثناء إلقاء الدرس، فكان يُشَمِّتُ العاطس، ثم يستمرُّ في درسه.

\* وكان - رَحِمَهُ اللهُ - يُفِشِي السلام، ويردّه في كلِّ أحواله، فكان يحرص على هذه الشعيرة، ويؤكِّد عليها.

(١) رواه البزار في مسنده من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يمشي حافياً وناعلاً، ويشرب قائماً وقاعداً، وينفتل عن يمينه ويساره، ويصوم في السفر ويفطر. انظر: مسند البزار (٣٥١٢)، وقال الهيثمي: (رواه البزار ورجاله ثقات) مجمع الزوائد (٣/١٥٩).

وقد أخرج أبو داود في سننه من حديث عبدالله بن بريدة: أن رجلاً من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رحل إلى فضالة بن عبيد وهو بمصر، فقدم عليه فقال: (أما إني لم أتك زائراً، ولكني سمعت أنا وأنت حديثاً من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رجوت أن يكون عندك منه علم). قال: (وما هو؟) قال: (كذا وكذا). قال: (ومالي أراك شعثاً وأنت أمير الأرض؟). قال: (إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ينهانا عن كثير من الإفراه). قال: (فمالي لا أرى عليك حذاء؟). قال: (كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمرنا أن نحتمي أحياناً). سنن أبي داود (٤١٦٠).





\* صلى الشيخ ابن عثيمين إمامًا للتراويح بالمسجد الحرام عام ١٤٠٣ هـ في العشر الأواخر من رمضان، ونبه في مكبر الصوت على عدم تكرار الوتر في ليلة واحدة، كما هي السنة<sup>(١)</sup>.

\* كان - رَحْمَةُ اللَّهِ - إذا قَدِمَ من السفر، ودخل بلدته (عنيزة)، لا يذهب إلى البيت مباشرة، بل يبدأ بالمسجد فيصلي ركعتين - كما هي السنة -، فإن وَجَدَ المسجدَ مغلقًا؛ بحث عن غيره؛ حتى يَجِدَ مسجدًا مفتوحًا، فيصلي فيه ركعتين<sup>(٢)</sup>.

\* كان الشيخ ابن عثيمين يحرص على لبس البياض صيفًا وشتاءً؛ عملاً بما جاء في حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفّنوا فيها موتاكم)<sup>(٣)</sup>.



(١) انظر: وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم، يوسف الصبحي (٣٥٢).

(٢) انظر: صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١٢٢)، حياة إنسان (www.youtub.com).

(٣) رواه أبو داود (٣٧٧٨)، والترمذي (٩٩٤)، والنسائي (١٨٩٧)، وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح).



## ﴿ وَرَعُ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ ﴾<sup>(١)</sup>

\* الورع له أثرٌ على القلب والعلم والعمل؛ ولذا كان السلف يتواصون به ويتعلمونه، قال الضحاك: (أدرکت الناس وهم يتعلّمون الورع، وهم اليوم يتعلمون الكلام!)<sup>(٢)</sup>.

\* ولقد كان الشيخ ابن عثيمين في غاية الورع والمحاسبة لنفسه، والحذر من الوقوع في المحرمات والمشتبهات.

### ﴿ فَمِنْ أَمْثَلِهِ وَرَعِهِ ﴾

\* أنه كان إذا احتاج أن يملأ قلمه بالحبر وهو في الجامعة، فإنه يقوم باستعمال ذلك الحبر فيما يتعلّق بعمل الجامعة، وكان قبل أن يخرج من الجامعة، يفرّغ قلمه من الحبر ويقول: (هذا الحبر للجامعة وأمورها، ولا يحقُّ لي استخدامه في أمورِي الخاصة خارجها)<sup>(٣)</sup>.

### ﴿ وَمِنْ صُورِ وَرَعِهِ ﴾

\* أنه كان إذا غاب عن التدريس أو الإمامة؛ يحسبُ نسبة الغياب، ويخصمه

(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (الزهد المشروع: هو تركُ الرّغبة فيما لا ينفع في الدّار الآخرة، وهو فُضُولُ المباحِ التي لا يُستعانُ بها على طاعة الله، كما أن الورع المشروع: هو تركُ ما قد يضرُّ في الدّار الآخرة) مجموع الفتاوى (١٠ / ٢١). ويقول ابن القيم: (الزهد: ترك ما لا ينفع في الآخرة، والورع: ترك ما يخشى ضرره في الآخرة) الفوائد (١١٨).

(٢) الورع، ابن أبي الدنيا (٥٠).

(٣) مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).





من راتبه، ولا يقبل أخذه، مهما كان الغياب قصيراً.  
 \* بل كان إذا تأخر عن الدوام في المعهد بضع دقائق؛ أثبت ذلك في سجلّ  
 الحضور، وكتب أمامه: بغير عذر<sup>(١)</sup>.

### ومن ورعه:

\* أنه عندما يتغيب عن الجامعة لمصالح مهمة؛ كاجتماعات هيئة كبار  
 العلماء التي تُعقد أحياناً في أيام الدراسة، فعند ذلك يخصم ما يُعطى له  
 مقابل تلك المحاضرات، ويدفعه للعميد أو مدير الجامعة<sup>(٢)</sup>.  
 \* ولما عاد الشيخ ابن عثيمين من رحلته العلاجية من أمريكا؛ زاره عميد كلية  
 الشريعة في مسجده في عنيزة، وفي زحمة الناس، ومع إنهك المرض؛ لم  
 ينس الشيخ أن يسأل العميد قائلاً: (أنا تغيّبت عن العمل، والراتب ما زال  
 يُصرف)؛ فأجابه العميد: (إن الموظف له حق في الإجازة المرضية!)<sup>(٣)</sup>.

### ومن ورعه:

\* أنه كان كثير التثبت فيما يفتي، ولا يتسرع في الفتوى قبل أن يظهر له  
 الدليل، فكان إذا أشكل عليه أمر من أمور الفتوى يقول: (انتظر حتى  
 أتأمل المسألة)، وغير ذلك من العبارات التي توحى بورعه، وحرصه  
 على الدقة والأمانة في الفتوى<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١٣٩).

(٢) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٣) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٤) انظر: نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، موقع صيد  
 الفوائد (www.saaid.net).



\* ومن تواضع الشيخ ابن عثيمين؛ أنه قال ذات مرة: (إذا سمعتم عني ما تستنكرونه فراجعوني، قد أكون مخطئاً فيهديني الله على أيديكم، وربما نُقِلَ عني خطأ فأبيِّنُ أنه خطأ، وقد يكون صواباً فأبيِّنُ أنه صواب) (١).

\* وكان الشيخ ابن عثيمين يخشى من الفتيا؛ ويتورّع عنها، ولكنه باشرها خوفاً من كتم العلم، ولهذا قال رَحِمَهُ اللهُ: (لولا معرفة كتم العلم، وخوف عقاب الله تعالى؛ ما أفتيت أحداً، ولكني أفتي أرجو أن أسلمَ من ذلك) (٢).

\* وكان الشيخ ابن عثيمين كثيراً ما يتورّع عن الجواب في الحكم عن بعض الأحاديث التي لا يعرف صحتها، كما يتورّع عن القول بمسائل لم يُسبق إليها، أما التوقف عما لا يعلم فهذا ورعٌ واجبٌ لا يجوز انتهاكه عند الشيخ رَحِمَهُ اللهُ (٣).

\* يقول مدير المعهد العلمي في عنيزة (سابقاً): احتجت مبلغاً من المال فاقترضت من الشيخ ابن عثيمين، وذكرت له أنني محتاج المبلغ؛ لأنني سأسافر للرياض، فقال لي: (لي رغبة بالسفر للرياض؛ هل تأخذني

(١) لقاءات الباب المفتوح، اللقاء رقم (٦٨).

(٢) معالم التميز في الفتوى عند الشيخ ابن عثيمين، د. وليد الودعان (٢٠٧٥) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة]. ويقول الشيخ ابن عثيمين أيضاً: (والله نخشى من الفتيا، ولولا أن الإنسان يخشى من كتمان العلم، أو أن السائل يذهب إلى إنسان جاهل ويفتيه؛ لكان الإنسان يتوقف عن الفتيا ليسلم) مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com)، وانظر: معالم التميز في الفتوى عند الشيخ ابن عثيمين، د. وليد الودعان (٢٠٧٥) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).





معك؟)، فأخذته معي، فلما وصلنا، أصرَّ الشيخ على دفع مبلغ مقابل السفر، فرفضتُ بشدَّة، فقال الشيخ: (لو أنني ما أقرضتك؛ لكان الأمر هينًا، ولكن أخشى أن يكون قرصًا جرَّ نفعًا)<sup>(١)</sup>.

\* وذات مرة قال الشيخ ابن عثيمين لطلابه في الجامعة: (من وجدني ظلمته في شيء من الدرجات أثناء التصحيح؛ فليراجعني)<sup>(٢)</sup>. فراجعه أحد الطلاب في نصف درجة فأضافها له<sup>(٣)</sup>.

\* وهكذا كان الشيخ ابن عثيمين كما نحسبه، قد ارتقى إلى درجة عالية من الورع، في زمنٍ عزَّ فيه أهله<sup>(٤)</sup>. فما أحوج الأمة إلى هذه النماذج الزهية، النقيَّة، المترفعة عن لعاة الدنيا، والتنافس في حطامها الفاني<sup>(٥)</sup>!



(١) انظر: ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبدالرحمن الهرفي، موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net)

(٢) منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبد الله الطيار (١٧٢) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبد الله الطيار (١٧٢) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٤) انظر: ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (٢٩، ١٥٩ - ١٦٧)، ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (٢٧-٢٩) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة]، شريط: الشيخ ابن عثيمين كما عرفته، د. خالد المصلح، تسجيلات الاستقامة الإسلامية، شريط: معالم ومواقف من حياة العلامة ابن عثيمين، د. عمر المقبل، أحد للإنتاج الإعلامي والتوزيع.

(٥) الكنز الثمين في سيرة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (www.youtub.com).



## زُهدُ الشيخ ابن عثيمين

### من أبرز الجوانب في حياة الشيخ ابن عثيمين:

\* أنه إمامٌ في الزهد، بل إنك تجزم أنه لا يُعرَفُ له نظير من أقرانه على هيئته وحاله وشأنه في الزهد؛ حتى أصبحَ الشيخ رمزاً من رموز الزهد في العصر الحديث.

\* وإن من أعلى مراتب الزهد: أن يكون المرء قادراً على حيازة حطام الدنيا، بل وتأتيه الدنيا وتُعَرِّضُ عليه، ومع ذلك تراه زاهداً فيها لا يريدُها، وهكذا حال الشيخ ابن عثيمين -نحسبه والله حسيبه-.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين يأخذ من الدنيا قدر البُلْغَةِ، ويجعلها في يده لا في قلبه، ويستخدمها ولا يخدمها، وهذا ما أحسب أن الشيخ ابن عثيمين - رَحِمَهُ اللهُ - كان متصفاً به، كما شهد بذلك القاضي والداني<sup>(١)</sup>.

\* لقد كان الشيخ ابن عثيمين قادراً على العيش عيشة كبار الأغنياء والأثرياء، ولكنه رضي من ذلك بالقليل، فكان بإمكانه أن ينال من زهرة الدنيا ما يريد؛ نظراً لمكانته العظيمة، وشهرته الذائعة، ومنزلته العالية، بل لقد ارتمت الدنيا بكل زينتها، وبريقها، ومناصبها عند أقدامه؛ فَركَلَهَا بقدمه، وأشاح عنها بوجهه.

\* وكثيرٌ من الوجهاء، كانوا يحبُّون الشيخ حباً عظيماً، ويتمنُّون خدمته،

(١) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).





وتلبية طلبه، ولكنه - رَحِمَهُ اللهُ - كان زاهدًا في ذلك كله.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين من أعظم الناس جاهًا عند الولاة والوجهاء، ولم يستعمل ذلك لِحَظِّ نفسه وعمارة دنياه، بل استعمله في قضاء حوائج المسلمين وطلبة العلم، وكان مع ذلك عزيز النفس، لا يشفع إلا فيما يغلب ظنه قبول شفاعته<sup>(١)</sup>، وكانت تعطى له الأعطيات الكبيرة فيعلن على الملأ مباشرة أنها لطلبة العلم<sup>(٢)</sup>.

\* قضى الشيخ ابن عثيمين أكثر من (ستين) عامًا من عمره في بيتٍ طينِيٍّ؛ تواضعًا وزهدًا وقناعة، مع كثرة ما جاءه من عروض بالانتقال إلى بيت من الطراز الحديث، لكنه آثر البقاء، ولما كَثُرَ عليه الإلحاح؛ خَرَجَ إلى بيت متواضع؛ كبيوت أوساط الناس أو أقل، ونزله منذ عام ١٤٠٩هـ، وبقي فيه حتى وفاته<sup>(٣)</sup>.

\* ولم يكن الشيخ ابن عثيمين يتطَّلَعُ إلى المناصب ويجري وراءها، بل عاش معلمًا مربيًا، وواعظًا زاهدًا، وهذا هو السميت الذي تميز به علماء الرعييل الأول<sup>(٤)</sup>.

\* وقد عُرِضَ على الشيخ تولِّي القضاء من قِبَل الشيخ محمد بن إبراهيم

(١) انظر: مقال (العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين)، د. خالد النجار، موقع الألوكة

(www.aluka.com).

(٢) انظر: وفيات مع حياة الشيخ ابن عثيمين، إحسان العتيبي (www.saaaid.net).

(٣) انظر: موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net).

(٤) انظر: مقال (العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين)، د. خالد النجار، موقع الألوكة

(www.aluka.com).



آل الشيخ<sup>(١)</sup> - مفتي الديار السعودية سابقاً -، والذي ألحَّ على فضيلته بتولي القضاء، بل أصدر قراره بتعيينه رئيساً للمحكمة الشرعية بالأحساء، فطلب الشيخ منه الإعفاء، وبعد مراجعات واتصالات؛ سُمح بإعفائه من منصب القضاء.

### ومن أخبار زهد الشيخ ابن عثيمين: ❁

\* أنه لما زاره الملك خالد في منزله الطيني المتواضع، بمدينة عُنيزة عام ١٤٠١هـ؛ عَرَضَ عليه أن يبني له داراً جديدة، فاعتذر الشيخ ابن عثيمين بلطف، وشكَّره<sup>(٢)</sup>، ثم قال: (بني وإياك بيتاً نتشارك به!)، وعندما سأله الملك خالد عن ذلك البيت؛ أجابه الشيخ بأن جامع عُنيزة بحاجة إلى إعادة بناء؛ فما كان من الملك إلا أن أمرَ بإعادة بناء الجامع على نفقته، وأعلن الشيخ ابن عثيمين ذلك في خطبة الجمعة التي تَلَّتْ زيارة الملك، وهو الآن (جامع ابن عثيمين) بعُنيزة<sup>(٣)</sup>!

\* وفي عام ١٤٠٧هـ لما زار الملك فهد - رَحِمَهُ اللهُ - منطقة القصيم، وانطلق الموكب الملكي متوجهاً إلى منزل الشيخ ابن عثيمين، فلما ترَجَّل الملك

(١) هو: الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، مفتي البلاد السعودية، ورئيس قضاتها، ومرجع أمورها الدينية، وَهَبَهُ اللهُ عِلْماً وَعَقْلاً وَفَهْماً ثاقِباً، وَجَلْدًا وَصَبْرًا، تَخَرَّجَ على يديه كبار العلماء والقضاة، وقد جُمعت فتاواه في ثلاثة عشر مجلدًا، توفي رَحِمَهُ اللهُ عام ١٣٨٩هـ. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام (١/٢٤٢)، علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب (٢/٢٤٧)، روضة الناظرين، القاضي (٢/٣١٦). وللإستزادة انظر: الشيخ محمد بن إبراهيم عالم الديار السعودية وفقهها، د. محمد الشويبر، مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٥١).

(٢) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٢٢٠).

(٣) الدر الثمين، عصام المري (٢١٨-٢١٩)، صحيفة قلم الإلكتروني، ١٣ أبريل، ٢٠١٦م (qalamsa.com).





من سيارته؛ تفاجأ أن الشيخ يعيش في بيتٍ من طين! فدخل الملك البيت، وتأمل بنظره في جدرانه وسقفه المتواضعة، وحينما دخل المجلس، وجلس على الأرض مع الشيخ ابن عثيمين؛ بادره الملك قائلاً: (يا أبا عبد الله؛ لا بد أن تقبل مني هدية بسيطة... أريد ابني لك بيتاً)، فابتسم الشيخ قائلاً: (جزاك الله خيراً، ولكنني مرتاح في هذا البيت، وخيركم وصل يا أبا فيصل، وهديتكم مقبولة، ولكن أعفني من ذلك). فألح عليه الملك وأصرّ، ولكن الشيخ أبى، وقال له: (وجودك في منزلي هو أبلغ إكرام)، فقبل الملك اعتذاره، وعرف أنه رجلٌ زاهد.

\* وممن زار الشيخ في منزله الطيني المتواضع: الملك خالد، والملك فهد، والملك عبد الله - رَحِمَهُمُ اللهُ -.

### ومن أخبار زهد الشيخ ابن عثيمين:

\* أن أحد الأمراء أهدى له سيارة جديدة فارهة، فشكره الشيخ، واعتذر عن قبولها قائلاً: (اعتبر هديتك وصلت، وأعفني من قبولها)، وأخبره بأنه لا حاجة له بها، وأن سيارته القديمة تكفيه، حتى إن الشيخ قد توفّي، وهو لم يزل متمسكاً بسيارته القديمة المتواضعة<sup>(١)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين - رَحِمَهُ اللهُ - إذا رأى ما يعجبه من الدنيا وهرجها يقول: (لبيك إن العيش عيش الآخرة)، فكان طلابه يستمعون لتلك الكلمات، وهي تخرج من فيه، فيكون لها الأثر الكبير في قلوبهم وفي حياتهم<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net).

(٢) انظر: الشيخ ابن عثيمين ومنهجه في التعليم الجامعي، د. عبدالله الطيار (١٨٥) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].



وَمِنْ زُهْدِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ: 

\* زُهْدُهُ فِي الثَّنَاءِ وَالْمَدْحِ؛ فَهُوَ يَكْرَهُ ذَلِكَ غَايَةَ الْكِرَاهَةِ، وَرَبَّمَا نَبَّهَ مِنْ يَمْدَحِهِ فِي وَجْهِهِ، وَأَرْشَدَهُ إِلَى الصَّوَابِ.

\* وَقَدْ أَثْبَتَ التَّارِيخُ بِأَنَّ الْعِفَّةَ وَالنَّزَاهَةَ وَالزُّهْدَ تَضْفِي عَلَى أَصْحَابِهَا هَيْبَةً وَوَقَارًا فِي قُلُوبِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، كَمَا أَنَّهَا مَصْدَرُ ثِقَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَعِزَّةٍ فِي الدُّنْيَا، وَنَجَاةٍ وَسَلَامَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).





## الشيخ ابن عثيمين وقيام الليل

\* كان الشيخ ابن عثيمين على جانب عظيم من العبادة والتهجد، وشدة الصلة بالله، والاطراح على عتبة عبوديته.

\* وهكذا شأن العلماء العاملين الذين يريدون أن يؤثروا في واقع حياتهم، ويحملون على أعناقهم أمانة العلم، وثقل المسؤولية؛ فإنهم يحتاجون إلى خلوة لبعض الوقت، وانقطاع عن شواغل الأرض وضجة الحياة؛ لتكون تلك الخلوة زادًا يتزودون به في طريقهم إلى الله.

\* والشيخ ابن عثيمين له شأن عظيم مع الليل، فإنه لم يترك قيام الليل لا في سفر ولا في حضر؛ فكان حريصًا على أن يأخذ من الليل نصيبًا يتقرب فيه إلى الله، يناجي فيه ربه، ويطرح عليه مسأله، ويُنزّل به حاجته<sup>(١)</sup>.

\* حكى أحد طلبة الشيخ: أنه سافر مع الشيخ ابن عثيمين من عنيزة إلى الرياض، ثم توجهوا إلى مكة بالسيارة للعمرة، وبعد الانتهاء من العمرة، استسلم الجميع للنوم، وفي منتصف الليل، إذا بالشيخ قائم يصلي، فقال الطالب: (سبحان الله، أنا شابٌ وأستسلم للنوم، وهذا شيخ كبير تعب مثلي، ثم يقوم في الليل ليصلي!)<sup>(٢)</sup>.

\* وحدث أحد طلاب الشيخ ابن عثيمين: أنه خرج مع مجموعة من الطلاب

(١) شريط: ابن عثيمين كما عرفته، د. خالد المصلح، الاستقامة للإنتاج والتوزيع.

(٢) انظر: وقفات مع حياة الشيخ ابن عثيمين، إحسان العتيبي (www.saaaid.net).



مع الشيخ ابن عثيمين في رحلة بريّة. قال الطالب: فأدركنا الليل؛ فاستأذن الشيخ ليقتضي حاجته، فأبطأ علينا؛ فقلقنا عليه؛ فذهبنا لنبحث عنه؛ فوجدنا الشيخ في منخفض من الأرض يصلي! فلما سلّم من الصلاة؛ قبض على لحيته وقال:

يظنُّ الناسُ بي خيراً وإني لشرُّ النَّاسِ إن لم تَعْفُ عني<sup>(١)</sup>



(١) قصة عن الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ، يرويها الشيخ د. عمر المقبل (www.youtub.com).





## ﴿ صَبْرُ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ ﴾

\* جَرَتْ سُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ الْمَعَالِي لَا تُتَالُ إِلَّا بِجَسْرٍ مِنَ الصَّبْرِ وَالتَّعَبِ، وَأَنْ كُلَّ شَيْءٍ نَفِيسٍ عَظِيمٍ يَطُولُ طَرِيقُهُ، وَيَكْثُرُ التَّعَبُ فِي تَحْصِيلِهِ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ لَمَا كَانَ أَشْرَفَ الْأَشْيَاءِ؛ لَمْ يَحْصَلْ إِلَّا بِالتَّعَبِ وَالسَّهْرِ وَالتَّكْرَارِ، وَهَجْرَ اللَّذَاتِ وَالرَّاحَةِ<sup>(١)</sup>، وَكَذَا بَقِيَّةُ الْفَضَائِلِ وَالمَكَارِمِ.

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يُفْقِرُ والإقدام قَتَالُ

ومن أخبار صبر الشيخ ابن عثيمين: ❁

\* أَنَّهُ صَبَرَ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، مَعَ قِلَّةِ ذَاتِ الْيَدِ، وَصَبَرَ عَلَى التَّعْلِيمِ مَعَ قِلَّةِ الطَّلَبَةِ<sup>(٢)</sup>، وَصَبَرَ عَلَى مَخَالَفَتِهِ وَأَذِيَّتِهِمْ، وَصَبَرَ عَلَى مُحِيبَتِهِ وَأَسْأَلَتِهِمْ، وَصَبَرَ عَلَى شُظْفِ الدُّنْيَا وَإِدْبَارِهَا، وَصَبَرَ عَلَى فَتْنَتِهَا وَإِقْبَالِهَا<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي (٢٨١).

(٢) يقول الشيخ إبراهيم الجطيلي: (دَرَسْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ خِلَالَ ثَلَاثِينَ عَامًا، حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي بَعْضِ حَلَقَاتِ الدَّرْسِ إِلَّا أَنَا وَآخِرُ فَقْطْ!). صَفْحَاتُ مَشْرُوقَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعَثِيمِينَ، حَمُودِ الْمَطَرِ (٨٤) بِتَصَرُّفٍ. وَيَقُولُ الشَّيْخُ د. أَحْمَدُ الْقَاضِي: (وَلَمْ يَفْتِ فِي عَضُدِهِ انْفِضَاضُ النَّاسِ، وَزَهْدُهُمْ فِي الْعِلْمِ، وَقِلَّةُ الطَّلَبَةِ فِي أَوَاخِرِ التَّسْعِينِيَّاتِ الْهَجْرِيَّةِ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ حِينَ ابْتِدَاءِ الدَّرْسِ سِوَى طَالِبٍ أَوْ طَالِبِينَ فَقْطْ! فَمَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ حَسَنِ التَّقْرِيرِ، وَالِاسْتِطْرَادِ وَالتَّفْصِيلِ، حَتَّى لَكَأَنَّ الْمَكَانَ غَاصَ بِطَلَابِ الْعِلْمِ، فَلَمَّا صَبَرَ وَصَابِرًا، وَاجْتَهَدَ وَثَابِرًا... فَتَحَّ اللَّهُ لَهُ فَتْحًا مَبِينًا، وَجَعَلَ أَفْنَدَةَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِ مِنْ أَصْقَاعِ الْأَرْضِ، مِنْ مَخْتَلَفِ الْجَنَسِيَّاتِ وَالْأَعْرَاقِ، فَلَرَبَّمَا حَزْرَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فِي بَعْضِ دُرُوسِ الْفِقْهِ، بِخَمْسِمِائَةِ طَالِبٍ أَوْ يَزِيدُونَ). تَرْجُمَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعَثِيمِينَ (١٥) [ضَمَّنَ بَحْوثَ نَدْوَةِ جُهُودِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ، لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَسَاتِذَةِ].

(٣) وَمِنْ صَبْرِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ: أَنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى تَفْقُدِ أَوْلَادِهِ، وَإِقْبَاطِهِمْ لِصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، وَمَتَابَعَتِهِمْ =





\* والشيخ ابن عثيمين كان مواظبًا على الإمامة والخطابة والتدريس في الجامع الكبير في عنيزة، على مدى (خمسٍ وأربعين) عامًا، دون كلل أو ملل، مع انضباط تام بالمواعيد.

\* وقد عُرِفَ عن الشيخ ابن عثيمين أنه إذا كان مسافرًا؛ أنه يعود إلى عنيزة ليلقي خطبته ثم يعود، دون أن يُظهِرَ تَبَرُّمًا أو تَمَلُّمًا<sup>(١)</sup>.

### وَمِنْ صُورِ ثَبَاتِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ وَصَبْرِهِ:

\* أنه أدرك في بواكير شبابه جملةً من الصوارف الدنيوية التي بَهَرَتْ زهرتها وبريقها فَنَامًا من الناس، فَآثَرُوا الوظائف والتجارة على ما كانوا فيه من الاشتغال بالتعلُّم والتعليم، وهذا لا يُذَمُّ به صاحبه بطبيعة الحال، ولكن مما يُمدَّحُ به: إيثارُ الفاضل على المفضول، والصبر على تحصيل ثمراته<sup>(٢)</sup>.

\* وَمِنْ صَبْرِ الشَّيْخِ وَثَبَاتِهِ؛ أنه إذا شرح كتابًا يُشْبِعُهُ شرحًا وتعليقًا<sup>(٣)</sup>!

\* وكان الشيخ ابن عثيمين ملازمًا للشيخ عبدالرحمن السعدي في جميع الأحوال؛ فعندما انفتحت الدنيا، وانصرف كثير من طلابه إلى العمل

---

= دراسيًا، والالتقاء بهم، لا سيما في وقت الغداء، حتى ربما لو قيل له: إن فلانًا سيتأخر، قال: (نتنظر حتى يحضر)، وهذا من حرصه على جمع الأسرة، وتربيته لهم، ومعرفته لأحوالهم. انظر: مواقف من حياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، د. سامي الصقير (www.youtube.com).

(١) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٢٩٥).

(٢) ولئن كانت الصوارف في عهد الشيخ ابن عثيمين كثيرة، فهي في عصرنا اليوم أكثر وأكثر؛ ومن ذلك: تنوع الفتن وكثرتها، والتباس الحق بالباطل على كثيرين، مما يوجب على العبد مزيدًا من الضراعة واللجأ إلى الله بالهداية والثبات. انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٣) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٢٩١).





- والوظائف، بقي الشيخ ابن عثيمين مواظبًا عند شيخه السعدي<sup>(١)</sup>.
- \* يقول ابن عثيمين: (وبقيت أنا عند شيخنا؛ حتى إني كنت آتية ضحى، اقرأ عليه كتاب «قواعد ابن رجب» لوحدي!)<sup>(٢)</sup>.
- \* ولم تيسر للشيخ ابن عثيمين سبل الرفاهية في طلب العلم<sup>(٣)</sup>. يقول رَحِمَهُ اللهُ: (كانت عائلتنا كأغلب العوائل في عنيزة، حيث مرَّ على الناس جوعٌ ومخمصة؛ وكانت عائلتنا تملك بقرة حلوبًا: نشرب من حليبها، وكان والدي يذهب نهارًا لكي يزرع ويسقي نخله وغرسه، فكنت أساعده، ثم حبَّبَ اللهُ لي العلم وطلَّبه قبل أن تنشأ المدارس، فالتحقت بحلقة شيخنا ابن سعدي، فكنت أحرص على الجمع بين الطلب، ومساعدة الوالد)<sup>(٤)</sup>.
- \* وقال ذات مرة لأحد طلابه: (والله لقد مرَّ علي زمان لا أملك الريال الواحد في جيبي)<sup>(٥)</sup>.

### ومن صبر الشيخ ابن عثيمين على الطلب:

- \* أنه كان طويل الملازمة للكتب، والمطالعة والبحث فيها؛ ونظرًا لشحّ الكتب وقتها في ذلك الوقت؛ فقد كان الشيخ يستعير الكتب من مكتبات عنيزة، مثل: مكتبة الجامع، ومكتبة الشيخ عبدالله بن مانع، ومكتبة الشيخ

(١) انظر: موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net).

(٢) مواقف من حياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، د. سامي الصقير (ww.youtube.com).

(٣) الدر الثمين، عصام المري (٢٢).

(٤) انظر: موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net) بتصرّف.

(٥) موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net).





عبدالله بن عقيل<sup>(١)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين في صباه؛ يحمل كتبه وأوراقه على رأسه، ويأتي إلى منزل الشيخ عبد الله المانع (قاضي عنيزة آنذاك)، فيطرق الباب، ويُسَلِّم ويستأذن، فيصعد إلى المكتبة، فيبقى فيها من الصباح الباكر إلى الظهر، ثم ينزل ويُسَلِّم وينصرف، وكان الشيخ حينها لم يبلغ الحُلْم<sup>(٢)</sup>.

\* وعندما انشغل الناس في الفلاحة والزراعة؛ بحثًا عن لقمة العيش؛ كان الشيخ ابن عثيمين من الذين اشتغلوا في ذلك مدة، ولكن الله تعالى منَّ بفضلته على الشيخ؛ فعاد إلى استئناف الدراسة على الشيخ السعدي<sup>(٣)</sup>.

\* وذكر الشيخ العلامة عبدالله بن عقيل؛ أنه كان إبَّان توليه قضاء عنيزة (عام ١٣٧٠هـ وما بعدها) ينفرد كل ليلة مع الشيخ ابن عثيمين؛ لتحضير دروس شيخهما السعدي من الغد ومراجعتها<sup>(٤)</sup>.

\* ولما كان الشيخ ابن عثيمين طالبًا في المعهد العلمي بالرياض؛ كان يدرس في الفترة الصيفية دروس السنة المستقبلية، ثم يمتحن فيها في الدور الثاني، ويرتقي للسنة الثالثة، وبهذه الطريقة اختصر الزمن، وتخرَّج في المعهد في فترة وجيزة، ولما احتاج المعهد العلمي في عنيزة إلى معلمين؛ رجَّع الشيخ إلى مسقط رأسه؛ وتعيَّن مُدَرِّسًا في المعهد، وفي الوقت نفسه كان

(١) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة، موقع الألوكة (www.aluka.com).

(٢) انظر: ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (١٢) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: مقابلة إذاعية مع سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، موقع الألوكة (www.aluka.com).

(٤) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة، موقع الألوكة (www.aluka.com).





منتسبًا في كلية الشريعة حتى أتمّها<sup>(١)</sup>.

### ومن صبر الشيخ ابن عثيمين: ❁

\* أنه كان يبذل جهدًا مضاعفًا في موسم الحج ورمضان، لا يطيقه إلا الأشداء من الشباب، ولا يكاد ينام في تلك المواسم إلا قليلاً<sup>(٢)</sup>.

### وفي موقف آخر من مواقف الصبر: ❁

\* أنه في أثناء تسجيل الشيخ ابن عثيمين لحلقات برنامج (نور على الدرب)؛ بدأ النوم يهجم على الشيخ، ثم رأى أن يجيب عن الأسئلة وهو يمشي ذهابًا وإيابًا؛ ليدفع النوم عن نفسه؛ فاستطاع بذلك أن يُكْمِلَ الحلقات المخصصة للبرنامج وهو يمشي<sup>(٣)</sup>.

\* وذات يوم؛ لم يتمكن الشيخ ابن عثيمين من النوم نهارًا، وجلس الشيخ -كعادته- للإجابة عن الفتاوى عبر الهاتف، فكان يرفع السماعه ويستمع لسؤال السائل، فينام وتسقط سماعه الهاتف من يده<sup>(٤)</sup>!

### ومن أخبار صبر الشيخ ابن عثيمين على المرض: ❁

\* أنه كان قليل الشكوى، فكانت هذه الصفة ملازمة له حتى في مَرَضِهِ الذي توفي فيه؛ فلم يكن يشكو لأحدٍ ما يعانیه من شِدَّةٍ وألم، حتى تمكن

(١) الدر الثمين، عصام المري (٧٧).

(٢) انظر: ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (٣٣) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: ١٤ عامًا مع سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبد الكريم المقرن (٥٦).

(٤) انظر: موقع صيد الفوائد (www.saaid.net).





المرض من جسمه.

\* وهو مع هذا الكرب العظيم، والمرض العضال؛ ألا أنه يُشْعِرُك بأنه في عافية وصحة وسلامة، فلم يُبْدِ أَلَمًا، ولم يُظْهِرِ كَدْرًا، بل كان مستمرًا في دروسه، مشتغلًا بالعلم والتعليم حتى في آخر لحظات حياته.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين يمكث في موضع الدرس: الساعة والساعتين والثلاث، في عزيمة صارمة، وهمة عالية، لا يعتريه ملل أو ضجر<sup>(١)</sup>.

\* ويقول ابنه عبدالرحمن -الذي لازم والده طوال مرضه-: (إنني أرى الشيخ كثيرًا من المرات يُعْصُّ على شفتيه من آلام المرض؛ فأسأله: هل تتألم من شيء؟). فإذا كان بالغرفة أحد غير ابنه يقول: (لا، أبدًا)، أما إذا لم يوجد إلا ابنه فإنه يقول: (إني أتألم، ولكن قولي هذا من باب الإخبار، ليس من باب الشكوى)<sup>(٢)</sup>.

\* وسئل ابن عثيمين عن الألم الذي يعانیه في مرضه؛ فقال: (يأتي ويذهب إلا في موضع المرض الأصلي فإنه مستمر!)<sup>(٣)</sup>.

\* وتقول زوجة الشيخ ابن عثيمين: (كنت أعلم أنه يعاني آلامًا شديدة، وقد كان الألم يوقظه من نومه عدة مرات في الليل)<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٣٨٣).

(٢) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٣٧٨)، صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١٣٣).

(٣) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٣٧٨).

(٤) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).



\* وعندما عاد الشيخ ابن عثيمين من رحلته العلاجية؛ وسأله الناس عن حالته الصحية: أجابهم بكلمات تُكْتَبُ بماء الذهب؛ فقال: (اعلموا أن المرض لا يُقَدِّمُ الآجال، وأن العافية لا تُؤَخِّرُ الآمال، وإنَّ أجلي وأجلكم مكتوب قبل أن يخلق الله السماوات والأرض)<sup>(١)</sup>.

\* ونحسب أن الشيخ ابن عثيمين قد نال مرتبة الإمامة في الدين؛ بسبب صبره ويقينه بالله، فلم يكن إمامًا لأهل عنيزة فحسب، بل كان عالم عالمي، يعرفه القاصي والداني، ويحبُّه الموافق والمخالف، وهذه مرتبةٌ قلَّ أن تجدَ نظيرها.



(١) صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١١٥) بتصرّف.



## الرسوخ العلمي للشيخ ابن عثيمين

\* امتاز الشيخ ابن عثيمين بالشمولية المعرفية، والجامعية الفذة، فلقد كان متبحراً في فنون عديدة، ومشاركاً في علوم كثيرة: كالفقه، والأصول والعقيدة، والحديث، والتفسير، والنحو، والصرف، والبلاغة، وغيرها، ولهذا نجد أن الشيخ له إسهامات في كل فروع العلوم الشرعية من شروح وتعليقات، ودروس ومؤلفات، وفتاوى ومحاضرات؛ يعجز المقام عن حصرها واستقصائها.

\* وهذه الجامعية المدهشة؛ هي التي جعلت الشيخ ابن عثيمين يتحرر من ربة الجمود والتقليد، ويطرح أفكاره واجتهادات، حتى لو خالفت مذهبه الفقهي أو شيخه الذي أحبه وتأثر به؛ حتى صار مثار إعجاب معاصريه، وأقرانه، وتلاميذه.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين نموذجاً بديعاً لتلك المدرسة الموسوعية الرائدة، التي تأخذ العلم جملة، وتهتم بحفظ المتون، ثم تؤكد على بعض الفنون<sup>(١)</sup>.

\* وقد تتبّع أحد الباحثين مجالات العلوم لدروس الشيخ ابن عثيمين؛ فوجدّها قد بلغت أكثر من (اثني عشر) مجالاً من مجالات العلوم وفنونها، وفي كل فن يُستمع أو يُقرأ له فيه، يقال: إن الشيخ فارس ذلك الميدان، وحامل رايته<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (٨٦).

(٢) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (خ).



### ومن مظاهر الرسوخ العلمي عند الشيخ ابن عثيمين:

\* أنه كان يمتاز بِمَلَكَةٍ فقهية عالية مكنته من استنباط الأحكام من الأدلة، وتنزيلها على الواقع، مع مواكبة للتطور في العصر الحاضر ومواءمة له؛ فلم يكن الشيخ فقيهاً جامداً، بل كان فقيهاً متمكناً من النظر في المصالح والمفاسد، ومراعياً لمقاصد الشريعة ومتغيراتها الأحكام<sup>(١)</sup>.

### ومن آثار الرسوخ العلمي عند الشيخ ابن عثيمين:

\* أنه كان يبدأ بصغار العلم قبل كباره، ويبدأ بالأهم فالهمم، مع وضوح العبارة، وقوة الاستدلال، وعمق النظر، ودقة الفهم، واستقامة المنهج، ومثانة التقعيد، وجودة التخريج، مع حسن الأسلوب، وسلامة العبارة، وفوق ذلك: الورع التام، والتواضع الجم، فهو فقيه مربّي، وناصح مُشْفِق<sup>(٢)</sup>.



- (١) انظر: معالم التميز في الفتوى عند الشيخ ابن عثيمين، د. وليد الودعان (٢٠٨٣) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].
- (٢) انظر: معالم التميز في الفتوى عند الشيخ ابن عثيمين، د. وليد الودعان (٢٠٨٣) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].



## ﴿التعليم والدعوة عند الشيخ ابن عثيمين﴾

- \* حُبَّ إلى الشيخ ابن عثيمين التعليم، وفتح عليه فيه، فكان هو فنه الذي لا يجارى، والذي حصر شيئاً من دروسه؛ يدرك ذلك جيداً<sup>(١)</sup>.
- \* وعرف عن الشيخ ابن عثيمين أسلوبه النادر في التعليم، فهو يوصل المعلومة بأسهل طريق إلى المتعلمين والسامعين.
- \* ولا يكاد يغيب ذهن الواحد من الجالسين في درسه؛ لأنه يعلم أنه في أية لحظة سوف يسأل!
- \* وعرف عن الشيخ طريقة السؤال والجواب - لا السرد -، وهي طريقة تجعل الطالب دائم الاستعداد.
- \* وكان الشيخ ابن عثيمين يُعطي الدرس حقه من الشرح والبيان، ولا ينتقل بالطالب إلى موضوع جديد؛ حتى يكون قد فهم ما مضى.
- \* ويُعيد على الطلبة في الدرس التالي - بطريقة السؤال والجواب - ما أخذ في الدرس الماضي، وهكذا يتأهب الطالب لدرس اليوم، ويعيد قراءة ما سلف من الدروس الماضية<sup>(٢)</sup>.

### ﴿وكانت دروس الشيخ ابن عثيمين الدائمة على ثلاثة أقسام﴾

- الأول: درس عام لجمهور المصلين: ويكون بعد صلاة العصر من كل

(١) مواقف من حياة الشيخ ابن عثيمين، د. عثمان الخميس (www.youtube.com).

(٢) انظر: وقفات مع حياة الشيخ ابن عثيمين، إحسان العتيبي (www.saaaid.net).





- يوم عدا الجمعة، ويشتمل على شرح مختصر لبعض الأحاديث، كما كان له درس عام بين أذان العشاء والإقامة في تفسير القرآن وغيره، وذلك كل ليلة، وظلَّ مستمرًّا فيه إلى عام ١٤٠٠هـ، ثم تحوّل إلى درس علمي.
- الثاني: درسان علميان يوميًّا لطلبة العلم: أحدهما: بين العشاءين، والثاني: بين أذان العشاء والإقامة، وذلك طوال العام، في مختلف الفنون الشرعية، والعربية.
- الثالث: دروس صباحية في الإجازات الصيفية: وكانت على مدار الأسبوع، سوى يوم الجمعة<sup>(١)</sup>.

\* ونظرًا لمكانة التعليم والدعوة، وعظيم قدرها عند الله؛ فقد كان الشيخ ابن عثيمين حريصًا عليها أشد الحرص، فكان لا يدع فرصة للدعوة إلى الله وتعليم الناس إلا بادر إليها؛ وما ذاك إلا لعلمه بفضلها وعظيم قدرها عند الله، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين معروفًا منذ نشأته بانصرافه بالكلية للعلم الشرعي والدعوة إلى الله إلى أن توفاه الله<sup>(٣)</sup>.

\* وكانت أوقات الشيخ ابن عثيمين معمورة ببث العلم، وكان حبّ العلم

(١) انظر: ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (١٤) [ضمن بحوث ندوة جهود

الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) سورة فصلت، آية (٣٣).

(٣) صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (٣٢).





وتبليغُه يسري في عروقه، ولا تحين فرصةً إلا ويغتتمها في نشره، مع التزام قوي بالوقت الذي خصّصه للناس في الإجابة عن أسئلتهم في الهاتف<sup>(١)</sup>.

\* ومن نِعَمِ الله تعالى على الشيخ ابن عثيمين؛ أن سَخَّرَ له وسائل الدعوة الحديثة: كالتسجيل الصوتي، فقد فَطِنَ الشيخ ابن عثيمين لهذه النعمة التي يَسَّرها الله في هذا العصر؛ فكان من أحرص الناس على استثمار هذه التقنيات الحديثة، وتوثيق علمه ودروسه وفتاويه من خلالها<sup>(٢)</sup>.

\* يقول د. خالد المصلح: (وأنا أزعَم أن الشيخ ابن عثيمين مجدّدٌ من مجددي العصر في نشر العلم وتعليمه)<sup>(٣)</sup>.

### ومن مجالات التعليم والدعوة التي يمارسها الشيخ:

\* إلقاءه المحاضرات في مختلف مدن المملكة، في المساجد والجامعات، فكان يُلقِي محاضرات عن طريق الهاتف في أوروبا وأمريكا وغيرها.

\* ومن مجالات تعليمه ودعوته: مشاركته في توعية الحُجَّاج في مواسم الحج بالفتاوى، وإلقاء الدروس والمحاضرات.

### ومن مجالات تعليمه ودعوته:

\* قيامه بالفتاوى على ما يَرِدُ إليه من أسئلة من داخل المملكة وخارجها، سواء بالمراسلة أو المقابلة أو الهاتف.

(١) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٢) انظر: مقال (وداعًا يا ابن عثيمين)، د. عبدالعزيز الفوزان، موقع مداد (www.midad.com).

(٣) ابن عثيمين سيرة ومسيرة (ww.youtube.com).



\* وقد خصَّص الشيخ وقتًا معينًا للإفتاء عبر الهاتف، وهو في بلده (عُنيزة)، وإذا سافر جعلَ تسجيلًا على الهاتف، يُرشدُ إلى رقمِ الاتصال في البلد الذي ينتقل إليه.

### ومن مجالات تعليمه ودعوته :

\* مشاركته في الإذاعة؛ فله برامج ثابتة في الإذاعة: كبرنامج «نور على الدرب»، و«سؤال على الهاتف»، و«من أحكام القرآن الكريم»، وله أحاديث في الإذاعة غير ثابتة، في موضوعات متنوّعة.

\* واهتمَّ الشيخ ابن عثيمين في آخر عُمره بالشبكة العالمية (الإنترنت) وأنشئَ موقعٌ خاصٌّ به، افتُتِحَ بعد وفاته، وممَّا جاء في تقدّمته للموقع قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وإنني عازمٌ بحولِ الله وقوّته، على اتخاذِ موقعٍ في الإنترنت، أتحدّثُ فيه أحيانًا، وأعرضُ فيه شيئًا من مؤلّفاتِي أحيانًا، حسب ما تقتضيه الحال، وإنني لن أتكلّمَ في شيءٍ فيه أخذٌ وردٌّ؛ وإنما أتكلّمُ بعرضِ المنهجِ السليمِ المبنيِّ على كتابِ الله وسنّةِ رسوله)<sup>(١)</sup>.

### ومن المواقف التي تدل على حرص الشيخ ابن عثيمين على الدعوة :

\* أنه كان يرغب في تعلم اللغة الإنجليزية؛ حتى تكون وسيلة للدعوة إلى الله؛ يقول الشيخ ابن عثيمين عن تعلم اللغة: (أما استعمالها وسيلة للدعوة؛ فإنه لا شك أنه يكون واجبًا أحيانًا، وأنا لم أتعلمها، وأتمنى أنني كنت تعلمتها، ووجدت في بعض الأحيان أني أضطر إليها، حتى المترجم

(١) موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين (www.binothaimen.com).



لا يمكن أن يُعبرَ عمّا في قلبي تمامًا»<sup>(١)</sup>.

\* يقول الشيخ ابن عثيمين: (وأذكر لكم قصةً حدثت في مسجد المطار بجدة مع رجال التوعية الإسلامية: نتحدث بعد صلاة الفجر عن مذهب التيجاني وأنه مذهبٌ باطل وكفر بالإسلام، وجعلت أتكلم بما أعلم عنه، فجاءني رجل فقال: «أريد أن تأذن لي أن أترجم بلغة الهوسا». فقلت: «لا مانع»؛ فدخل رجل مسرع فقال: هذا الرجل الذي يترجم عنك يمدح التيجانية، فدهشت وقلت: «إنا لله وإنا إليه راجعون، فلو كنت أعلم مثل هذه اللغة، ما كنت أحتاج إلى مثل هؤلاء الذين يخدعون!»<sup>(٢)</sup>.

### ومن المواقف التي تدل على حرص الشيخ ابن عثيمين على الدعوة:

\* أنّ أحد الأخوة من الكويت؛ حَضَرَ عند الشيخ ابن عثيمين في إحدى خُطبه للجمعة، وبعد الفراغ من الخطبة؛ ذهب للسلام على الشيخ، وأخبره عن رغبته بتسجيل الخطبة؛ ليستفيد منها أهل الكويت؛ فأحضر الشيخ المُسجّل في بيته، وألقى الخطبة واقفاً - كأنه على المنبر - حتى أتمّها كلّها، ثم زوّده الشيخ بشريط التسجيل لهذه الخطبة<sup>(٣)</sup>.

(١) كتاب العلم (١٠١). وسُئِلَ الشيخ ابن عثيمين عن حكم تعلم اللغة الإنجليزية في الوقت الحاضر؟ فأجاب بقوله: (تعلمها وسيلة، فإذا كنت محتاجاً إليها: كوسيلة في الدعوة إلى الله فقد يكون تعلمها واجباً، وإن لم تكن محتاجاً إليها فلا تشغل وقتك بها، واشتغل بما هو أهم وأنفع، والناس يختلفون في حاجتهم إلى تعلم اللغة الإنجليزية، وقد أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زيد بن ثابت أن يتعلم لغة اليهود؛ فتعلم اللغة الإنجليزية وسيلة من الوسائل: إن احتجت إليها تعلمتها، وإن لم تحتج إليها فلا تضع وقتك فيها). كتاب العلم (٩١).

(٢) كتاب العلم، ابن عثيمين (١٠١).

(٣) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٤٢٠).





ومن المواقف التي تدل على حرصه على دعوة غير المسلمين:

\* ما ذكره (جيمس بد)<sup>(١)</sup> عندما زار الشيخ ابن عثيمين في بيته عام (١٩٦٩م)، وجري بينه وبين الشيخ حوار عن الإسلام، فسأله الشيخ قائلاً: (ما رأيك في الإسلام؟) فأجابه جيمس: (حسن جداً)، فقال الشيخ: (هل فكرت في اعتناق الإسلام؟)، فأجابه جيمس: (لدي عقيدتي الخاصة، أنا مسيحي)، فقال الشيخ: (ألا تعلم أن الإسلام يُقرُّ بالمسيحية، لذا حين تُصبح مسلماً، فإن هذا يجعلك مسيحياً حقيقياً، كما يريدك الله أن تكون... اذهب إلى منزلك الآن، وخذ ورقة، ودوّن الأسباب التي تمنعك من أن تكون مسلماً... ثم أحضرها إلي، وسوف أُجيبك عنها).

\* وبعد هذا الحوار بحوالي (عشرين) عام، يقول جيمس بد: (فبالرغم من أنّ إخفاقي في اعتناق الإسلام لم يعجبه، لكنني أظنُّ أنه كان مبتهجاً حين سمع أن دعوته لي أثمرت في النهاية، وذلك بعد عشرين سنة تقريباً في يناير ١٩٨٨م، حينما أصبحت مسلماً)<sup>(٢)</sup>.

\* ولم تفتقر عزيمة الشيخ ابن عثيمين في سبيل نشر العلم، حتى وهو على فراش المرض، وسرير المستشفى، ومع ذلك وُضِعَ له خيطان هاتفيان؛ ليقوم بالإجابة عن أسئلة الناس.

\* والشيخ ابن عثيمين لا يُفوّتُ فرصة لنفع الناس بالعلم إلا ويغتنمها؛ فذات مرة؛ ألقى درساً في الحرم المكي، وعليه إحرامه؛ فلما سُئِلَ عن ذلك قال:

(١) وكان مدرّساً للغة الإنجليزية في ثانوية عنيزة.

(٢) رحلة إنجليزي من عنيزة إلى مكة، جيمس بد (٢٣٢-٢٣٦) بتصرّف.



- (إني انتهيت من العمرة، وأحببت ألا يفوت هذا اليوم بلا درس)<sup>(١)</sup>.
- \* وعندما بلغ المرص والألم من جسد الشيخ ابن عثيمين مبلغه؛ كان يؤدي الدروس بصعوبة بالغة، فكان الأطباء يؤكدون على أهمية راحته؛ فيخبرهم أن راحته في التدريس<sup>(٢)</sup>.
- \* وحدث أحد أولاده؛ أنهم ذهبوا به مرة في صباح أحد أيام العشر إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة؛ بسبب تردي صحته، فلما كشفوا عليه؛ طلب الرجوع إلى مكة، فوافق الفريق الطبي بعد إلحاح وضغط من الشيخ؛ كي يرجع إلى مكة؛ ليلقي درسه ذلك اليوم<sup>(٣)</sup>.
- \* وكانت أيام الشيخ العشرة التي قضاها في أمريكا للعلاج؛ عجيبة مباركة، وذلك من حرصه على الوقت، والإفادة لجموع المسلمين هناك.
- \* فقد اغتتم فرصة وجوده هناك في الدعوة إلى الله، وإلقاء عدد من المحاضرات في المراكز الإسلامية، كما شارك في إلقاء خطبة الجمعة، والالتقاء بجموع المسلمين، والإجابة عن أسئلتهم في القضايا الشرعية، ولم يثنيه عن ذلك ما حلّ به من المرض والكرب.
- \* وعندما رجع الشيخ من رحلته العلاجية؛ دخل المستشفى التخصصي بالرياض، واشتدّ به المرض، وبعدها مضى جزء من شهر رمضان؛ رغب أن ينتقل إلى مكة للتدريس في المسجد الحرام -على عادته في رمضان-

(١) انظر: ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (٣٩٣-٣٩٤).

(٢) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٣) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).



وهيئت له غرفة خاصّة في المسجد، فكان يُلقِي الدروس وهو على فراشه بواسطة مكبّرات الصوت<sup>(١)</sup>!

\* ويذكر ابنُ الشيخ ابن عثيمين (إبراهيم) أن والده عندما كان يغمى عليه؛ يتحدّث بكلامٍ لو سُجِّل لكان درسًا متكاملًا؛ وذلك من شدّة تعلُّقه بالعلم والتعليم.

### ومن أعظم أسرار تميّز الشيخ ابن عثيمين في التعليم والدعوة:

\* سعة علمه، ودمائة أخلاقه، وقربه من الناس، مع إجادته لتحقيق المسائل وترتيبها، وقدرته على شرحها وتسهيلها، بعبارة واضحة، وطريقة شائقة، مع حرصه على الحوار والمشاركة، وإحياء الدرس بكثرة الاستفهامات والأسئلة، وإيراد الطرائف والنكات العلمية، والتنبيه على المقاصد والحكم الشرعية، وربط المسائل بقواعدها وأصولها الفقهية، كل ذلك مع سعة صدر وأريحية، وابتسامة صادقة نديّة<sup>(٢)</sup>.

\* والشيخ ابن عثيمين قد آتاه الله بيانًا عجيبيًا في تدريسه وفتاويه، فهو يُيسّر المسائل ويسهلها، ويبيّن الدليل والتعليل والترجيح، بأسلوب واضح يفهمه معظم الناس.

\* وكان يعتني بالمتن المشروح، ويحاول تفكيك عباراته بأبسط عبارة ممكنة، مع استعمال الأسلوب النبوي في إيصال المعلومة: كطريقة الاستفهام،

(١) انظر: الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الربانيين، عبد المحسن العباد البدر (١٨-١٩).

(٢) انظر: مقال (وداعًا يا ابن عثيمين)، د. عبدالعزيز الفوزان، موقع مداد (www.midad.com).



والتريغيب والترهيب، وضرب الأمثلة<sup>(١)</sup>.

\* ولذلك قيل فيه: إنه كَسَرَ طوق الفقهاء في عباراتهم وطرائقهم، وكان الشيخ العلامة عبد الله بن عقيل يَضْرِبُ به المثل بأنه أَلين له الفقه<sup>(٢)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين في آخر حياته كثيرًا ما يوصي من يزوره بتقوى الله<sup>(٣)</sup>، ودعوة الناس إلى الله تعالى بالحكمة، والصبر على ذلك<sup>(٤)</sup>.

\* يقول أحد الدعاة: (كانت وصيته وهو مُمدِّدٌ على الفراش أنه يقول: "عليكم بالجد في دعوة الناس إلى الله، والتيسير على الناس، ونبذ الفرقة والاختلاف، والحكمة في الدعوة إلى الله" فَعَلِمْتُ أنها وصية مُودِّع)<sup>(٥)</sup>.

\* والشيخ ابن عثيمين يرى أن نشر العلم؛ من أعظم القربات، ومن هنا؛ كان للشيخ أمنية حدّث بها أحد المشايخ قائلاً: (أنا أريد أن أموت وأنا قريب من الكعبة أنشر العلم!)<sup>(٦)</sup>.



(١) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبد الله الطيار (٢٠١، ١٩١) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).

(٣) سيرة الإمام ابن عثيمين (www.youtube.com)، د. سليمان أبا الخيل.

(٤) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٣٨٨-٣٨٩).

(٥) صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١٤٢) بتصرف.

(٦) شريط: ١٠٠ فائدة من العلامة ابن عثيمين، محمد المنجد، تسجيلات التقوى الإسلامية.





## ﴿ الأخلاقُ العاليةُ للشيخ ابن عثيمين ﴾

\* لقد كان الشيخ ابن عثيمين حَسَنَ الخُلُقِ مع الناس عامة، فكان لطيف العبارة، دائم الابتسامة، ساعياً إلى ما يجمع القلوب ولا يفرِّقها، ويوحِّدها ولا يُشَتِّتها.

\* وهذه الخصلة الحميدة افتقدها بعض الدعاة؛ فَفَرَّتْ منهم القلوب، بينما نجد الشيخ ابن عثيمين اجتمعت عليه قلوب الخاصة والعامة، ولم يُؤثر عليه رَحْمَةُ اللَّهِ؛ أَنْ جَرَحَ أحداً في كتاب أو منبر، وإنما كان ديدنه النصح الرفيق لإخوانه المسلمين<sup>(١)</sup>.

### ﴿ ومن أخلاق العلماءِ الراسخين التي تحلَّى بها الشيخ ابن عثيمين: ﴾

\* الورع، والزهد، ورحابة الصدر، وقول الحق، والعمل لمصلحة المسلمين، والنصح لخاصَّتِهِم وعامَّتِهِم.

### ﴿ ومن أخلاق الشيخ ابن عثيمين: ﴾

\* أنه رجل مُتَزَنٌ وهادئ، يأخذ الأمور بتؤدَّة؛ وهكذا شأن العلماء في أمورهم وشؤونهم كلِّها<sup>(٢)</sup>!

\* وكانت شخصية الشيخ ابن عثيمين، تُلْزِمُكَ بمحبته والإعجاب به؛ فقد جَمَعَتْ شخصيَّته بين الحزم واللين، وبين المهابة واللفظ، وبين الشجاعة

(١) انظر: مقال (العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين)، د. خالد النجار، موقع الألوكة (www.aluka.com).

(٢) انظر: موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net).





والسماحة، وبين علو الهمة والتواضع، وبين الجد والمرح، وبين الفصاحة والتبسّط في الحديث، مع خلق واسع، وعقل راجح<sup>(١)</sup>.

\* ومن هنا؛ كان الشيخ ابن عثيمين قَمَّةً في الأخلاق الكريمة، والخصال الحميدة، والآداب الرفيعة، فلم يكن علمه مجرد دروس ومحاضرات تُلقى على أسماع الطلبة، وإنما كان مثلاً يحتذى في علمه، وعمله، وتواضعه، وحلمه، وزُهده، وصبره، ونُبْلِ طبعه.

\* وكان الشيخ -بوجهه البشوش- يخالط الناس، ويُدخِلُ السرور إلى قلوبهم، فتقرأ البشْرُ يتهلل من مُحيّاه، والسعادة تشرق من جبينه، وهو يُلقِي دروسه ومحاضراته.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين إذا لقيَه شخصٌ لأول مرة؛ يسأله عن نفسه، وعن أهله وأسرته، وكأنّه يعرفه من سنين<sup>(٢)</sup>!

\* وكانت عادة الشيخ ابن عثيمين: الطلاقة والبشْر، والابتسامة التي لا تكاد تفارق وجهه<sup>(٣)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين عطوفاً على الناس، يستمع إليهم، ويحاورهم، ويمنحهم الوعظ والتوجيه، بكُلِّ لين وأدب، فتجدُه هاشاً، باشاً، مبتسماً، هيئاً، ليئاً، متواضعاً، يُنزِلُ الناس منازلهم، يعطفُ على الصغير، ويوقِّرُ

(١) انظر: موقع صيد الفوائد (www.saaid.net).

(٢) انظر: ١٤ عامًا مع سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبدالكريم المقرن (٦٦).

(٣) انظر: الشيخ ابن عثيمين عالمًا ومرتبًا، د. محمد الطبطبائي (٢١١) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].





الكبير، ويرحم الفقير، ويُقدِّرُ الوجيه، ويُعينُ المحتاج، ويذلُّ الندى،  
ويتحمَّلُ الأذى<sup>(١)</sup>.

### ومن صفات الشيخ ابن عثيمين:

\* أنه كان حريصًا على نفع الناس، صبورًا على أذاهم، حريصًا على دينهم،  
زاهدًا في دنياهم، سليم الصدر لإخوانه المسلمين، لا يحقد ولا يحسد،  
يكره الجدال والمرء، والكبر والخيلاء، ولهذا نال محبة الناس، ودخل  
قلوبهم بلا استئذان!

\* ومن هنا؛ كانت أخلاق الشيخ ابن عثيمين العالية؛ سببًا لإسلام بعض  
الناس، وهدايتهم إلى الصراط المستقيم، ومن الأخبار في ذلك:

\* كان أحد فنيي الكهرباء الهنود (من غير المسلمين) يعمل في منزل الشيخ  
ابن عثيمين مدة، ثم أسلم بعد ذلك، وعندما قيل له: كيف أسلمت؟  
أجاب قائلاً: (أسلَمْتُ بسبب تعامل الشيخ اللطيف معي)<sup>(٢)</sup>.

\* كان الشيخ ابن عثيمين ذات يوم عائدًا من المسجد الحرام إلى مقرِّ إقامته،  
فإذا ثلَّة من الشباب انشغلوا بلعب الكرة عن الصلاة، فوقف الشيخ ينصحهم  
(ولم يعرفوه)، فرفع أحدُهم صوته على الشيخ، وجعل يسبُّه، فأخذ الشيخ  
يلاطفه، وقال له: (تفضل معي إلى السكن لتحدث)، فاستضاف الشيخُ  
ذلك الشاب، ثم غاب عن المجلس لدقائق، فقال الحاضرون للشباب:

(١) انظر: نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، موقع صيد  
الفوائد (www.saaaid.net).

(٢) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).



(هل تعرف الشيخ؟) فقال: (لا)، فقالوا: (هذا الشيخ ابن عثيمين!) فتغيّر وجهه، فما إن دخل الشيخ؛ حتى قام إليه منكبًا على رأسه يقبله وهو يبكي، فكان هذا الموقف سببًا في هداية هذا الشاب واستقامته<sup>(١)</sup>.

### ومن أخلاق الشيخ ابن عثيمين:

\* أنه كان شديد الحلم، لا يستخفه الجاهلون، فكان لا يقابل الإساءة بمثلها، بل يصبر ويحتسب<sup>(٢)</sup>؛ امثالًا لقوله تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾<sup>(٣٤)</sup> وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ<sup>(٣٥)</sup> (٣).

### ومن أخبار حليم الشيخ ابن عثيمين:

\* أنه صلى العشاء ذات مرة، فقرأ سورة قصيرة فأخطأ فيها؛ فردّ كل من كان في المسجد، فلما فرغ الشيخ من صلاته، نبّه الناس أن الذي يفتح على الإمام هو من خلفه فقط، فردّ عليه أحد العامة بصوت مرتفع: (ما دُمت لا تعرف تصلي؛ فلماذا تتقدم!)، فغضب طلابه، ولكن الشيخ قابل ذلك بحلمه المعتاد، وسكّت مبتسمًا، وأكمل ذكره<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).

(٢) يقول د. خالد المصلح: (وأنا شهدت من هذا شيئًا كثيرًا). ابن عثيمين سيرة ومسيرة (www.youtub.com).

وانظر: مقال (العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين)، د. خالد النجار، موقع الألوكة

(www.aluka.com)

(٣) سورة فصلت، آية (٣٤-٣٥).

(٤) انظر: الشيخ ابن عثيمين عالمًا ومربيًا، د. محمد الطبطبائي (٢١٦-٢١٧) [ضمن بحوث ندوة جهود

الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].





ومن أخلاق الشيخ ابن عثيمين: ❁

\* الكرم؛ فقد كان كريماً في علمه وماله، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. يقول أحد كبار طلبته: (ما رأيته ردّ سائلاً!)<sup>(١)</sup>.

ومن أخبار أخلاق الشيخ ابن عثيمين: ❁

\* أنه قام إليه أحد المتسولين في مسجده، وطلب منه أن يساعده، فأخرج له ما تيسّر من المال، فغضب ذلك المتسول، ورفع صوته، ورمى بالمال في وجه الشيخ ابن عثيمين أمام المصلين، فما كان من الشيخ إلا أن تبسّم في وجهه، ودعا له قائلاً: (أصلحك الله).

ومن أخلاق الشيخ ابن عثيمين: ❁

\* أنه كان حريصاً أشدّ الحرص على إفشاء السلام، وكان لا يدع مقاماً إلا ويذكرُ بهذه الشعيرة العظيمة التي تزرع المودة والمحبة والألفة بين المسلمين؛ كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)<sup>(٢)</sup>.



(١) مواقف من حياة الشيخ ابن عثيمين، د. عثمان الخميس (www.youtube.com).

(٢) رواه مسلم (٩٣).





## ﴿ تواضع الشيخ ابن عثيمين ﴾

\* كان الشيخ ابن عثيمين من أشدَّ الناس تواضعًا وتبسُّطًا، مع العامة والخاصة، فلم يكن بينه وبين الناس حاجزٌ، بل يصل إليه القريب والبعيد، والعربي والعجمي، والصغير والكبير، والأمير والوزير، والرجل والمرأة، فكان قريبًا من الناس، متواضعًا لهم.

### ﴿ ومن تواضع الشيخ ابن عثيمين: ﴾

\* أنه كان بعيدًا عن المظاهر؛ فكان لا يُلقَّبُ نفسه بـ(الشيخ)، وإنما يكتب اسمه مجردًا من الألقاب والمناصب، كما هو معلومٌ في فتاواه ورسائله<sup>(١)</sup>، وكان لا يحب أن يُعرِّفَ بنفسه لأحدٍ إلا إن رأى حاجة لذلك، وكان لا يتحدث نهائيًا عن أعماله وجهوده<sup>(٢)</sup>.

\* وكانت صفة التواضع البساطة؛ من أوضح صفات الشيخ ابن عثيمين؛ فكان متواضعًا في ملبسه: فيلبس الملابس النظيفة، دون سرف، متواضعًا في كلامه: يُحدِّثُ الناس بما يفهمون، ويكره التفاسيح، ولا يحب الإطراء والمدح، كما كان متواضعًا في مطعمه: فلا يتكلَّفُ خلاف ما جرت به العادة، وكان يأمر من أراد ضيافته ألا يزيد على صنفين من الطعام، وفي بعض الاجتماعات يأمر بالاختصار على صنف واحد.

(١) الدر الثمين، عصام المري (٢٣٤).

(٢) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبد الله الطيار (٢٠٢) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].





\* وكان الشيخ ابن عثيمين متواضعًا في تعاملاته الاجتماعية: فلا يبالي في المجاملات، والتكلف في العلاقات؛ وكان يجيب من دعاه، أو يعتذر بما يطيب نفسه<sup>(١)</sup>.

### ومن تواضع الشيخ ابن عثيمين:

\* أنه مع كثرة مشاغله ومسؤولياته؛ إلا أنه كان من خير الناس لأسرته، وقضاء حوائجهم، والإحسان إليهم، والقرب منهم، فكان في مهنة أهله<sup>(٢)</sup>، وتربية أولاده ومتابعتهم، وكان لا يُقدم على أمر يتعلق بالأسرة؛ حتى يجتمع مع أفراد أسرته، ويستشيرهم فردًا فردًا<sup>(٣)</sup>.

### ومن تواضع الشيخ ابن عثيمين:

\* أنه يكره التكلف والمبالغة، ولا يحب المدح والمفاخرة، ولذا أعلى الله ذكره، ورفع شأنه، والجزاء من جنس العمل، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ)<sup>(٤)</sup>.

### ومن تواضع الشيخ ابن عثيمين:

\* أنه دخل عليه صبي دون السادسة من عمره، وأمسك بيده وقال: (أبي يريد السلام عليك قبل السفر!)، فلاطفه الشيخ، والطفل أخذ بيده حتى بلغ به

(١) انظر: ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (٣٥-٣٦) [ضمن بحوث ندوة

جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) ابن عثيمين سيرة ومسيرة، د. خالد المصلح (www.youtub.com).

(٣) صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١٤٢).

(٤) رواه مسلم (٢٥٨٨).



والده؛ فتفاجأ والد الطفل بالشيخ أمامه، وتعجّب من أخلاقه وسماحته.  
\* وذات مرة؛ كان الشيخ يسير في الشارع، فدعاه أحد الشباب - وعمره أربعة عشر عاماً - لتناول القهوة في منزله، فدخل الشيخ معه، وسأله عن حاله ودراسته، ثم خرج<sup>(١)</sup>!

### ومن تواضعه:

\* أنه ركب مع أحد مُحبّيه، وكانت سيارته كثيرة الأعطال، فتوقفت فيهم أثناء الطريق، فنزّل الشيخ ابن عثيمين وقال للرجل: (أنت ابق مكانك، وأنا أدفع السيارة!)، فدفعها حتى تحرّكت بهم<sup>(٢)</sup>.

\* يقول أحد طلبة الشيخ في المعهد العلمي بعنيزة: (اتفقنا مع طلاب الفصل في الثانية ثانوي، أن نخرج برحلة برية ليوم كامل، فطلبنا من الشيخ أن يخرج معنا، فوافق مُبدياً تمام استعداداه للخروج ورعاية هذه الرحلة)<sup>(٣)</sup>.

\* وكانت مكتبة الشيخ ابن عثيمين متواضعة، وأمامه تلفونان: أحدهما للفتاوى الشرعية، والآخر: تلفون البيت الخاص، وكان الشيخ يجلس على الأرض فوق سجادة الصلاة، ويكتب على لوح متواضع، ويجيب عن الفتاوى التي تأتيه من كل بلاد الدنيا.

(١) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٢) انظر: ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبدالرحمن الهرفي، موقع صيد الفوائد

(www.saaaid.net)

(٣) الدر الثمين، عصام المري (٨٣)، صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (٦٦-٦٧).





\* وكان الشيخ يجلس في أغلب أوقاته بالمكتبة، وفي زاويتها فراش صغير، وبطانية قديمة يلتحف بها، ويقلب فيها حتى أذان العصر.

\* وكان من عادة الشيخ ابن عثيمين في كل أسفاره؛ أن ينام على الأرض مباشرة، دون مراتب أو أسرة، فهو لا يطلب سوى وسادة يضعها تحت رأسه، ثم يخلع غترته، ويقوم بتمريرها على الأرض ثلاث مرات، ثم يقرأ أذكار النوم، وينفث على يديه ويمسح بها على جسده - كما هي السنة - ثم يلفّ غترته على وجهه ولا يخلع ثوبه، ويستلقي على يمينه ثم ينام<sup>(١)</sup>!

#### ومن تواضعه:

\* أنه لا يرضى أن يقال له (العلامة)، ونحوها من الأوصاف، ويحب الاكتفاء باسمه مجردًا من أي لقب أو مديح أو إطراء أو ثناء، وإذا سجّل أحد المذيعين حوارًا مع الشيخ، وذكر فيه المديح مديحًا أو إطراء؛ أمرّ الشيخ بمسح ذلك المديح والإطراء من التسجيل<sup>(٢)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين عضوًا في هيئة كبار العلماء، ولكنه مع ذلك: طلب من مذيع برنامج (نور على الدرب) ألا يذكر هذا المنصب عند تقديمه في البرنامج؛ فالتزم المذيع بما طلبه الشيخ منذ بدايته معه في البرنامج، وحتى وفاته رَحِمَهُ اللهُ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net).

(٢) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٢٤٢)، صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١٣٤).

(٣) انظر: ١٤ عامًا مع سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبدالكريم المقرن (٣٤).





\* واستأذن أحد الطلبة في قراءة أبيات نَظَمَهَا في مديح الشيخ ابن عثيمين، فكان الشيخ يقاطعه مرارًا، معترضًا على مدحه، وطلب تغيير تلك الأبيات، ولم يرضَ بذلك المديح<sup>(١)</sup>. وكان مِنْ ضَمْنِ ما قاله: (وأنا أشكر الأخ على ما يبديه من الشعور نحوي، وأسأل الله أن يجعلني عند حُسْنِ ظنه أو أكثر، ولكن لا أحب المديح)<sup>(٢)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين متواضعًا في تعامله مع الطلبة عمومًا، فكان يخرج معهم إلى أماكن النزهة بين الحين والآخر، ويشاركهم الحديث، ويسألهم في الأغاز الفقهية<sup>(٣)</sup>.

### ✿ وكان من تواضعه رَحْمَةُ اللَّهِ:

\* أنه لا يفرض رأيه على طلابه؛ حتى في اختيار الكتاب، وتقديم الدرس أو تأخيره، وكثيرًا ما يُقَدِّمُ رأيَ الطالب على رأيه، مما يدلُّ على تواضعه، وإشراك طلابه في الرأي<sup>(٤)</sup>.

### ✿ ومن تواضع الشيخ ابن عثيمين:

\* أنه كان متواضعًا للحق، رجَّاعًا إليه من غير تردد ولا استحياء، متى لاح له

(١) انظر: صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١٣٥).

(٢) لقاءات الباب المفتوح (٣/ ٣٤-٣٥).

(٣) انظر: الشيخ ابن عثيمين عالمًا ومربيًا، د. محمد الطبطبائي (٢١١)، ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (٣٦) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٤) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبدالله الطيار (١٧٠) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].





الدليل، وتبيّنت له الحقيقة، ولذا نجد أن الشيخ لا يستنكف عن الرجوع عن رأيه؛ فإذا قال قولاً ثم تبيّن له رجحان غيره؛ رجع عنه إلى ما هو أسعد بالدليل، ولذلك أمثلة كثيرة في ترجيحاته الفقهية<sup>(١)</sup>.

\* قال الشيخ ابن عثيمين: (ونحن إن شاء الله تعالى آخذون على أنفسنا بأننا إذا تبيّن لنا الدليل: أن نأخذ به، وقولنا ليس بمعصوم، نحن نخطئ كما يخطئ غيرنا)<sup>(٢)</sup>.

\* وهكذا يكون العالم الرباني الذي سلّم قياده لله ورسوله، ليس همّه ولا غرضه أن يكون قوله دائماً ثابتاً، ولو كان الحق على خلافه، بل كان همّه بيان الحق واتباعه، متى ما ظهر له الدليل، واستبان له الحجة<sup>(٣)</sup>.

### ومن تواضع الشيخ ابن عثيمين في مسكنه :

\* أنه استمرّ زمناً طويلاً في بيته الطيني - قبل انتقاله إلى بيته المسلح - وقد زاره في ذلك البيت المتواضع: ملوك هذه البلاد، فضلاً عن غيرهم من الأمراء والأعيان.

(١) انظر: شريط: الشيخ محمد بن صالح العثيمين ومنهجه الفقهي، د. خالد المشيقح، تسجيلات الراية الإسلامية، شريط: معالم ومواقف من حياة العلامة ابن عثيمين، د. عمر المقبل، أحد للإنتاج الإعلامي والتوزيع، شريط: الشيخ ابن عثيمين كما عرفته، د. خالد المصلح، الاستقامة للإنتاج والتوزيع.  
(٢) لقاءات الباب المفتوح (٣٨/١). نقلاً عن بحث: الجوانب النقدية عند الشيخ ابن عثيمين، د. عبدالعزيز النملة (٢١٥٣) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].  
(٣) قال الشيخ الألباني: (أنا الحقيقة مُعجَبٌ بِسَمْتِ الشيخ ولُطْفِهِ وأدبه إلى خروجه عن التقليد الذي ران على جماهير العلماء في كل البلاد). وقال أيضًا: (خَلَّتِ الأرض من عالم، وأصبحت لا أعرف منهم إلا أفراداً قليلين، أُخِصُّ بالذكر منهم: العلامة عبد العزيز بن باز، والعلامة محمد بن صالح بن عثيمين) موسوعة ويكيبيديا (www.ar.wikipedia.org).



- \* ولما زاره أحد أمراء الخليج، ووقف عند باب بيته؛ تَعَجَّب، والدهشة تعلق وجهه، ولم يُصدِّق أن هذا بيت الشيخ ابن عثيمين<sup>(١)</sup>!
- \* ومع زيارة الملوك والوجهاء في بيت الشيخ ابن عثيمين؛ ما كان يطلب شيئاً خاصاً لنفسه، بل يطلب ما فيه منفعة لعموم الناس في دينهم ودنياهم، مع النصيحة الصادقة لولاة الأمر، وطاعتهم بالمعروف<sup>(٢)</sup>.



(١) صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (٦٠-٦١).

(٢) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).





## ﴿ عناية الشيخ ابن عثيمين بقرابته ﴾

- \* الشيخ ابن عثيمين لم تُشغله دروسه ودعوته عن أهله وأسرته؛ فَمَعَ ضيق الوقت لدى الشيخ ابن عثيمين؛ إلا أنه حريصاً على تربية أسرته، وَصِلَةَ رَحِمِهِ، والسؤال عنهم، وزيارتهم، والقيام بالواجب تجاههم.
- \* وكانت صلة الشيخ ابن عثيمين بزوجه مثلاً يحتذى في العلاقة الزوجية، المبنية على المودة والتفاهم والتراضي، وكان يُقدِّرُ لها وَقَفَتْهَا معه في أيام انشغاله عنها، وكان كثيراً ما يُصرِّحُ لأولاده بذلك.
- \* وكان يشاور زوجته فيما يتعلق بأفراد أسرته، ويحرص على اصطحابها في رحلاته، ويعينها على صلة أقاربها<sup>(١)</sup>.
- \* وكان يتفقد أولاده حضراً وسفراً، وإذا تغيب عن المنزل بسبب ارتباطاته العلمية؛ كان يتابع أبناءه بالسؤال عنهم هاتفياً<sup>(٢)</sup>.
- \* وكان الشيخ ابن عثيمين رحيماً بأبنائه، متابِعاً لهم في دراستهم، حتى إنه يقوم بتدريسهم جميع المواد، ويحثُّهم على الاجتهاد، ويكافئهم على نجاحهم، ويشاركهم في ألعابهم ورحلاتهم.
- \* وكان الشيخ -أحياناً- يقوم بتسجيل أصوات أولاده وهم يقرؤون القرآن أو الأناشيد، وكان يحتفظ بتلك الأشرطة، ويعيدها على مسامعهم بين وقت وآخر.

(١) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٣٧٥).

(٢) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).



\* وكان منهج الشيخ ابن عثيمين في تربية أولاده يقوم على الرحمة والعدل والحكمة، وكان توجيهه لأولاده لِينًا تتقبَّله النفوس، كما كان حازمًا إن اقتضى الأمر ذلك، وكان يتبع أسلوب الترغيب أكثر من الترهيب<sup>(١)</sup>.

\* وكان يُخَصِّصُ للعائلة رحلة دورية، حيث يخرج معهم إلى منطقة برية قريبة، ويتناول معهم طعام الغداء، وكان يستغل ذلك الوقت في مشاركة أبنائه في بعض المسابقات: كالجري، وحل الألغاز، وكان يصطحب معه بندقية صغيرة، ويتبارى مع أبنائه في الرماية<sup>(٢)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين يحرص على تخصيص وقت محدد للاجتماع بأولاده والالتقاء بهم، في جوٍّ أسري رائع، تغمره الرحمة والألفة، والفائدة والمتعة<sup>(٣)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين حريصًا أشدَّ الحرص على صلِّة رَحِمِهِ؛ فقد كان يزور أعمامه وعماته كل يوم خميس بعد صلاة العشاء، ويزور كلَّ واحد منهم في بيته، ولم ينقطع عن هذا البرنامج أبدًا، طالما كان موجودًا في المنطقة.

\* وأما أقاربه الذين في خارج المنطقة؛ فكان يخصص يوم الجمعة صباحًا للاتصال بهم هاتفياً؛ فكانت عنده قائمة بأسمائهم، ويتصل عليهم واحدًا واحدًا.

(١) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبدالعزيز الروضان (٣٧٤).

(٢) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).

(٣) انظر: منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله، د. عبد العزيز الروضان (٣٧٥).



\* والشيخ ابن عثيمين كانت له عَمَّةٌ يَصِلُهَا دَائِمًا، ويخصص لها ليلة الجمعة من كل أسبوع، بعد صلاة العشاء، فيذهب لزيارتها، والعشاء معها، ولا يُؤَثِّرُ عليها أحدًا في تلك الليلة.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين إذا مات له قريب؛ قَدِمَ إلى البيت، وعزَّى الجميع، ويقف عند النساء، ويسلِّمُ عليهن، ويواسيهن ويعزيهن، ويدعو للميت، وينصح أهله بالصبر، وعدم الجزع.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين يُلبِّي دعوة أقاربه في مناسباتهم السعيدة، ويشاركهم الفرحة، ويستأذن للسلام على أقاربه من النساء، والترحيب بهن.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين عندما لا يستطيع الوفاء بالالتزامات الأسرية (حضورياً)؛ كان يحرص على المشاركة (هاتفياً) ١.

\* وهكذا الشيخ ابن عثيمين مع أهله وذوي رَحِمِهِ: يتفقد الكبير والصغير، ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم؛ ولا يعاتب أحدًا على عدم صلته، بل كان هو المبادر للصلة؛ مع كِبَرِ سنه، وعِظَمِ مسؤولياته؛ لأنه يتعبَّد الله بذلك العمل، ف(لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا) (٢).



(١) مواقف من حياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، د. سامي الصقير (www.youtube.com).

(٢) رواه البخاري (٥٩٩١).



## الشيخ ابن عثيمين والأطفال

\* كان الشيخ ابن عثيمين رحيماً بالصغار، محباً للأطفال؛ يداعبهم، ويضاحكهم، ويُقبلهم، ويأنس بهم، ويطرب لبراءتهم، وفي ذات الوقت: يعلمهم من الآداب ما يقتضيه المقام، بعبارة تتسع لها مداركهم<sup>(١)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين لا يملك مشاعره تجاه الأطفال، حتى قال بعضهم: (إنني إذا كانت لدي حاجة عند الشيخ، وظننت أن الشيخ سيعتذر لضيق وقته أو نحو ذلك؛ ذهبت بأولادي كالشفعاء بين يدي حاجتي)<sup>(٢)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين إذا قابل الأطفال: يسلم عليهم؛ ويتسم لهم ويلطفهم، ثم يسألهم قائلًا: (كم حفظتم من القرآن؟)، ثم يجعلهم يقرؤون عليه ما تيسر مما حفظوه، ويقوم بتشجيعهم وحثهم على الحفظ<sup>(٣)</sup>.

\* وتتجلى سعادة الشيخ ابن عثيمين عند استقباله لأحفاده، فكان يفتح لهم عباة (بشته)، ثم يدخلهم فيه، ويبدأ بالسؤال عنهم، وبعدها يأخذهم إلى مكتبته، حيث يحتفظ فيها بنوع معين من الحلوى فيعطيه منها، وكانوا يسمونها: (حلاوة أبوي!).

\* وكان الشيخ ابن عثيمين إذا سمع بمرض أحد أحفاده يعودهم في منازلهم

(١) انظر: ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (٣٥) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٣) انظر: صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١٦٤).



أو في المستشفى، وكان إذا مَرَّضَ بعض أحفاده الصغار؛ يسأل أهله عن صحته، ولا يكتفي بذلك، بل يفاجئ أهل البيت بطرق الباب عليهم؛ للتفقد والسؤال، والاطمئنان على الحال، وكان لذلك أكبر الأثر في نفوس الأحفاد وآبائهم وأمهاتهم<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).





## ﴿ دُعَابَةُ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ ﴾

\* كان الشيخ ابن عثيمين لا تمنعه أعماله العظيمة وانشغاله بهوم الأمة، من ملاطفة الناس ومداعبتهم، مع متانة في الدين، وتحرز في القول والفعل، كما كانت دروسه، لا تخلو من شيء من الطرفة أو الدعابة أو شيء من المُلح والفوائد، التي تلفت الانتباه، وتطرد الملل، وترسم الابتسامة في وجوه طلابه.

### ﴿ ومن مباحث الشيخ ومداعباته : ﴾

- \* أنه جاءه ذات مرة طفل يقول: (يا شيخ أجب لي عن أسئلة هذه المسابقة)، فقال الشيخ: (أجيب، ولكن إذا فُرت تعطيني نصف الجائزة!).
- \* ولما كان الشيخ ابن عثيمين يتكلم في درس له عن عيوب النساء في أبواب النكاح، فسأله سائل وقال: (إذا تزوجت، ثم وجدت زوجتي ليس لها أسنان، فهل هذا عيب يبيح لي طلب الفسخ؟) فضحك الشيخ وقال: (هذه امرأة جيدة؛ حتى لا تعضك!).
- \* ويقول أحد طلبة العلم: (اتصلت عليه ذات مرة، ولعلي شعرت أنه كان يأكل، فقلت له: لعل هذا وقت الغداء، فقال لي: «تفضّل معنا!»، وهو في القصيم، وأنا أكلمه من المنطقة الشرقية<sup>(١)</sup>).

(١) شريط: ١٠٠ فائدة من العلامة ابن عثيمين، محمد المنجد، تسجيلات التقوى الإسلامية، وانظر: صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١٤١).





\* ولما استأذنه مذيع إذاعة القرآن بالخروج - بعد تسجيل إحدى حلقات نور على الدرب - قال له الشيخ ابن عثيمين: (لا تحاول؛ العشاء قد وُضِعَ!)، يقول المذيع: (فتناولنا طعام العشاء مع سماحته، ثم قدّم الحلوى، فناولني الشيخ كريمة بيضاء، وقال: «كل من هذا الحلوى، وانتبه أن تأكل أصابعك وراءها!» فضحكنا جميعاً)<sup>(١)</sup>.

\* وسأله أحدُ طلبة العلم: هل الناس في الجنة يعيشون لذة العلم، كما يعيشونها في الدنيا؟ فأجاب الشيخ ابن عثيمين: (إذا دخلنا الجنة، علّمتك إن شاء الله!)<sup>(٢)</sup>.

\* فهذه هي روح الشيخ ابن عثيمين: روح باسمه مشرقة، تعرف قيمة الابتسامه، وأهمية المداعبة، وتحبُّ البهجة والممازحة<sup>(٣)</sup>.



(١) ١٤ عامًا مع سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبد الكريم المقرن (٥٧).

(٢) موقف طريف للعلامة العثيمين يرويهِ الدكتور عمر المقبل (www.youtube.com).

(٣) انظر: ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر الزهراني (١٢٧).





## قبولُ الناس لعلم الشيخ ابن عثيمين

\* لعلَّ من عاجل بشرى الشيخ ابن عثيمين؛ أن عِلْمَهُ لَقِيَ قبولاً في مشارق الأرض ومغارها، حتى صار عِلْمُهُ موثّقاً محفوظاً بالتسجيل والكتابة، بالإضافة إلى الشبكة العالمية (الإنترنت)، بما يعادل آلاف الصفحات الورقية، والساعات الصوتية، والمواقع الإلكترونية.

\* والشيخ ابن عثيمين من الذين حباهم الله قبولاً واسعاً في العالم الإسلامي، وكانت فتواه مصدر ثقة واطمئنان لخلق كثير، بل إذا عدَّ كبار علماء الأمة عند الخاصة والعامة في وقتنا؛ كانت الأصابع تتجه إلى الشيخ ابن عثيمين<sup>(١)</sup>.

\* ولا عجب أن يكون الشيخ ابن عثيمين مثلاً يستحق أن يُقْتَدَى به في هذا العصر؛ وذلك لما تميّز به من الجمع بين الجانبين: العلمي التأصيلي، والعملية التطبيقي، ولهذا كتب الله له القبول بين الناس<sup>(٢)</sup>.

\* وكان المستمعون لبرنامج (سؤال على الهاتف) يُخبرون الشيخ بمحبتهم له قبل طرح أسئلتهم له؛ فيجيبهم الشيخ قائلاً: (أَحَبُّكُمْ اللهُ الَّذِي أَحَبَّتُمُونِي فيه)<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: مقال (العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين)، محمد التكلة (www.aluka.com).

(٢) انظر: معالم التميز في الفتوى عند الشيخ ابن عثيمين، د. وليد الودعان (٢٠٨٣) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: ١٤ عامًا مع سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبدالكريم المقرن (٧٣).



### ومن أسباب قبول الناس للشيخ ابن عثيمين:

\* أنهم يرونه قدوة صالحة في نفسه، ملتزمًا بسمت الصالحين، والعلماء الراسخين، منضبطًا في مواعيده، مواظبًا على دروسه، صادقًا في نصحه، سهلًا في قوله، باذلاً نفسه للناس، متواضعًا لهم؛ فلا يعنّف، ولا يحقّر، ولا يشدّد؛ مما كان له الأثر الكبير في رفع شأنه في أعين الناس، واحترامهم له، وسماعهم لتوجيهاته<sup>(١)</sup>.

### ومن القصص العجيبة التي تشهد لقبول علم الشيخ ابن عثيمين:

\* أنه في حج عام ١٤١٦هـ، كان الشيخ يزور الحجاج في مطار الملك عبدالعزيز بجدة؛ للسلام عليهم، والحديث إليهم، والإجابة عن أسئلتهم، وذات يوم دخل على (الحجّاج الروس) ليحدّثهم، ولما علّم المترجم أن الذي يتحدث هو الشيخ ابن عثيمين! إذا به يَضُمُّ الشيخ، والدموع تنهمر من عينيه، ثم أخذ مُكَبِّرَ الصوت، ونادى على الحجاج: (إن هذا الذي أمامكم هو الشيخ ابن عثيمين)؛ وحينها ارتفعت أصواتهم بالبكاء، وقال المترجم: (يا شيخ؛ هؤلاء كلهم طلابك، كانوا يقرؤون كتبك في الأقبية -تحت الأرض- أيام الحكم الشيوعي!)<sup>(٢)</sup>.

\* وذكر أحد طلبة العلم قائلًا: اجتمعت يومًا بعدد من المسلمين من نيجيريا -والذين تحلّقوا لاستماع درس الشيخ ابن عثيمين في الحرم- وكان

(١) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعليم الجامعي، د. عبد الله الطيار (١٧١) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٢٠٠-٢٠١).



بعضهم يبكي، فسألتهم: لماذا تبكون؟ فقالوا: (كُنَّا مجموعة من النصارى، وقد أهدانا أحد طلبة العلم في نيجيريا شريطاً للشيخ ابن عثيمين). فأسلم بسبب ذلك الشريط هؤلاء الفتية الذين يبكون فرحاً لرؤيتهم للشيخ، ويدعون الله له؛ فالفضل له - بعد الله - في إسلامهم!

\* وزار الشيخ ابن عثيمين في الحج مجموعةً من الأمريكان السود، وقالوا للشيخ: (نحن تلاميذك) فقال: (لا أذكر أنكم درستم عندي!) فقالوا: (لقد سمعنا شروحك من الأشرطة؛ فنحن نعتبر أنفسنا تتلمذنا عليك)<sup>(١)</sup>.

### ومن القصص التي تشهد لمحبة طلاب الشيخ ابن عثيمين لشيخهم:

\* أن أحد طلاب الشيخ ابن عثيمين من دولة (تشاد)، وكان محباً للشيخ، ومن شدّه محبته وتقديره للشيخ؛ سمّى أحد أبنائه اسماً مركباً وهو: (محمد بن عثيمين!)<sup>(٢)</sup>.

### ومن محبة الناس وقبولهم للشيخ ابن عثيمين:

\* أنه لما اشتدّ عليه المرض، وكَلِمَ الفراش في المستشفى؛ كان يزوره في اليوم الواحد أكثر من (ألف) زائر تقريباً! حتى خشي الأطباء أن يؤثر ذلك على صحة الشيخ؛ فجعلوا له ساعة بعد العشاء لاستقبال الزوار.

### ومن أسباب قبول الناس لقول الشيخ ابن عثيمين:

\* الدقة والتثبت فيما يقوله وينقله، ومن ذلك: التثبت في الأخبار العامة،

(١) نظر: موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net).

(٢) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٢٦١).





أو فيما يُطلب منه من إنكار المنكرات، وكذلك فيما يتعلق بتوثيق الناس (التزكيات)، وقد أكسبه هذا المسلك ثقة ومصداقية، فمجرد ما يُنسب الكلام عن الشيخ ابن عثيمين؛ يطمئن الناس إلى صدقة ودقته، وإن زكى الشيخ أحداً؛ وثقَّ الناس به<sup>(١)</sup>.

\* بل إن طالب العلم ليزداد رفعة وقبولاً عند الناس؛ عندما يقال عنه: إنه تتلمذ على يد الشيخ ابن عثيمين<sup>(٢)</sup>.

### ومن مظاهر القبول والثقة لعلم الشيخ ابن عثيمين:

\* أن كثيراً من العلماء المشهورين يستشيرون الشيخ في بعض المسائل والنوازل، ومنهم: الشيخ د. بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ، وممن يحرص على سماع دروسه على الأشرطة: سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة<sup>(٣)</sup>.

\* وهكذا نحسب الشيخ ابن عثيمين أنه من المقبولين، ولا نزكي على الله أحداً؛ فكم فُجِعَ الناس لما تسامعوا بمرضه، ودَعَوْا له بظهر الغيب، وتزاحموا على زيارته، وأكثروا السُّؤال عنه، وما كانوا يرجون منه مالا ولا جاهاً، ولا يخافون منه سطوةً أو انتقاماً؛ ولكنها المحبة التي دخلت قلوبهم من غير اختيار منهم، فقلوب العباد بيد الرحمن، يقلبها كيف يشاء<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).

(٢) انظر: الشيخ ابن عثيمين عالماً ومربياً، د. محمد الطبطبائي (٢٠٨) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: موقع صيد الفوائد (www.saaid.net).

(٤) انظر: مقال (الشيخ ابن عثيمين)، د. إبراهيم الحقييل، موقع الألوكة (www.aluka.com).



## ﴿ اهتمامُ الشيخ ابن عثيمين بشؤون المسلمين ﴾

﴿ مِنْ أَجْلِ الصِّفَاتِ الَّتِي تَحَلَّى بِهَا الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ ﴾

\* قضاء حوائج المسلمين، ومعالجة مشاكلهم، وملاسته لواقع حياتهم، فالشيخ ابن عثيمين قد انغمس في المجتمع، ودخل معترك الحياة، ولم يَعِشْ لِنَفْسِهِ قَطَّ (١).

\* وهذا مِنْ شَأْنِ الْعَالَمِ الْإِمَامِ، الَّذِي لَا يَشْغَلُهُ شَأْنُ الْعِلْمِ عَنِ الْإِهْتِمَامِ بِقَضَايَا الْأُمَّةِ، وَلَقَدْ كَانَ لِلشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنْ ذَلِكَ (٢).

\* وَلَا أَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ تَفَرُّغِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ خَاصَّةً، حَيْثُ خَصَّصَهُ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، فَيَتَجَمَّعُ حَوْلَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، عَلَى اخْتِلَافِ مَشَارِبِهِمْ فِي تِلْكَ الْحَوَائِجِ: مِنْ قَضَاءِ دِينٍ، أَوْ شِفَاعَةِ يَتَشَفَعُ بِهَا، أَوْ فِتَاوَى يَجِيبُ عَلَيْهَا بِخَطِّ يَدِهِ، أَوْ قَضَايَا طَلَاقٍ يَحْكُمُ فِيهَا، أَوْ تَرَكَاتٍ لِأَمْوَاتٍ يَقُومُ بِقِسْمَتِهَا، أَوْ خِصُومَةٍ يَقُومُ بِحَلِّهَا، أَوْ فَقِيرٍ يَشْكُو حَالَهُ لِلشَّيْخِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ الْمَخْتَلِفَةِ، كَمَا تَجِدُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، بَيْنَ يَدَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الشَّيْكَاتِ، قَدْ كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ، أَوْ الْأَعْمَالِ الْخَيْرِيَّةِ يَسْتَلِمُهَا أَصْحَابُهَا مِنْهُ، وَقَدْ لَا يَعُودُ لِبَيْتِهِ

(١) والسعي في قضاء حوائج المسلمين؛ سمة مشتركة للعلماء الراسخين، يقول ابن القيم في وصف شيخه ابن تيمية: (كان شيخ الإسلام يسعي سعيًا شديدًا لقضاء حوائج الناس) روضة المحبين، ابن القيم (١٦٨/١).

(٢) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).





إلا قبيل المغرب، خاصةً في أيام الشتاء؛ فنهاره قصير<sup>(١)</sup>.

### ومن صور مبادرة الشيخ ابن عثيمين لقضاء حوائج المسلمين:

\* الذهاب إلى بعض المساجد لتحديد القبلة؛ فقد كانت عنده (بوصلة) قديمة، تمتاز بالدقة في تحديد القبلة، فكان الناس إذا أرادوا أن يبنوا مسجدًا يأتون للشيخ؛ ليساعدهم في تلك المهمة، بواسطة تلك البوصلة<sup>(٢)</sup>.

\* وذكر الشيخ عبدالرحمن البراك؛ أن الشيخ ابن عثيمين لما كان طالبًا في المعهد العلمي؛ كان يجلس مع الطلاب المكفوفين؛ ليساعدهم في استذكار دروسهم، ويقرأ لهم ما يحتاجونه<sup>(٣)</sup>.

### وكان من آخر ما قام به الشيخ ابن عثيمين في حياته:

\* أن الناس في عينة لما حصل عندهم شحٌّ في الماء، تطلّب ذلك حفر مجموعة من الآبار، وكانت تكلفتها باهظة الثمن، فتكفل الشيخ بدفع قيمتها - من أموال المحسنين - وكانت أكثر من (مليون) ريال<sup>(٤)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين يحمل همّ الأمة الإسلامية وقضاياها، في مشارق الأرض ومغاربها، متابعًا لأخبار المسلمين وأحوالهم في شتى البقاع، فكان همُّهم المسلمين حيث كانوا، ويُقلِّقه ما نزل بهم، ويشاركهم آلامهم وآمالهم، ومن ذلك: اهتمامه بأمور المسلمين في البوسنة والهرسك إبان محتتهم.

(١) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com)

(٢) مواقف من حياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، د. سامي الصقير (ww.youtub.com).

(٣) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٧٧).

(٤) انظر: مقال (تعلمت من ابن عثيمين)، د. عمر المقبل (almuqbil.com).



\* وذات مرة؛ اختلى الشيخ ابن عثيمين بأحد الطلبة الذين يدرسون في الولايات المتحدة، وسلّمه مبلغًا من المال، وقال له: (أنا وأنت هنا، ولا يرانا إلا الله؛ خذ هذا المال - وهو من مالي الخاص - واشتر به مصاحف، ووزّعها على المحتاجين في السجون الأمريكية)<sup>(١)</sup>.

\* يقول أحد طلاب الشيخ: (منذ أُوفِدْتُ إلى أمريكا، وأنا على اتصال مستمر بفضيلته، وكان يبادرني دومًا بالسؤال عن أحوال المسلمين، فإن ذكرت له شيئًا يَسُرُّ: فرِحَ واستبشّر ودعا بخير، وإن ذكرتُ له شيئًا مما يقع فيه بعضهم من جهالات وضلالات، أو خصومات ومشاحنات: حَزِنَ وأسِفَ، وربما بكى! ودعا لهم بالهداية والتوفيق)<sup>(٢)</sup>.

\* ولما قيل للشيخ ابن عثيمين - في وقت مرضه -: أرِحْ نفسك يا شيخ، قال: (الراحة في خدمة المسلمين)<sup>(٣)</sup>.



(١) صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١٥٧) بتصرّف.

(٢) انظر: مقال (وداعًا يا ابن عثيمين)، د. عبدالعزيز الفوزان، موقع مداد (www.midad.com) بتصرّف.

(٣) صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (٦٣).





## ﴿ حِرْصُ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ عَلَى جَمْعِ الْكَلِمَةِ ﴾

﴿ مِنْ أَجْمَلِ صِفَاتِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ؛ وَدَلَائِلِ حِكْمَتِهِ: ﴾

\* حِرْصُهُ عَلَى جَمْعِ الْكَلِمَةِ، وَاتِّلَافِ الْقُلُوبِ، وَعَدَمِ التَّفَرُّقِ وَالتَّنَازَعِ، لَا سِيَّمَا بَيْنَ أَهْلِ الْخَيْرِ وَطَلِبَةِ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدَوَةُ النَّاسِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ مِنَ الْخِلَافِ، وَيَدْعُو إِلَى اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَالْوَالِيَةِ وَالدَّعَاةِ<sup>(١)</sup>.

\* وَقَدْ كَانَتْ قَضِيَّةَ وَحِدَةِ الصِّفِّ، وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ عَلَى الْحَقِّ، وَالتَّحْذِيرِ مِنَ التَّفَرُّقِ وَالاخْتِلَافِ الْمَذْمُومِ؛ مِنْ أَعْظَمِ الْقَضَايَا الَّتِي كَانَ يَرْكُزُ عَلَيْهَا الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ فِي أَحَادِيثِهِ وَمَحَاضِرَاتِهِ وَلِقَاءَاتِهِ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ يُرَدِّدُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

\* وَانْطِلَاقًا مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ؛ يَسْعَى الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ جَاهِدًا فِي بَثِّ رُوحِ الْمُوَدَّةِ وَالْأَلْفَةِ بَيْنَ النَّاسِ عَمُومًا، وَطَلِبَةِ الْعِلْمِ خُصُوصًا، كَمَا يَحْذَرُهُمْ مِنْ دَوَاعِي الْفِرْقَةِ، وَسَبْلِ الشُّحْنَاءِ وَالتَّعَصُّبِ وَالتَّحْزُبِ، لِاسِيَّمَا فِي الْمَسَائِلِ الْاجْتِهَادِيَّةِ الَّتِي يَسُوعُ فِيهَا الْخِلَافُ<sup>(٣)</sup>.

\* يَقُولُ الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ: (الَّذِي أَرْجُوهُ مِنْ إِخْوَتِي الدَّعَاةِ: أَلَّا يَجْعَلُوا

(١) الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ وَمَنْهَجُهُ فِي التَّعْلِيمِ الْجَامِعِيِّ، د. عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَّار (٢٠٠) [ضَمَّنَ بَحْثَ نَدْوَةِ جُهُودِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ، لِمَجْمُوعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَسَاتِذَةِ].

(٢) انْظُرْ: مَقَالَ (تَعَلَّمْتُ مِنْ ابْنِ عَثِيمِينَ)، د. عَمْرٍ الْمَقْبَلِ (almuqbil.com).

(٣) انْظُرْ: الْقَوَاعِدَ وَالضُّوَابِطَ الْفَقْهِيَّةَ عِنْدَ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ، د. تَرْكِي الْمِيْمَانَ (٤٤٤).



الاختلاف السائغ الذي يسوّغه الاجتهاد؛ سبباً للفرقة والتحزب وتضليل بعضهم بعضاً؛ لأن ذلك مما يضعفهم أمام أعدائهم، وأنتم تعلمون أن هناك أعداء يتربصون الدوائر بالدعاة إلى الخير<sup>(١)</sup>.

\* ويقول في موضع آخر: (أما الدعاة إلى الله فإنه لا ينبغي لهم - بل لا يجوز لهم - أن يتهاجروا فيما بينهم بسبب اختلاف أساليب الدعوة، ولكن على كل واحد منهم أن يتتبع بأسلوب الآخر)<sup>(٢)</sup>.

### ومن حرص الشيخ ابن عثيمين على جمع الكلمة:

\* أنه عند إنكاره للمنكر، أو تصحيحه للخطأ؛ كان حريصاً أشدّ الحرص على عدم التصريح بصاحب المنكر أو الخطأ؛ لأن المقصود النصيحة لا الفضيحة.  
\* وكانت للشيخ ابن عثيمين مراسلات مع بعض الكتاب والمثقفين وطلبة العلم؛ يناصحهم على أخطاء وقعوا فيها، ولا يعلم عنها كثير من الناس، وكانت لتلك المراسلات قبول وتأثير؛ لما لها من الأسلوب الحسن، والرفق بالمنصوح، وعدم التشهير به<sup>(٣)</sup>.

### ومن حرص الشيخ على جمع الكلمة:

\* أنه كان يكره الجدل في العلم، والدخول في الردود؛ فلا تجد له ردوداً

(١) تعاون الدعاة وأثره في المجتمع (١٩) بتصرف. وانظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعامل مع المخالف، د. عبد الله الزايدي (١٤٣٥) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٢) الصحوة الإسلامية (١٠٦).

(٣) مواقف من حياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، د. سامي الصقير (ww.youtube.com).



موجهة إلى شخص بعينه.

\* وكان الشيخ إذا رَغِبَ في التنبيه؛ فإنه يُعَقِّبُ على ذات المسألة، ولا يهْمُهُ قائلها؛ قاصداً بذلك بيان الحق، والبعد عن التشغيب والإثارة، كما ينهى أن يُذَكَّرَ أحدٌ عنده بسوء، لا سيما من العلماء المعاصرين؛ خوفاً من الفتنة والاختلاف، وحرصاً على الاجتماع والائتلاف<sup>(١)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين لا يأذُنُ بذكر الأسماء من العلماء وغيرهم، في معرض البحث والنقاش في مسائل الخلاف، ويصرِّحُ بأن ذلك مخالف لمنهجه في الدرس، وكان ينهى طلابه عن الخوض في مسائل الشغب، وتصنيف الناس، والاشتغال بالقليل والقال، وربما أخرج من سَكَنِ الطلبة بعض من ابتلي بذلك<sup>(٢)</sup>.

### ومن دلائل حرص الشيخ ابن عثيمين على اجتماع الكلمة:

\* تأكيده على أن الاختلاف في الرأي -الذي يسعه الخلاف- لا يوجبُ العداوة والبغضاء بين المسلمين، والحرص على توجيه النقد للفكرة والرأي بالأسلوب الصحيح، دون التركيز على ذات المخالف، مع التماس العذر له ما أمكن<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الدر الثمين، عصام المري (٣٢٩).

(٢) انظر: ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (١٨) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في التعامل مع المخالف، د. عبد الله الزاوي (١٤٥٣) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].





\* ويرى الشيخ ابن عثيمين: عدم الشذوذ عن ولاية الأمور، وإثارة الناس عليهم، ونشر مساوئهم؛ لأن الإسلام يأمر بالاجتماع والاتحاد، وينهى عن الفرقة والفساد<sup>(١)</sup>.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين يتجنب التصريح عن الأشخاص المخالفين، ويربط نفسه بالقضية والدليل دون الأشخاص غالبًا، فكان يتمتع من الإجابة عن الأسئلة التي تُذكرُ فيها - على وجه الاعتراض - أسماء الدعاة والعلماء المعاصرين، فكان لا يسمح بالغيبة في مجلسه بأيِّ حال من الأحوال<sup>(٢)</sup>.

\* وربما حصل ذلك من بعض الطلاب فيزجره زجرًا شديدًا، فكان ينهى أن يُذكرَ عنده رأي أحد من العلماء المعاصرين الأحياء باسمه؛ خوفًا من الوقوع في الغيبة أو الفتنة، وفي ذلك مفاصد لا تخفى<sup>(٣)</sup>.

\* وكثيرًا ما يُحدِّدُ الشيخ ابن عثيمين من أن تكون المسائل العلمية التي يسوغ فيها الخلاف؛ سبيلًا لتفريق صفِّ المؤمنين<sup>(٤)</sup>.

\* ولما كان الشيخ ابن عثيمين في رحلته العلاجية في أمريكا، واجتمع برؤساء

(١) انظر: شرح الأربعين النووية، ابن عثيمين (١٢٠-١٢٢).

(٢) انظر: صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (١١٩، ١٢٥)، الشيخ ابن عثيمين ومنهجه في التعليم الجامعي، د. عبدالله الطيار (٢٠٣، ١٨٤) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].

(٣) انظر: مقال (العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين)، د. خالد النجار، موقع الألوكة (www.aluka.com)

(٤) انظر: معالم التميز في الفتوى عند الشيخ ابن عثيمين، د. وليد الودعان (٢٠٧٢).





المراكز الإسلامية الذين زاروه في المستشفى؛ أكثرَ عليهم النصيحة بتقوى الله، وأن يتَّحدوا ويتكاتفوا، ويجتمعوا على الحق، ويعتصموا بحبل الله جميعاً، وينبذوا الفرقة، وأن يتحاوروا بينهم بالحكمة والموعظة الحسنة<sup>(١)</sup>.



(١) وقد ألقى الشيخ في (بوسطن) بأمريكا، محاضرة قيِّمة بعنوان: (وحدة المسلمين). انظر: الدر الثمين، عصام المري (٢٩٧، ٤٠٢)، صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود المطر (٨٨).





## ﴿ الآثار العلمية للشيخ ابن عثيمين ﴾<sup>(١)</sup>

\* خَلَفَ الشيخ ابن عثيمين تراثاً علمياً ضخماً، ما بين مسموع ومقروء، وهذه الآثار العلمية التي تركها الشيخ، تكشف لنا بجلاء عن عقلية هذا الإمام الفذِّ، وحُسن مقصده، وحرصه على نفع الأمة وتعليمها ما تحتاجه في أمور دينها.

\* كما أن فيها الكثير من ثمار اجتهاده الفقهي الذي لم يتقيّد فيه بالمذهب، وإنما سار فيه مع الدليل، مع أسلوب واضح، وعبارة سلسة يفهمها الطلاب وغيرهم.

\* ولذا صارت آثاره العلمية مرجعاً لكثير من الناس من علماء وطلاب وعمامة، بحيث يحتجُّون بها عند الجواب، ويُقنعون بها من يطلب الصواب.

\* ومن هنا؛ فقد اكتسبت تلك الآثار الشهرة والذيع، فسارت بها الركبان، وتداولها طلبة العلم في الداخل والخارج، وكتب الله لها القبول في الأرض<sup>(٢)</sup>، وطُبعت في الكتب، وانتشرت عبر الأقراص الحاسوبية والمواقع الإلكترونية،

---

(١) انظر: بيان بمؤلفات الشيخ ابن عثيمين المحررة بخطه، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، فهرس الدروس العلمية لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الاستقامة للإنتاج والتوزيع، تقرير موجز عن مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٧-١٢)، شريط: ابن عثيمين وطلبه للعلم، د. سامي الصقير، الاستقامة للإنتاج والتوزيع، الكنز الثمين في سيرة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (www.youtube.com).

(٢) انظر: كلمات قليلة حول المنزلة العلمية للشيخ محمد بن عثيمين، د. عبدالله الجبرين، مجلة البيان، العدد (١٦١).





وعمَّ بها النفع، وبقيت حسنات جارية للشيخ إن شاء الله تعالى .  
\* وطلباً للاختصار؛ فإني اقتصر على عرض ذلك الإنتاج العلمي الضخم،  
من خلال الأقسام التالية:

### أولاً: الآثار المقروءة:

\* وتنقسم الآثار المقروءة إلى قسمين اثنين:

#### ■ المؤلفات المحررة:

\* وهي المؤلفات التي ألفها الشيخ ابتداءً، وكتبها بخط يده، وفرَّغ نفسه  
للتأليف والكتابة فيها.

#### ■ المؤلفات المُفرَّغة:

\* وهذا النوع من المؤلفات هو الذي يُمثَّل معظم كتب الشيخ المنتشرة اليوم،  
وهي المؤلفات التي كانت في بطون الأشرطة السمعية، ثم قام المهتمُّون  
بتفريغها وتحريرها، وراجع الشيخ بعض تلك المفرَّغات، وبعضها طُبِعَ  
قبل مراجعة الشيخ لها، ولذا وَقَعَتْ فيها بعض الأخطاء اليسيرة، ومن هنا  
قامت مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، بالحفاظ على  
هذا التراث العلمي بمراجعة هذه المفرَّغات، وكوَّنت لذلك نخبة من  
طلبة العلم لتولِّي هذا العمل، وقد تم الفراغ من إخراج جميع مؤلفات  
الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ بِحَمْدِ اللهِ<sup>(١)</sup>.

(١) الكنز الثمين في سيرة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (www.youtub.com).





## ثانياً: الآثار المسموعة<sup>(١)</sup>؛

\* تحتل آثار الشيخ ابن عثيمين المسموعة معظم نشاطه العلمي وأغلبه، فهي التي تمثل عامة نتاجه العلمي، لاسيما الكتب الكبار، ولذا كانت هذه الأشرطة المسموعة هي نواة لأكثر الكتب المطولة التي طُبعت وستطبع فيما بعد.

\* والشيخ ابن عثيمين له الكثير من المحاضرات واللقاءات والبرامج التي سُجِّلت له، كما صدرت له آلاف الساعات الصوتية من محاضرات وخطب ولقاءات وبرامج إذاعية ودروس علمية، حتى بلغ للشيخ من المواد الصوتية أكثر من (٦٠٠٠) ساعة صوتية في علوم وفنون مختلفة<sup>(٢)</sup>! فضلاً عما لم يُسَجَّل، أو ضاع تسجيله.

\* وألقى في حياته ما يُقْرَب من (٢٢٥٠) خطبة جمعة!

\* وإنفاذاً للتوجيهات والضوابط التي قرَّرها الشيخ ابن عثيمين في نشر تراثه العلمي؛ تقوم مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية بواجب المسؤولية؛ لإخراج كافة آثاره العلمية، والعناية بها.

\* وبناء على توجيهات الشيخ، فقد أنشئ له موقع خاص على الشبكة العالمية «الإنترنت»، من أجل تعميم الفائدة المرجوة، وتقديم جميع آثاره العلمية من المؤلفات والتسجيلات الصوتية، وقد افتتح هذا الموقع بعد

(١) شريط: ١٠٠ فائدة من العلامة ابن عثيمين، محمد المنجد، تسجيلات التقوى الإسلامية.

(٢) للاستزادة انظر: موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين (www.binothaimeen.com)، وفهرس تسجيلات التقوى وتسجيلات الاستقامة الإسلامية.





وفاة الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ.

\* كما قامت مؤسسة الشيخ ابن عثيمين بتدشين قناة فضائية، تُعنى بِبَثِّ دروس الشيخ، ومحاضراته، وخطبه، وفتاواه؛ لتكون نقلة نوعية في مجال نشر العلم الشرعي، كما أطلقت المؤسسة خدمة رسائل الجوال (جوال الشيخ ابن عثيمين)؛ لتتواصل مع المهتمين بعلم الشيخ؛ وتساعدهم في نَشْرِ عِلْمِ هذا العالمِ الجليل (٣).



(٣) انظر: تقرير موجز مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية (١٨).





## مرض الشيخ ابن عثيمين ووفاته

\* بعد انتهاء العام الدراسي للعام ١٤٢١هـ، شَعَرَ الشيخ ابن عثيمين بضعف بصره، فذهب إلى مستشفى الحرس الوطني برفقه أحد أبنائه؛ لغرض فحص النظر فقط، فنَصَحَه الأطباء بأن يُجري فحصًا عامًّا ليتعرَّفوا على الأعراض التي يشكو منها؛ فوافق الشيخ.

\* وفي نفس اليوم أُجريت الفحوصات المطلوبة، فاكتشف الأطباء متأخرًا أن الشيخ ابن عثيمين مصاب بورم سرطاني في المستقيم، وخلايا سرطانية في الكبد والرئتين.

\* وتلقَّى الشيخ ابن عثيمين هذا الخبر المؤلم، بنفس راضية، وثبات عجيب!

\* ومما يشهد لذلك؛ ما حدثني به الشيخ عبدالرحمن العثيمين - شقيق الشيخ - أنه لما أراد أن يخفف عن أخيه وطأة هذا المرض الذي نزل به، ويذكره بما منَّ اللهُ عليه من أعمال صالحة، وجهوده مباركة بذلها في نشر العلم ونفع المسلمين؛ أجاب الشيخ حينها جواب الواثق المطمئن بالله تعالى؛ فقال: (الحمد لله، فقد تجاوزت السبعين بفضل الله ونعمته عليّ!).

\* وكان يقول لبعض من يُلِحُّ عليه في السؤال عن حاله: (اشتقنا لله ورسوله)، ومع ذلك استمرَّ في دروسه الصباحية والمسائية<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: ترجمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي (٣٧) [ضمن بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، لمجموعة من العلماء والأساتذة].





\* ولما علم ولادة الأمر بما أصاب الشيخ ابن عثيمين؛ ألحوا عليه بالسفر إلى الخارج للعلاج؛ فوافق الشيخ، وسافر إلى أمريكا لإجراء الفحوصات، واستغرقت رحلته عشرة أيام، ثم عاد إلى المملكة لاستكمال العلاج، إلا أن حالة الشيخ كانت تزداد سوءاً يوماً بعد يوم.

\* وبدأ المرض يسري في جسده، ويفتك به سريعاً، ومع ذلك فهو لا يتوانى عن نفع الناس بما وهبهُ الله من علم، حيث لم يزل مستمرّاً في تلك الفترة الحرجة بالإجابة عن أسئلة الناس، حتى وهو على سرير المرض!

\* كما استمرّ في إلقاء دروسه الرمضانية في الحرم المكي، مع شِدَّة ما يعانیه من ألم، حتى إنه كان يلقي درسه وجهاز الأوكسجين على أنفه! وكان يكابد في ذلك من المشقة والتعب شيئاً يُدرِّكه كلٌّ من استمع إليه، وهو يلقي تلك الدروس في أيامه الأخيرة.

\* وكان الشيخ ابن عثيمين في آخر درس له في الحرم المكي؛ قد أحسَّ بدنو أجله، حينما ودّع طلابه في ليلة الثلاثين من رمضان، حين استفتح درسه قائلاً: (فإن هذه الليلة هي الليلة الموفية للثلاثين من شهر رمضان المبارك عام ١٤٢١هـ - والله أعلم - أنه يكون هو آخر اللقاء في هذا الشهر المبارك في المسجد الحرام)<sup>(١)</sup>. فألقى الشيخ ذلك الدرس الأخير، في تلك الليلة الأخيرة، ولكن ليس هو الدرس الذي تستمع إليه فقط، ولكنه الدرس الذي تراه وتشاهده<sup>(٢)</sup>!

(١) شريط: دروس وفتاوى الحرم المكي الشريف لعام ١٤٢١هـ، الشريط الرابع، الاستقامة للإنتاج والتوزيع.

(٢) حياة إنسان (www.youtub.com).



\* وهكذا تكون قيمة العلم ومنزلته عند أهله الذين يقدرونه حق قدره، ويؤدُّون حقه في نشره وتبليغه للناس، حتى عند الموت ووداع الحياة، وبمثل هذه الهمة العظيمة نال الشيخ ابن عثيمين مرتبة الإمامة في الدين والرسوخ في العلم، فله دَرُّه من عالم رباني، وإمام جهبذ، قلَّ نظيره في هذا الزمن!

\* وبعد حياة حافلة مجيدة قضاها الشيخ ابن عثيمين في العلم والدعوة؛ بَلَغَ الكتاب أجله، وأسلم الشيخ الروح إلى بارئها: عصر الأربعاء، في الخامس عشر من شهر شوال عام ١٤٢١هـ، في المستشفى التخصصي بجدة، عن عمر يناهز (الرابعة والسبعين) عامًا.

\* وقد كانت جنازة الشيخ ابن عثيمين مشهودة، فقد صَلَّى عليه أكثر من (نصف مليون) مسلم في المسجد الحرام، بعد صلاة عصر يوم الخميس، من اليوم التالي من وفاته، والناس تلهج ألسنتهم بالدعاء للشيخ ابن عثيمين والترحم عليه<sup>(١)</sup>.

\* وبعد الصلاة؛ شيعته تلك الحشود العظيمة، في مشهد عظيم مؤثر لا يكاد

(١) وبعد ما انتهى الشيخ من الدرس في آخر يوم؛ نُقِلَ من الحرم إلى جدة؛ لاستكمال العلاج، وكان طيلة الوقت، إذا أفاق: يقرأ القرآن، ويذكر الله، وفي آخر ليلتين اشتدَّ عليه المرض جدًّا، حتى توفاه الله، وقد ذكر المغسِّلون الذين قاموا بتغسيل الشيخ وتكفينه: ما رأوه من حسن منظره، وسهولة تغسيله، ونظافة بدنه؛ حتى إنهم ظنوا أن الشيخ قد غُسل قبل المجيء به! ولعلَّ هذا من المُبَشَّرات، ومن علامة حسن الخاتمة بإذن الله.

انظر: الدر الشمين، عصام المري (٣٩٤-٣٩٥)، وقفات مع حياة الشيخ ابن عثيمين، إحسان العتيبي (www.saaaid.net)، موسوعة ويكيبيديا (www.ar.wikipedia.org).



يوصف، ثم دُفِنَ الشيخ ابن عثيمين في مقبرة العدل بمكة المكرمة، بالقرب من شيخه ورفيق دربه: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحْمَةُ اللَّهِ.

\* وقد كان الشيخان الجليلان: ابن باز، وابن عثيمين؛ كالجبلين العظيمين في مواجهة الفتن ودعاتها ومروجيها، وكلٌّ مَنْ أراد بهذه البلاد وولاياتها ومجتمعها سوءاً، وكان الجميع يذكر وهما بالخير والفضل، وأطبقت شهادة المسلمين على تعديلهما وتزكيتهما، وما كانا عليه من الخير والعلم والورع والزهد والتقوى<sup>(١)</sup>.

\* وبعد صلاة الجمعة من اليوم التالي، صَلَّى على الشيخ ابن عثيمين صلاة الغائب في جميع مدن المملكة العربية السعودية، وفي عامة المراكز الإسلامية في أوروبا وأمريكا وغيرها من دول العالم.

\* وبموت الشيخ ابن عثيمين - رَحْمَةُ اللَّهِ - طُوِيَتْ صفحة ذهبية من صفحات العلم، وَرَحَلَ عِلْمٌ من الأعلام الشوامخ، وإمام من الأئمة الكبار، فقد كان في الورع والزهد آية ظاهرة، وفي العلم حجة باهرة!

\* وإذا كان الموت مصيبة، فإن المصيبة تَعْظُمُ إذا كان الميت عالماً تُرْزَأُ الأمة كلها بموته، وتُشْكَلُ بفقده.

لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَقَدْ مَالٍ      وَلَا شَاءَ تَمُوتُ وَلَا بَعِيرُ  
وَلَكِنَّ الرَّزِيَّةَ فَقَدْ شَخْصٍ      يَمُوتُ لِمَوْتِهِ خَلَقَ كَثِيرُ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: سيرة الإمام ابن عثيمين، د. سليمان أبو الخيل (www.youtube.com).

(٢) مجاني الأدب في حداثق العرب، رزق الله شيخو (٣/٤٢).





\* فموت العلماء مصيبة كبرى، ورزية عظيمة، وثلمة في الإسلام يصعب سدها، يقول تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا أَنَا فِي الْأَرْضِ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾<sup>(١)</sup>. قال بعض المفسرين: (نقصانها: موت العلماء، وذهاب الفقهاء)<sup>(٢)</sup>.

\* وبين النبي صلى الله عليه وسلم عظم مصيبة الأمة بموت أئمتها وأعلامها فقال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْزَاعًا يَنْزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)<sup>(٣)</sup>.

\* ولئن مات الشيخ ابن عثيمين، فإن علمه ما زال حيًّا في الناس اليوم، فهو باق بعلمه، حيُّ بوراثته للنبوّة، ونشرها بين المسلمين، قال صلى الله عليه وسلم: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)<sup>(٤)</sup>. قال بعض أهل العلم: (هذه الثلاث لا تجتمع إلا للعالم الباذل لعلمه: فبذله صدقة ينتفع بها، والمتلقي لها ابن للعالم في تعلمه عليه)<sup>(٥)</sup>.

### وختامًا:

\* فإني لا أجد تصويرًا للفراغ الكبير الذي أحدثه الشيخ بموته، أبلغ مما ذكره

(١) سورة الأنبياء، آية (٤٤).

(٢) تفسير البغوي (٣٢٧/٤).

(٣) رواه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).

(٤) رواه مسلم (١٦٣١).

(٥) حلية طالب العلم، بكر أبو زيد (١٩٢)، وانظر: تذكرة السامع والمتكلم، ابن جماعة (٨٢).





الشيخ ابن عثيمين بنفسه في إحدى خطبه، عندما قال في بيان مصيبة موت العلماء: (أفلا يجدر بنا أن نأسف على موت العلماء؛ لأنَّ فَقَدَ الْعَالِمِ لَيْسَ فَقْدًا لِشَخْصِيَّتِهِ فَحَسَبَ، وَلَكِنَّهُ فَقْدٌ لِحِزْبٍ مِنْ تَرَاثِ النَّبُوَّةِ، بِحَسَبِ مَا قَامَ بِهِ هَذَا الْعَالِمُ الْمَفْقُودُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ فَقْدَ الْعَالِمِ النَّافِعِ، لَا يُعَوِّضُ عَنْهُ مَالٌ وَلَا عَقَارٌ وَلَا مَتَاعٌ وَلَا دِيَارٌ، بَلْ فَقْدُهُ مَصِيبَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، لَا يُعَوِّضُ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يُسِّرَ اللَّهُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ، فَيَقُومُ بِمِثْلِ مَا قَامَ بِهِ مِنَ الْجِهَادِ وَنَصْرَةِ الْحَقِّ، وَإِنَّ فَقْدَ الْعُلَمَاءِ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ، لِتَضَاعُفِ مَصِيبَتِهِ؛ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ الْعَامِلِينَ أَصْبَحُوا نَدْرَةً قَلِيلَةً بَيْنَ النَّاسِ، وَكَثُرَ الْجَهْلُ وَالتَّشَكُّيكَ وَالْإِلْبَاسُ)<sup>(١)</sup>.



(١) الضياء اللامع من الخطب الجوامع (٥٣/١) بتصرّف.

وما أجمل كلام ابن القيم عندما قال: (لَمَّا كَانَ صَلَاحُ الْوُجُودِ بِالْعُلَمَاءِ، وَلَوْلَاهُمْ كَانَ النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ بَلْ أَسْوَأَ حَالًا؛ كَانَ مَوْتُ الْعَالِمِ مُصِيبَةً لَا يَجْبِرُهَا إِلَّا خَلْفٌ غَيْرُهُ لَهُ، وَإِضًا فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَسُوسُونَ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ وَالْمَمَالِكَ، فَمَوْتُهُمْ فَسَادٌ لِنِظَامِ الْعَالَمِ) مفتاح دار السعادة (٦٨/١).



## ﴿ مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية ﴾

\* بعد وفاة الشيخ ابن عثيمين؛ حرص أبنائه ومن معهم؛ على مواصلة مسيرة الشيخ العلمية والعملية؛ فقاموا بتأسيس مؤسسة خيرية خاصة بمنطقة القصيم، وسُجِّلت في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية باسم (مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية).

﴿ ويمكن تلخيص الأهداف العلمية والعملية لمؤسسة الشيخ ابن عثيمين على النحو التالي: ﴾

١) العمل على نشر منجزات الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - العلمية من كتب ورسائل وفتاوى ومحاضرات ومقالات ودروس وغيرها بكافة الوسائل المتاحة، واللغات المختلفة، بعد تحقيقها وتوثيقها.

٢) منح أذونات الطباعة والنشر الخاصة بمنجزات الشيخ العلمية، ومخاطبة الجهات المسؤولة بهذا الشأن.

٣) رعاية شؤون طلبة العلم في جامع الشيخ ابن عثيمين بعنيزة.

٤) مساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين من الأراامل والأيتام.

٥) بناء المساجد والمشاركة في المشروعات التي يكون نفعها عامًا.

٦) دعم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم والجمعيات الخيرية.

٧) وضع أموال الزكوات والصدقات التي تستقبلها المؤسسة في مصارفها الشرعية.

٨) تحمل نفقة الحج للمحتاجين الذين لم يسبق لهم أداء الفريضة.





\* وتؤكد مؤسسة الشيخ ابن عثيمين بأنها هي الجهة المسؤولة والوحيدة التي تقوم بواجب وشرف العناية بإخراج كافة التراث العلمي للشيخ ابن عثيمين؛ إنفاذاً للتوجيهات والقواعد والضوابط التي قررها الشيخ -رَحْمَةُ اللَّهِ- في هذا الشأن<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: النظام الأساسي لمؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، تقرير موجز مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية (١٢).





## الرسائل الجامعية في جهود الشيخ ابن عثيمين واختياراته العلمية

| م | الباحث                      | الجامعة   | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة   |
|---|-----------------------------|---|----------------|---|
| 1 | أحمد بن عبدالله الزبيدي     | جامعة المدينة-<br>ماليزيا                                     | الدكتوراه      | تعليقات الشيخ ابن عثيمين<br>لاختياراته الفقهية (أبواب<br>المعاملات من الشرح الممتع<br>نموذجاً-رصد ودراسة) |
| 2 | أحمد بن محمد البريدي        | جامعة الإمام  | الدكتوراه      | جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه<br>في التفسير وعلوم القرآن   |
| 3 | أحمد صالح حميد              | العراق - جامعة<br>الموصل<br>قسم اللغة العربية-<br>كلية الآداب | الدكتوراه      | المباحث اللغوية والنحوية في<br>كتاب الشرح الممتع على زاد<br>المستنقح للشيخ محمد بن<br>صالح العثيمين       |
| 4 | أسماء بنت سليمان<br>العويفي | كلية التربية للبنات<br>بالقصيم                                | الدكتوراه      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين<br>في أحكام الأسرة (الطلاق، ال<br>رجعة، الإيلاء، اللعان، العدة،<br>الظهار)      |
| 5 | خالد بن مطلق المطلق         | لبنان- جامعة<br>الجنان- طرابلس                                | الدكتوراه      | فقه الشيخ ابن عثيمين في<br>القضاء (دراسة فقهية<br>مقارنة)   |
| 6 | خالد فلاح العازمي           | الجامعة الإسلامية<br>بالمدينة                                 | الدكتوراه      | التقاسيم والفروع العقدية<br>عند الشيخ ابن عثيمين جمعاً<br>ودراسة  |
| 7 | سامي بن عبدالله السلطان     | جامعة القصيم  | الدكتوراه      | أقوال الشيخ ابن عثيمين<br>الفقهية في المستجدات<br>العصرية في فقه العبادات<br>(جمع ودراسة)                 |



| م  | الباحث                            | الجامعة                                 | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة   |
|----|-----------------------------------|---|----------------|---|
| 8  | ظهور بن أحمد ملك                  | الجامعة الإسلامية                       | الدكتوراه      | أقوال الشيخ ابن عثيمين<br>الفقهية في المستجدات<br>العصرية في فقه: (النكاح-<br>الزينة) جمع ودراسة                |
| 9  | عبدالعزیز بن<br>عبدالرحمن الروضان | جامعة الإمام                            | الدكتوراه      | منهج الشيخ ابن عثيمين في<br>الدعوة إلى الله   |
| 10 | عبدالعزیز بن<br>عبدالرحمن الشبرمي | المعهد العالي<br>للقضاء                 | الدكتوراه      | السياسة الشرعية في فقه ابن<br>عثيمين  |
| 11 | علي بن جريد العنزي                | جامعة أم القرى<br>(الكتاب والسنة)       | الدكتوراه      | منهج الشيخ ابن عثيمين في<br>تفسير سورة آل عمران   |
| 12 | علي بن مناوور الجهني              | الجامعة الإسلامية<br>قسم التفسير        | الدكتوراه      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين<br>رحمه الله في سورتي النساء<br>والمائدة (دراسة نظرية تطبيقية)                         |
| 13 | فتحية بنت علي القحطاني            | جامعة الملك سعود                        | الدكتوراه      | جهود علماء الدعوة السلفية في<br>مواجهة التيارات الفكرية في<br>القرن الرابع عشر                                  |
| 14 | محمد بن فيصل الغرايبة             | جامعة بون بألمانيا                      | الدكتوراه      | جهود الشيخ ابن عثيمين في خدمة<br>العقيدة في الأسماء والصفات   |
| 15 | منير محمد الدحام                  | جامعة تكريت-<br>العراق                  | الدكتوراه      | الشيخ ابن عثيمين (جهوده<br>وأراؤه في علوم البلاغة)  |
| 16 | منيرة بنت سليمان الخزي            | كلية التربية للبنات<br>بالقصيم          | الدكتوراه      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين<br>في كتاب النكاح   |
| 17 | نواف بن رحيل الشراري              | الجامعة الأردنية<br>كلية الشريعة        | الدكتوراه      | جهود الشيخ ابن عثيمين في<br>الفقه الإسلامي وأصوله   |
| 18 | نوال بنت سعيد<br>القحطاني         | وزارة المعارف<br>(شؤون تعليم<br>البنات) | الدكتوراه      | الشيخ العلامة ابن عثيمين<br>رحمه الله (حياته- ومكانته<br>العلمية -منهجه- وأهم فتاويه<br>في العبادات والمعاملات) |





| م  | الباحث                    | الجامعة  | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة  |
|----|---------------------------|--|----------------|--|
| 19 | هادي بن ماضي العنزي       | جامعة الإمام   | الدكتوراه      | ترجيحات الشيخ التفسيرية (في سورة الكهف وص ومن سورة الحجرات وحتى الحديد وجزء عم جمعاً ودراسة)   |
| 20 | وفاء بنت محمد الماجد      | جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المعهد العالي للدعوة والاحتساب (كلية الدعوة سابقاً) - قسم الدعوة | الدكتوراه      | المضامين الدعوية في تفسير الشيخ ابن عثيمين رحمه الله   |
| 21 | إبراهيم بن سليمان الربيعي | المعهد العالي للقضاء   | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية في كتاب الحدود   |
| 22 | أحمد بن حمد آل عبدالقادر  | جامعة أم القرى   | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في التفسير (من أول القرآن إلى آية 207 من سورة البقرة عرضاً ودراسة)  |
| 23 | أحمد بن عبدالعزيز الصقوع  | المعهد العالي للقضاء   | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (من بداية كتاب القضاء إلى نهاية كتاب الإقرار)  |
| 24 | أحمد بن هزاع الهزاع       | جامعة الإمام   | الماجستير      | تخريج الفروع على الأصول عند الشيخ ابن عثيمين (في المجمل والمبين والمطلق والمقيد والعام والخاص والمنطوق والمفهوم والتعارض والترجيح والاجتهاد والتقليد "جمع ودراسة") |
| 25 | أحمد بن هلال الشيخ        | جامعة أم القرى   | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في الصيام والاعتكاف (مقارنة بما استقر عليه المذهب الحنبلي)  |



| م  | الباحث                  | الجامعة                    | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة   |
|----|-------------------------|----------------------------|----------------|---|
| 26 | أسماء بنت أحمد الغضية   | جامعة القصيم               | الماجستير      | مقاصد الشريعة عند الشيخ ابن عثيمين  |
| 27 | بدر بن سعود البدر       | المعهد العالي للقضاء       | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (في أبواب: العارية ، إحياء الموات ، الجعالة ، اللقطة واللقيط)   |
| 28 | بدور سعد الشمري         | جامعة حائل-كلية التربية    | الماجستير      | الحكم التشريعية في فقه الأسرة عند الشيخ ابن عثيمين (من خلال كتابه الشرح المتمتع على زاد المستقنع) |
| 29 | بسام خيرى المشهداني     | الجامعة العراقية-بغداد     | الماجستير      | فوائد الشيخ ابن عثيمين الحديثية في كتابه الشرح المتمتع (85 مسألة وفائدة حديثية)                   |
| 30 | بندر بن أحمد الخضر      | جامعة الإيمان باليمن       | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في كتاب النكاح (من خلال كتاب الشرح المتمتع مقارنة بالمذهب الحنبلي)       |
| 31 | تركي بن عبدالله الميمان | جامعة أم القرى             | الماجستير      | القواعد والضوابط الفقهية عند الشيخ ابن عثيمين (في كتاب العبادات في الشرح المتمتع)                 |
| 32 | جابر بن خليفة العازمي   | جامعة الإمام               | الماجستير      | المسائل الفقهية التي خالف فيها ابن عثيمين شيخ الإسلام ابن تيمية (دائرة تحليلية فقهية مقارنة)      |
| 33 | جيران بن حسين لغبي      | المعهد العالي للقضاء       | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (في كتاب النكاح)  |
| 34 | جميلة بنت ناصر القحطاني | كلية التربية بجامعة الرياض | الماجستير      | القواعد الأصولية من منظومة أصول الفقه لفضيلة الشيخ ابن عثيمين                                     |





| م  | الباحث                   | الجامعة                                      | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة  |
|----|--------------------------|--|----------------|--|
| 35 | حسن بن ثابت الحازمي      | جامعة أم القرى                               | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في تفسيره (من آية 208 من سورة البقرة إلى آية 112 من سورة آل عمران - جمع ودراسة وموازنة)                 |
| 36 | خالد بن جمعان الزهراني   | جامعة أم القرى                               | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين من باب صلاة التطوع إلى نهاية صلاة الاستسقاء (مقارنة بما استقر عليه المذهب الحنبلي "دراسة فقهية مقارنة") |
| 37 | خالد بن عبدالرحمن الشاوي | جامعة القصيم                                 | الماجستير      | تخريج الفروع على الأصول عند الشيخ ابن عثيمين (جمعاً ودراسة)  |
| 38 | خالد بن عبدالله الخشيبان | جامعة القصيم                                 | الماجستير      | المسائل التي خالف فيها الشيخ ابن عثيمين الإمام ابن القيم (دراسة مقارنة)  |
| 39 | راشد بن محمد الجاسر      | جامعة الإمام- الرياض<br>كلية الدعوة والإعلام | الماجستير      | الخطب المنبرية لفضيلة الشيخ ابن عثيمين   |
| 40 | رانية بنت عبدالله الشامخ | جامعة الإمام-كلية اللغة العربية              | الماجستير      | البلاغة القرآنية في تفسير الشيخ ابن عثيمين (دراسة وتقويماً)  |
| 41 | رائد بن حمدان الحازمي    | جامعة أم القرى                               | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في كتاب النكاح (مقارنة بما استقر عليه المذهب الحنبلي)   |
| 42 | زياد بن منصور القرشي     | جامعة أم القرى                               | دبلوم عالي     | منهج الشيخ ابن عثيمين الدعوي والاحتسابي  |





| م  | الباحث                       | الجامعة  | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة  |
|----|------------------------------|--|----------------|--|
| 43 | سالم بن يحيى قيراطي          | جامعة أم القرى<br>كلية الشريعة<br>والدراسات<br>الإسلامية | الماجستير      | الفروق الفقهية في الشرح<br>المتع للشيخ ابن عثيمين رحمه<br>الله (من أول كتاب الزكاة إلى<br>آخر كتاب الجهاد)                   |
| 44 | سظام بن مفرح العتيبي         | جامعة الطائف-كلية<br>الشريعة                             | الماجستير      | المسائل التي خالف فيها الشيخ<br>ابن عثيمين شيخ الإسلام ابن<br>تيمية في قسم العبادات  |
| 45 | سعد بن سعيد الذيابي          | جامعة أم القرى   | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين<br>في كتاب الطهارة (مقارنة بما<br>استقر عليه المذهب الحنبلي)  |
| 46 | سعد بن عبدالرحمن آل<br>فريان | المعهد العالي<br>للقضاء                                  | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية<br>(في كتابي الجنائيات والديات)  |
| 47 | سعود بن حمدان البقمي         | جامعة الطائف-كلية<br>الشريعة                             | الماجستير      | المسائل التي خالف فيها الشيخ<br>ابن عثيمين شيخ الإسلام ابن<br>تيمية في قسم المعاملات   |
| 48 | سعود بن ذعار المطيري         | جامعة الكويت-كلية<br>الشريعة                             | الماجستير      | القواعد والضوابط الفقهية<br>في فقه الأسرة من كتاب<br>الشرح الممتع لابن عثيمين<br>(من أول كتاب النكاح إلى آخر<br>كتاب الرضاع) |
| 49 | سعيد آل برمان                | جامعة أم القرى   | الماجستير      | الفروق في المعاملات في كتاب<br>الشرح الممتع  |
| 50 | صالح بن جدو                  | الجامعة الإسلامية  | الماجستير      | القواعد والضوابط الفقهية عن<br>الشيخ ابن عثيمين من خلال<br>الشرح الممتع من كتاب الوقف إلى<br>آخر الكتاب (جمع ودراسة).        |
| 51 | صالح بن ناعم العمري          | المعهد العالي<br>للقضاء                                  | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين<br>الفقهية (في أبواب: القرض والرهن<br>والضمان والحوالة والصلح)                                     |





| م  | الباحث                        | الجامعة                  | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة   |
|----|-------------------------------|--------------------------|----------------|---|
| 52 | صالح سعود العبد اللطيف        | جامعة أم القرى           | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في تفسيره (من آية 113 من سورة آل عمران وحتى الآية 100 من سورة النساء - جمع ودراسة وموازنة) |
| 53 | عابد أبو الندى                | جامعة قطر                | الماجستير      | منهج التعليل في فقه المدرسة السلفية (ابن عثيمين نموذجاً)  |
| 54 | عابد يحيى السرحي              | جامعة قطر                | الماجستير      | منهج بن عثيمين في تعليل الأحكام (دراسة تأصيلية تطبيقية)   |
| 55 | عادل مقراني                   | جامعة الحاج خضر بالجزائر | الماجستير      | ابن عثيمين ومنهجه في التفسير  |
| 56 | عبد الرحمن يحيى جماع عبد الله | جامعة أم درمان الإسلامية | ماجستير        | الشيخ محمد بن صالح العثيمين وجهوده في تقرير العقيدة من خلال تفسيره  |
| 57 | عبد العزيز بن محمد الفهد      | جامعة الإمام             | الماجستير      | الأحكام الفقهية التي قال فيها الشيخ محمد بن عثيمين بأكثر من قول في العبادات (جمعاً ودراسة)                          |
| 58 | عبد الرحمن بن سعد الحربي      | المعهد العالي للقضاء     | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (في كتاب الوكالة والشركة والمساقاة والإجارة)                                      |
| 59 | عبد الرحمن بن عيسى المالكي    | المعهد العالي للقضاء     | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (في كتاب الإيلاء والظهار واللعان والأيمان)  |
| 60 | عبد العزيز بن محمد السلطان    | المعهد العالي للقضاء     | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (في كتاب الأطعمة)   |



| م  | الباحث                         | الجامعة              | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة   |
|----|--------------------------------|----------------------|----------------|---|
| 61 | عبد الغني بن حمود الشميمري     | جامعة الإيمان باليمن | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في كتاب البيع (من خلال كتاب الشرح الممتع مقارنة بالمذهب الحنبلي)   |
| 62 | عبد الله بن صالح العمر         | جامعة القصيم         | الماجستير      | تعقبات الشيخ ابن عثيمين على تفسير الجلالين (جمع ودراسة) السُّور: (غافر- فصلت- الشورى- الزخرف)                                     |
| 63 | عبد الله بن عائض آل عبد الهادي | جامعة أم القرى       | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في كتاب البيوع (من أول باب الأصول والثمار إلى نهاية باب المساقاة "مقارنة بما استقر عليه المذهب الحنبلي") |
| 64 | عبد الله بن محمد البريدي       | جامعة القصيم         | الماجستير      | تعقبات الشيخ ابن عثيمين على تفسير الجلالين (جمع ودراسة) من سورة القصص حتى سورة الروم  |
| 65 | عبد الله بن مسلم الأحمدي       | الجامعة الإسلامية    | الماجستير      | جهود الشيخ ابن عثيمين في الإيمان والمسائل المتعلقة به   |
| 66 | عبد المجيد بن جديع الجديع      | المعهد العالي للقضاء | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (في كتاب السبق والغصب والوديعة)   |
| 67 | عبد المعين محمد الطلفاح        | جامعة قطر            | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (دراسة في المنهج والأصول)   |
| 68 | عبد بن عبد الله الصبيحي        | جامعة الإيمان باليمن | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في كتاب الزكاة (من خلال كتاب الشرح الممتع مقارنة بالمذهب الحنبلي)  |





| م  | الباحث                          | الجامعة                                | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة   |
|----|---------------------------------|--|----------------|---|
| 69 | عطا الله بن مكمي<br>الرويلي     | جامعة القصيم                           | الماجستير      | تعقبات الشيخ ابن عثيمين<br>على تفسير الجلالين (جمع<br>ودراسة) السور: (الصفات-<br>ص-الزمر)   |
| 70 | علي بن إبراهيم<br>السحيمان      | جامعة القصيم                           | الماجستير      | تعقبات الشيخ ابن عثيمين<br>على تفسير الجلالين (جمع<br>ودراسة) من سور (لقمان-<br>السجدة- الأحزاب -سبأ-<br>فاطر-يس)                           |
| 71 | علي بن بخيت                     | جامعة أم القرى                         | الماجستير      | الفروق الفقهية في العبادات<br>(من كتاب الشرح الممتع)  |
| 72 | علي بن صالح بن علي<br>الهاملي   | الجامعة الإسلامية                      | الماجستير      | فقه الحسبة عند الشيخ ابن<br>عثيمين (من خلال كتابه "مع<br>رجال الحسبة")  |
| 73 | علي بن محمد آل نومة<br>القحطاني | جامعة أم القرى<br>(كلية اللغة العربية) | الماجستير      | مباحث علم المعاني في تفسير الشيخ<br>ابن عثيمين (عرض ودراسة)   |
| 74 | فالح بن مطلق العازمي            | جامعة أم القرى                         | الماجستير      | منهج الإفتاء عند الشيخ ابن عثيمين   |
| 75 | فهد بن محمد السنيدان            | جامعة أم القرى                         | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين<br>في النوازل العقدية المعاصرة<br>(دراسة تحليلية)   |
| 76 | فؤاد بن حميد الجحدلي            | جامعة أم القرى                         | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين<br>(من باب صفة الصلاة إلى<br>آخر باب صلاة أهل الأعدار<br>من كتاب الصلاة "مقارنة بما<br>استقر عليه المذهب الحنبلي") |
| 77 | فؤاد بن محمود سبت               | جامعة أم القرى                         | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين<br>(من أول باب صلاة الجمعة إلى<br>نهاية كتاب الزكاة "مقارنة بما<br>استقر عليه المذهب الحنبلي")                     |



| م  | الباحث                 | الجامعة                   | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة   |
|----|------------------------|---------------------------|----------------|---|
| 78 | فواز بن يحيى الزهراني  | جامعة أم القرى            | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في كتاب المناسك (مقارنة بما استقر عليه المذهب الحنبلي)                                     |
| 79 | مبارك بن نجم الزهاميل  | جامعة الكويت-كلية الشريعة | الماجستير      | القواعد والضوابط الفقهية من كتاب الجنائيات إلى نهاية كتاب الحدود (جمع ودراسة من كتاب الشرح الممتع للشيخ ابن عثيمين) |
| 80 | محمد بن إبراهيم المهوس | جامعة القصيم              | الماجستير      | تعقبات الشيخ ابن عثيمين على تفسير الجلالين- (جمعاً ودراسة) في سورتى: (النور- النمل) (عرض ودراسة)                    |
| 81 | محمد بن باني المطيري   | جامعة الكويت-كلية الشريعة | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين في أشهر المسائل الخلافية (دراسة فقهية تأصيلية مقارنة بالمذهب الحنبلي)                     |
| 82 | محمد بن بعسوس العمري   | جامعة أم القرى            | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين من أول كتاب البيوع إلى نهاية باب الربا (مقارنة بما استقر عليه المذهب الحنبلي)              |
| 83 | محمد بن حمدي السناني   | الجامعة الإسلامية         | الماجستير      | التربية الخلقية عند الشيخ ابن عثيمين وتطبيقاتها التربوية  |
| 84 | محمد بن سالم مبارك     | جامعة الكويت-كلية الشريعة | الماجستير      | القواعد والضوابط الفقهية من كتاب البيوع إلى باب اللقطة (جمع ودراسة في كتاب الشرح الممتع للشيخ ابن عثيمين)           |
| 85 | محمد بن طاهر تقيونين   | الجامعة الإسلامية         | الماجستير      | جهود الشيخ ابن عثيمين في التوحيد  |





| م  | الباحث                    | الجامعة                              | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة  |
|----|---------------------------|--------------------------------------|----------------|--|
| 86 | محمد بن عبد الله الطريقي  | المعهد العالي للقضاء                 | الماجستير      | ربط الحكم الشرعي بالنظام عند الشيخ ابن عثيمين  |
| 87 | محمد بن عبد الله المسلم   | المعهد العالي للقضاء                 | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (في كتاب الحجر والشفعة)  |
| 88 | محمد بن متعب الحربي       | جامعة مالايا- ماليزيا                | الماجستير      | المعاملات المالية في تفسير الشيخ ابن عثيمين (دراسة تطبيقية على عقد التورق في مصرف الراجحي)   |
| 89 | محمد بن نافع الصاعدي      | الجامعة الإسلامية كلية اللغة العربية | الماجستير      | الجانب البلاغي في تفسير الشيخ ابن عثيمين   |
| 90 | مرادي سمير                | الجامعة الإسلامية                    | الماجستير      | القواعد والضوابط الفقهية عند الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع من كتاب البيوع (جمع ودراسة)  |
| 91 | مشعل بن عبدالعزيز الفلاحي | الجامعة الأمريكية المفتوحة           | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في كتاب الصلاة من كتابه الشرح الممتع (مقارنة مع المذهب الحنبلي)   |
| 92 | منال بنت طارق القصبي      | جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن    | الماجستير      | من الأدلة المختلف فيها عند الأصوليين: (قول الصحابي- الاستصحاب- العرف) وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ ابن عثيمين (من بداية كتاب الطهارة إلى نهاية كتاب الحج) |
| 93 | منصور بن محمد الشثري      | المعهد العالي للقضاء                 | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (في كتاب الوقف والهبة والعطية والوصايا)  |



| م   | الباحث                        | الجامعة                  | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة   |
|-----|-------------------------------|--------------------------|----------------|---|
| 94  | موضي بنت حمد الخريجي          | جامعة صاينز ماليزيا      | ماجستير        | ترجيحات ابن عثيمين في تفسير سورة (يس) "جمعا ودراسة"   |
| 95  | نجاح شاهر العتيبي             | جامعة مؤتة بالأردن 2009  | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين المخالفة لمذهبه في كتاب الصلاة (باب صفة الصلاة ، وباب صلاة التطوع ، باب صلاة أهل الأعدار) أنموذجاً |
| 96  | نجيب بن محفوظ الزبيدي         | جامعة حضرموت             | الماجستير      | الجهود النحوية للشيخ ابن عثيمين   |
| 97  | ندى بنت محمد البراهيم         | جامعة حائل               | الماجستير      | الحكم التشريعية عند الشيخ العلامة الإمام ابن عثيمين رحمه الله في قسم العبادات (من خلال كتابه الشرح المتع)                   |
| 98  | هبة بنت عبداللطيف أحمد الصالح | جامعة الدمام كلية الآداب | الماجستير      | الأحكام الفقهية في تفسير سورة النور لفضيلة الشيخ ابن عثيمين   |
| 99  | ياسر بن حمد العاصم            | المعهد العالي للقضاء     | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (في كتاب العدد والرضاع والنفقات)  |
| 100 | ياسر بن صالح البلوي           | المعهد العالي للقضاء     | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية (في كتابي الطلاق والرجعة)   |
| 101 | يحيى بن عبد ربه الزهراني      | جامعة أم القرى           | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن عثيمين في التفسير من أول سورة النبأ إلى آخر سورة الناس (عرض ودراسة)                                       |





| م   | الباحث                      | الجامعة                       | الدرجة العلمية | موضوع الرسالة   |
|-----|-----------------------------|-------------------------------|----------------|---|
| 102 | يحيى بن مرزوق الحمياني      | جامعة أم القرى                | الماجستير      | آراء الشيخ ابن عثيمين<br>الأصولية من خلال كتاب<br>الشرح الممتع                                    |
| 103 | يوسف بن أبي الحسن<br>النجار | جامعة مؤتة بالأردن            | الماجستير      | اختيارات الشيخ ابن عثيمين<br>في كتابي الحدود والجنائيات<br>التي خالف فيها مذهبه<br>الحنبلي        |
| 104 | عبد الله بن حمود الفريح     | الجامعة الإسلامية<br>بالمدينة | الدكتوراه      | المضامين الدعوية في تفسير<br>الشيخ ابن عثيمين رحمه الله<br>ومعالجته لقضايا الدعوة<br>المعاصرة     |
| 105 | حسين محمد الحبيب            | الجامعة الوطنية<br>باليمن     | الماجستير      | ترجيحات الشيخ ابن<br>عثيمين في أحكام الصوم<br>والاعتكاف (مقارنة بما<br>استقر عليه المذهب الحنبلي) |

### ✿ وختاماً:

فهذه جولة مختصرة قصيرة، من حياة حافلة طويلة، للشيخ العالم العامل محمد بن صالح العثيمين؛ وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق<sup>(١)</sup>.

اللهم اغفر للشيخ ابن عثيمين، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، وافسح له في قبره، ونور له فيه، جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين، واجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى، مع من أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله

(١) أي: اكتفٍ بالقليل عن الكثير. انظر: مجمع الأمثال، الميداني (١/١٩٦)، نهاية الأرب، النويري (٣/٢٧).





الشمين من أخبار الشيخ ابن عثيمين

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان  
إلى يوم الدين

للملاحظات والاقتراحات على البريد الإلكتروني

turky-am-@hotmail.com





## ﴿ مراجع البحث ﴾

### ﴿ أولاً: الكتب المطبوعة: ﴾

- ١٤ عاماً مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عبدالكريم بن صالح المقرن، الرياض، دار طويق، ١٤٢٢هـ.
- ابن عثيمين الإمام الزاهد، د. ناصر بن مسفر الزهراني، الطبعة الأولى، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ.
- بحوث ندوة جهود الشيخ ابن عثيمين، [لمجموعة من العلماء والأساتذة]، موقع طريق الإسلام (ar.islamway.net).
- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة، اعتنى به: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، بيروت، لبنان.
- تراجم لتسعة من الأعلام، د. محمد بن إبراهيم الحمد، الطبعة الأولى، الرياض، دار ابن خزيمة، ١٤٢٨هـ.
- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- تلبس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.





- جامع الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، إشراف ومراجعة: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، الطبعة الأولى، الرياض، دار السلام، ١٤٢٠ هـ.
- جامع المسائل لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية الحرائي الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد عزيز شمس، إشراف: د. بكر بن عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
- حلية طالب العلم (وهو مطبوع ضمن كتاب المجموعة العلمية)، د. بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
- ديوان الإمام الشافعي، المسمى بـ (الجواهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس)، إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.
- الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، إعداد: محمد بن موسى الموسى، و د. محمد بن إبراهيم الحمد، الطبعة الثانية، الرياض، دار ابن خزيمة، ١٤٢٨ هـ.





- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٤٠٣هـ.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، إشراف ومراجعة: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، الطبعة الأولى، الرياض، دار السلام، ١٤٢٠هـ.
- سنن النسائي الصغرى، أحمد بن شعيب النسائي، إشراف ومراجعة: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، الطبعة الأولى، الرياض، دار السلام، ١٤٢٠هـ.
- شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، من إصدارات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.
- شرح ديوان المتنبي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.
- الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الربانيين، عبد المحسن بن حمد بن عبدالمحسن العباد البدر، مطبعة النرجس، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، الطبعة الثانية، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤١٩هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ.





- صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، حمود بن عبدالله المطر، دار ابن رجب، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، فرع المنصورة.
- صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، عناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- العاشرة والنصف عصرًا (رحلة إنجليزي من عنيزة إلى مكة)، جيمس بد، ترجمة د. جاسر بن عبدالرحمن الجاسر، تقديم ومراجعة: د. إبراهيم بن عبدالرحمن التركي، بيسان للنشر والتوزيع.
- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي، محمد حامد الفقي، دار الكاتب العربي، بيروت.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الثانية، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ.
- علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، الطبعة الرابعة، الرياض، دار الشواف، ١٩٩٢م.
- الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- كتاب العلم، من إصدارات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.





- كلمات من رثاء فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد حامد محمد، تقديم: د. محمد أحمد إسماعيل المقدم، ود. سعيد عبدالعظيم، الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار الإيمان.
- مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق الله بن يوسف شيخو، بيروت، ١٩١٣م.
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، عناية: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، القاهرة، دار الريان للتراث، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
- مسند البزار، أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنّة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حقه وخرّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.





- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- منهج الشيخ محمد بن عثيمين - رَحْمَةُ اللَّهِ - في الدعوة إلى الله تعالى، د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الروضان، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤٢٤هـ / ١٤٢٥هـ.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- الورع، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم (تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام عبر العصور)، يوسف بن محمد الصبحي، الطبعة الأولى، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٦هـ.

### ثانياً: الأشرطة السمعية:

- ١٠٠ فائدة من العلامة ابن عثيمين، محمد المنجد، تسجيلات التقوى الإسلامية.
- ابن عثيمين في رمضان، د. عمر المقبل، أحد للإنتاج الإعلامي والتوزيع.
- ابن عثيمين وطلبه العلم، د. سامي الصقير، الاستقامة للإنتاج والتوزيع.





- الإمام ابن عثيمين، بعض أقرباء الشيخ: د. خالد المصلح، إبراهيم بن محمد العثيمين، تسجيلات التقوى الإسلامية.
- الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ، تسجيلات التقوى الإسلامية.
- الشيخ ابن عثيمين كما عرفته، د. خالد المصلح، الاستقامة للإنتاج والتوزيع.
- الشيخ محمد بن صالح العثيمين ومنهجه الفقهي، د. خالد المشيخ، تسجيلات الراية الإسلامية.
- على طريق الدعوة، مقابلة أجراها د. عبدالرحمن العشماوي مع الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ، تسجيلات التقوى الإسلامية.
- في موكب الدعوة، مقابلة أجراها الأستاذ: د. محمد المشوح مع الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ، تسجيلات التقوى الإسلامية.
- معالم ومواقف من حياة العلامة ابن عثيمين، د. عمر المقبل، أحد للإنتاج الإعلامي والتوزيع.
- النظام الأساسي لمؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مطابع السلطان، بريدة.

### ثالثاً: المجلات والصحف الدورية:

- المجلة العربية (مجلة الثقافة العربية)، تصدر من الرياض مطلع كل شهر هجري، تأسست عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، بإشراف وزارة الثقافة والإعلام السعودية، العدد (٤٨)، (١٤٢١هـ).





- مجلة البيان، مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن المنتدى الإسلامي، الأعداد (١٣٤، ١٦٠، ١٦١).
- مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد (٥١).
- صحيفة الجزيرة، الجمعة ١٣ رمضان ١٤٣٥ هـ، العدد (١٥٢٦١).

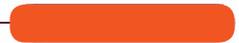
#### رابعاً: المواقع الإلكترونية: ❁

- الموقع الرسمي للدكتور عمر بن عبد الله المقبل (almuqbil.com).
- موقع مداد (www.midad.com).
- موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ (www.binothaimeen.com).
- سيرة الإمام ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ، د. سليمان أبا الخيل (www.youtube.com).
- موقع الألوكة (www.aluka.com).
- موقع موسوعة ويكيبيديا (www.ar.wikipedia.org).
- موقع صيد الفوائد (www.saaaid.net).
- موقع منار الإسلام (www.m-islam.com).
- موقع طريق الإسلام (ar.islamway.net).
- صحيفة قلم الإلكترونية (qalamsa.com).





- مواقف من حياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، د. سامي الصقير  
(www.youtub.com).
- الكنز الثمين في سيرة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، د. أحمد القاضي  
(www.youtub.com).
- مواقف من حياة الشيخ ابن عثيمين، د. عثمان الخميس (www.youtube.com).





## فهرس الموضوعات

|    |  |
|----|--|
| ٥  | ■ مقدمة                                  |
| ٧  | ■ شكر وتقدير                             |
| ٨  | ■ نَسْبُ الشيخ ابن عثيمين ومولده         |
| ٩  | ■ أسرة الشيخ ابن عثيمين                  |
| ١٠ | ■ النشأة العلمية للشيخ ابن عثيمين        |
| ١٣ | ■ مشايخ الشيخ ابن عثيمين                 |
| ١٨ | ■ تلاميذ الشيخ ابن عثيمين                |
| ٢٢ | ■ عناية الشيخ ابن عثيمين بطلابه          |
| ٢٨ | ■ البرنامج اليومي للشيخ ابن عثيمين       |
| ٣٢ | ■ البرنامج الرمضاني للشيخ ابن عثيمين     |
| ٤٢ | ■ تَعَلُّقُ الشيخ ابن عثيمين بالقرآن     |
| ٤٦ | ■ تحرِّي الشيخ ابن عثيمين للسنة          |
| ٥٠ | ■ ورعُ الشيخ ابن عثيمين                  |
| ٥٤ | ■ زهدُ الشيخ ابن عثيمين                  |
| ٥٩ | ■ الشيخ ابن عثيمين وقيام الليل           |
| ٦١ | ■ صبرُ الشيخ ابن عثيمين                  |
| ٦٨ | ■ الرسوخ العلمي للشيخ ابن عثيمين         |
| ٧٠ | ■ التعليمُ والدعوةُ عند الشيخ ابن عثيمين |
| ٨٤ | ■ تواضعُ الشيخ ابن عثيمين                |
| ٩١ | ■ عنايةُ الشيخ ابن عثيمين بقرباته        |





- الشيخ ابن عثيمين والأطفال ..... ٩٤
- قبولُ الناس لعلم الشيخ ابن عثيمين ..... ٩٨
- اهتمامُ الشيخ ابن عثيمين بشؤون المسلمين ..... ١٠٢
- حرصُ الشيخ ابن عثيمين على جمع الكلمة ..... ١٠٥
- الآثارُ العلمية للشيخ ابن عثيمين ..... ١١٠
- مرض الشيخ ابن عثيمين ووفاته ..... ١١٤
- مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية ..... ١٢٠
- مراجع البحث ..... ١٣٦
- فهرس الموضوعات ..... ١٤٥



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

TharwatSultan@yahoo.com

للتواصل: 00201019530152

